مبارك والملك حسين وعرفات التقوا في القاهرة القمة الثلاثية طالبت إسرائيل بالتخلي عن خطة القدس وحكومة نتنياهو تمسكت بمشروع "تطويري طابعه بلدي"

القاهرة – "النهار" والوكالات:

لم تلق دعوة الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إسرائيل أمس الى التخلي فوراً عن مشروعها لتوسيع الحدود الادارية للقدس آذاناً صاغية إذ سارعت الحكومة الإسرائيلية إلى رفضها متمسكةً بخطتها.

وفى بيان مشترك صدر عقب القمة التي جمعت الزعماء الثلاثة في القاهرة وتلاه وزير الخارجية المصري عمرو موسى، أكد هؤلاء "رفضهم المطلق لمشروع تهويد القدس الذي اقرته الحكومة الاسرائيلية في ٢١ حزيران" لتوسيع الحدود البلدية للمدينة المقدسة. وطالبوا إسرائيل "بالغاء هذا المشروع بشكل فوري وبعدم اتخاذ أي اجراءات لتنفيذه على الارض (...) وبالتوقف عن الاجراءات الاحادية الجانب وخصوصاً النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وهدم المنازل".

وأعربوا عن "تقديرهم" للجهود الاميركية لتحريك المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين المجمدة منذ آذار ١٩٩٧، داعين إلى "اعلان نتائج تلك الجهود". وكذلك دعموا المبادرة الفرنسية – المصرية التي اطلقها مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك في ايار الماضي، لعقد مؤتمر للدول الراغبة في انقاذ عملية السلام.

وجاء في البيان ان "السياسة الاسرائيلية أدت الى توقف عملية السلام بشكل كامل (...) الامر الذي يهدد باضاعة الفرص لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة باعادة الوضع الى دائرة التوتر وعدم الاستقرار". وأضاف ان "السبيل الوحيد لانقاذ عملية السلام واعادتها الى مسارها السليم تتمثل في التزامها الكامل والدقيق مرجعية مدريد وبوجه خاص قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ اعادة الارض مقابل السلام". وخلص الى ان الاطراف الثلاثة سيواصلون "بذل الجهود من اجل إعداد قمة عربية لمواجهة التحديات التي تواجه جهود تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط".

وبعد اللقاء، أمل عرفات ان تكون القمة الثلاثية "أساسا وبداية لدعوات مقبلة للقمة العربية للبحث في الوضع الفلسطيني وخصوصاً مدينة القدس وهي ليست عاصمة لدولة فلسطين فحسب بل هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين".

اما مبارك، فبدا أكثر تحفظاً، اذ قال: "عندما يكون هناك سبب قوي وعندما نصل الى طريق مسدود تماما اعتقد ان القمة العربية ستكون أمراً لا بد منه". وحذّر من أن "اللعب بعملية القدس هو اللعب بالنار التي لن تنطفئ"، لافتاً إلى أن قضية القدس "موضوع حساس ويجب ان تناقش في إطار الحل النهائي". وشدد على ان "السلام والاستقرار لن يكونا الا باعطاء الفلسطينيين حقهم"، وان "الموقف المجمد حاليا سيضر في النهاية بالشعب الاسرائيلي".

ورأى الملك حسين ان "القدس هي لا شك من أخطر القضايا وأهمها"، ودعا "العالم الى التصدي لما يجري ووقف أي تغيير أو تبديل على أرض الواقع". وسألته "النهار" هل طال انتظار مصير المبادرة الأميركية أكثر من اللازم، فأجاب: "لا بد من توجيه هذا السؤال إلى الولايات المتحدة لنعرف ما تنوي القيام به بالنسبة إلى مبادرتها، وبعد ذلك نعرف على أي أساس نتحرك".

ولئن وصف وزير الخارجية الاردني جواد العناني القمة الثلاثية بأنها "بداية طيبة" تمهّد "لتحرك عربي أشمل (...) وعقد قمة اوسع"، فإن الأصداء في القاهرة تلخصت بأن نتائج اللقاء لم تأت بجديد أكان على صعيد القمة العربية الموعودة أم على صعيد اتخاذ إجراءات محددة لمواجهة أزمة عملية السلام.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث "ان القمة الثلاثية هي جزء من الاعداد لقمة أوسع ولكن هناك بعض المشاكل في تكوين هذه القمة". وأضاف "ان الخطوة التالية الآن هي الدعوة الى اجتماع للجنة القدس التي تتكون من ١٦ عضوا عربيا وإسلاميا". وقال ان العاهل المغربي "الملك الحسن الثاني أبلغ إلى الرئيس عرفات والرئيس مبارك أنه سيوجه رسائل الى هذه الدول ليدعوهم الى الاجتماع وستكون هناك آلية مكثفة للوصول الى اجتماع لجنة القدس كخطوة أيضا في اتجاه قمة عربية شاملة".

رفض إسرائيلي

ورد ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الدعوة الثلاثية بقوله ان "القدس عاصمة اسرائيل ولن نقبل بتجميد تطويرها في انتظار اتفاقات" مع الفلسطينيين. وكرر أن الخطة الاسرائيلية "ذات طابع بلدي ولا تنطوي على أي مضمون سياسي".

وهو كان استبق القمة بتوقع فشلها، وقال إن "القمة العربية في القاهرة مثل النداءات الفلسطينية إلى المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تهدف إلى الضغط على إسرائيل لانتزاع تنازلات منها، لكننا لن نخضع لأي نوع من الضغط سواء من الدول العربية أم من المجتمع الدولي ونريد أن نحل مشاكلنا بالتفاوض مع الفلسطينيين. لقد حان الوقت لينهي الفلسطينيون مقاطعتهم المفاوضات المباشرة ويأتوا إلى طاولة المفاوضات".

ونسبت "وكالة الصحافة الفرنسية" إلى مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية أن الاقتراح الفرنسي – المصري لعقد مؤتمر للدول المصممة على انقاذ السلام "غير مناسب". وقال ان اسرائيل ابلغت ذلك الى الديبلوماسي الفرنسي جان – كلود كوسران الذي زار القدس لترويج هذه الفكرة. وأوضح ان "هذه المبادرة تبدو لنا غير مناسبة لانه يجب إبقاء يدي الديبلوماسية الاميركية طليقتين".

وأجرى كوسران، الذي يرأس قسم شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية، محادثات مع مستشار نتنياهو عوزي أراد والمدير العام لوزارة الخارجية إيتان بن تسور.

وصرح بار إيلان ان المبادرة الفرنسية – المصرية "لا يمكن ان تفضي الا الى طريق مسدود". وان "ما نحتاج إليه ليس مؤتمرا دوليا مع دول غير معنية مباشرة بعملية السلام وانما مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين".

لكن الوكالة نفسها نسبت إلى مصدر ديبلوماسي فرنسي ان اسرائيل "لم تقفل الباب كلياً" أمام هذا المؤتمر، قائلاً: "ليس لدينا الشعور بأننا نواجه معارضة كاملة وقاطعة ولا يزال الحوار مستمرا".

(و ص ف، رويترز، أ ش أ)

بعد لقاء مبارك وحسين وعرفات لا اتفاق على قمة عربية موسعة

تلخصت أجواء القمة الثلاثية التي جمعت أمس في القاهرة الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنها لم تأت بجديد سواء على صعيد السعي إلى عقد قمة عربية موسعة أم اتخاذ إجراءات حاسمة لمواجهة الشلل الذي أصاب عملية السلام.

وبدت احتمالات التئام القمة الموسعة بعيدة وخصوصاً بعد قول مبارك انها "ستكون أمراً لا بد منه" عندما يكون "هناك سبب قوي وعندما نصل الى طريق مسدود تماماً"، بمعنى أنه لا يرى موجباً لانعقادها في المرحلة الراهنة.

أما في ما يخص الأوضاع القائمة والخطوات التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية فرفض الزعماء الثلاثة "مشروع تهويد القدس" وطالبوا تل أبيب بـ "إلغاء هذا المشروع بشكل فوري وبعدم اتخاذ أي اجراءات لتنفيذه على الارض".

غير أن ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض ذلك مؤكداً تمسك الحكومة الإسرائيلية بالخطة لأن "القدس عاصمة اسرائيل ولن نقبل بتجميد تطويرها". وشدد على أن الخطة "ذات طابع بلدي ولا تنطوي على أي مضمون سياسي".

كذلك، رفضت الدولة العبرية الاقتراح الفرنسي – المصري لعقد مؤتمر لإنقاذ السلام معتبرة إياه "غير مناسب".

الجزائر بدأت تطبيق قانون التعريب ومنعت البربر من التظاهر في العاصمة

في الذكرى الـ٣٦ لاستقلال الجزائر بدأت السلطات الجزائرية تطبيق قانون جديد يجعل استخدام اللغة العربية اجبارياً في كل التعاملات الرسمية على رغم احتجاجات الاقلية البربرية التي حاولت التعبير عن رفضها بتنظيم تظاهرات في العاصمة ومدن منطقة القبائل التي تقطنها غالبية بربرية.

ومنعت قوى الامن الجزائرية جبهة القوى الاشتراكية، وهي أحد أهم أحزاب المعارضة البربرية، من تنظيم مسيرة دعت اليها امس في الجزائر العاصمة "من اجل السلام وضد الاستبعاد".

وشلت الحركة في تيزي اوزو كبرى مدن منطقة القبائل استجابة لنداء من الحركة الثقافية البربرية، بينما لا تزال آثار النهب واعمال الشغب التي حصلت قبل عشرة ايام ماثلة. ولم يحصل اي من التجمعات التي كانت متوقعة.

ودخل قانون التعريب الذي صادق عليه مجلس نواب غير منتخب عام ١٩٩٦ حيز التنفيذ بصفة رمزية اعتباراً من امس الذي صادف ذكرى الاستقلال، في ظل خلافات سياسية بين الاحزاب المحافظة الحاكمة والحزبين الاسلاميين الشرعيين من جهة وجزء كبير من الاوساط "الديموقراطية" والاطارات الفرنكوفونية وخصوصاً جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية المتنافسين في منطقة القبائل من جهة اخرى.

وطالب التجمع بالغاء هذا "القانون الآثم حول التعريب الديكتاتوري"، بينما دعت جبهة القوى الاشتراكية الى التظاهر الاحد ضده. واعلن مسؤولون من الحزبين المتنافسين والمتأصلين في منطقة القبائل انهم "سينتهكون" هذا القانون.

وتلزم المواد الاساسية في القانون الادارات تحرير وثائقها بالعربية وحدها، بينما تمهل الجامعات مهلة حتى سنة ٢٠٠٠ للتعريب الشامل للتعليم العالي. وكانت العلوم الاجتماعية قد عربت برمتها، في حين ظلت الفرنسية طاغية في الدراسات التكنولوجية والعلوم الطبية وفي أوساط الاعمال. ونص القانون على استثناءات وخصوصاً في حالات مثل التبادل مع الخارج واللوحات الاعلانية في المناطق السياحية.

ولا تزال تساؤلات كثيرة تطرح عن الفاعلية الفورية لهذا القانون. ولم يلاحظ تغيير يذكر امس في شوارع العاصمة حيث بدا السكان غير عابئين بالجدل الدائر. فلا يزال الكثير من اللافتات التجارية المكتوبة بالفرنسية، مثلا، في مكانه مع ان القانون يفرض ان تكون كل الاشارات مكتوبة بالعربية.

وتبلورت أعنف معارضة للقانون في منطقة القبائل حيث يعتبره البربر السكان الاصليون في شمال افريقيا "آلة حرب" ضد لغته الامازيغية.

وحاولت جبهة القوى الاشتراكية مجدداً التظاهر امس، لكن السلطات لم تأذن لها بذلك. واتخذ رجال شرطة مكافحة الشغب مواقع لهم عند المداخل المؤدية الى الطريق الذي كان مقررا ان تسلكها المسيرة.

وهتف بعض المتظاهرين الذين تمكنوا من الوصول الى ساحة الاول من ايار مكان التظاهرة والذين كان بعضهم يحمل صوراً للمغني القبلي معطوب الوناس الذي اغتيل في ٢٥ حزيران الماضي: "فلتسقط الديكتاتورية"، "سلطة قاتلة"، "السلام". وقال الامين الاول للجبهة احمد جداعي للمتظاهرين: "انني اتكلم بالفرنسية كي اقول اننا لن نطبق القانون حول تعميم التعريب". (...) اننا مع تشجيع اللغة العربية ولكننا لسنا مع تسييسها ونريد ايضاً ان تكون الامازيغية لغة قومية رسمية".

وانتقد رئيس الجبهة حسين آيت احمد بشدة القانون الجديد ووصفه بانه تخبط يساهم في مزيد من الانقسامات. وقال ان "هذا يظهر كيف توجه الحكومة المجتمع ليصير غير متعلم ومفككاً وفي فوضى خطيرة ويرزح تحت ادارة تتسم بالفساد وعدم الكفاية".

وصرح المغني القبائلي فرحات مهني لشبكة "ال سي اي" الفرنسية للتلفزيون ان "التعريب كان دائماً يستعمله نظام ليس وطنياً بل جهوي". واضاف ان "الاسراع في تعميم التعريب يعبر عن ارادة (...) تحميل منطقة القبائل تبعة الازمة الوطنية بما انها ترفض في الوقت ذاته العروبة والاسلامية". واشار الى ان "الذين يسقطون هم اولئك الذين يعارضون الاسلاميين والحكم".

ويذكر ان الجزائر طبقت سياسة تعريب في السبعينات في محاولة لتقويض اثر الاستعمار الفرنسي الذي استمر في الجزائر مدى اكثر من قرن. واستقدمت الحكومة لهذا الغرض جيشاً من المدرسين من مصر وسوريا. لكن الصفوة في البلاد ظلت تتحدث الفرنسية وهي تشغل مناصب رئيسية في الجيش والاعمال التجارية. وطبق التعريب تماماً في القضاء ودائرة الاحصاء حتى الان. وعطلت الازمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد المساعي الرامية الى المضي بهذه السياسة.

ويلقى القانون الجديد تأييد كثير من الجزائريين الذين تخرجوا في مدارس او جامعات عربية في العقدين الاخيرين لمواجهة المشاكل اللغوية التي يلاقونها في وظائفهم حيث لا تزال الفرنسية معتمدة في معظم الدوائر الحكومية. وهو يفرم المسؤولين والقائمين على الاعمال نحو عشرة الاف دينار (١٧٠ دولاراً) اذا وقعوا اي اتفاق غير مكتوب بالعربية.

(رويترز، و ص ف)

مستوطنون يخربون ممتلكات في الخليل نتنياهو يتراجع عن فتح طريق في غزة والفلسطينيون يحذرونه من اللعب بالنار

أكدت اسرائيل امس انها ستستمر في منع الفلسطينيين من المرور على طريق ساحلية يستخدمها المستوطنون اليهود في قطاع غزة على رغم ان هذه الخطوة كادت تتسبب الخميس بانفجار شامل في القطاع بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين في ظل الجمود المسيطر على عملية السلام منذ ١٦ شهراً.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء:"اسرائيل لن ترضخ لطلب الفلسطينيين فتح الطريق لانهم لجأوا الى العنف (...) على السلطة الفلسطينية ان تعلم ان أي محاولة من جانبها لخرق الاتفاقات المتعلقة بالطرق الرئيسية (في قطاع غزة) ستواجه برفض كامل من اسرائيل". وأضاف: "لن نقبل ابداً في هذه الظروف بأي تغيير للوضع القائم". وأبدى ارتياحه الى عدم وقوع ضحايا في احداث الايام الاخيرة.

واثار تشدد رئيس الوزراء في موقفه مجدداً توتراً مع الجيش الذي اظهر بعض المرونة حيال هذه الطريق.

وخلال الجلسة تملص نتنياهو من الاذن الذي اصدره الجيش "بصفة استثنائية" والذي سمح بمرور قافلة فلسطينية على هذه الطريق فجر الجمعة. وقال انه لم يعلم بهذا التنازل الا بعد حصوله اذ كشفه مستوطنون. وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء أكد انه "سيفطي" القيادة العسكرية.

وأيد وزير الدفاع اسحق موردخاي هذا الاذن الذي أتاح بنزع فتيل الازمة، موضحاً انه أحيط به في الوقت المناسب.

وقال رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال امنون شاحاك الذي من المقرر ان يتقاعد في ٩ تموز:"على حد علمي ان وزير الدفاع أعطى الضوء الاخضر واظن ان رئيس الوزراء كان على علم ايضاً".

وكاد الوضع ينفجر ليل الخميس –الجمعة بين الجيش الاسرائيلي المعزز بمصفحات والشرطة الفلسطينية في غزة بعدما منع الاسرائيليون مرور فلسطينيين على الطريق الساحلية التي تمر في محاذاة المستوطنات اليهودية. وبعد وساطة اميركية–اوروربية–مصرية سمحت اسرائيل في النهاية بمرور القافلة. وفي المقابل رفع الفلسطينيون الحواجز التي أقاموها في محيط المستوطنات اليهودية في هذه المنطقة رداً على الاجراء الاسرائيلي.

وامس جدد الفلسطينيون تصميمهم على استخدام هذه الطريق، معتبرين ان الحظر الذي فرضته اسرائيل يشكل انتهاكاً لاتفاقات الحكم الذاتي. وقال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات: "على نتنياهو ان يقرأ الاتفاقات ويفهم ما هو مكتوب في هذه الاتفاقات قبل ان يصدر مثل هذه التصريحات التي لاتعني شيئاً".

واعتبر وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث "ان رئيس الوزراء الاسرائيلي عندما يقول انني ساقطع الطريق الساحلية فانه كمن يقول انني سأخالف الاتفاق، وعندئذ يتحمل كل نتائج المخالفة". وحذر من "ان نتنياهو يلعب بالنار ويستخدم وقاحة القوة وغطرسة القوة لكن هذه القوة لا تقود الا الى الكوارث والمصائب، ولقد دفعتنا هذه الغطرسة قبل يومين الى شبه مواجهة شاملة لولا تدخل كل وسطاء الخير".

وقال مستشار عرفات احمد الطيبي: "لا نقبل بنظام الفصل العنصري على الطرق التي يمكن المستوطنين اليهود فقط استخدامها". وشدد على انها طرق مهمة في غزة بين مدينتي دير البلح وخان يونس في جنوب المنطقة. وذكر ان "الجيش يدعي ان هذا المحور يجب ان تستخدمه فقط القوات الامنية لكنه في الوقت ذاته يسمح للمستوطنين بالمرور".

الى ذلك، أفاد مصدر قضائي ان محكمة القدس قضت امس بتمديد حبس اليهودي المتطرف ناتانيل نير (١٩ عاماً) المتهم بارتكاب اعمال تخريب في حق فلسطينيين في مدينة الخليل في الضفة الغربية على ذمة التحقيق.

وكان شهود عيان رووا ان نير واثنين آخرين من المستوطنين قاموا وهم يمتطون جياداً متنكرين بلباس عربي باعمال تخريبية استهدفت سيارات يملكها فلسطينيون في الخليل. وقد حطموا الزجاج الامامي للسيارات بسلاسل دراجات هوائية وهراوات فولاذية. كذلك شكا فلسطيني من ان المستوطنين المتطرفين الثلاثة ضربوه.

وقد اوقفت الشرطة الاسرائيلية السبت نير الذي يقيم في الحي القديم من القدس. وهو نجل شاؤول نير العضو في مجموعة سرية يهودية قتلت ثلاثة طلاب فلسطينيين في معهد اسلامي في الخليل في تموز ١٩٨٣. ونجح شريكا نير في الفرار الى مستوطنة كريات اربع الاسرائيلية القريبة.

وأحرق مستوطنون ليل السبت– الاحد اربع عربات يستخدمها فلسطينيون لبيع الفاكهة والخضر في الخليل. وتحدث شهود عن احراق خيمتين يستخدمهما تجار، وقالوا ان مستوطنين الحقوا ايضاً اضراراً في واجهة متجر وسيارة فلسطينية متوقفة قربه.

ويذكر ان مستوطنين متطرفين لم يوقف منهم احد حتى الان ارتكبوا في الاسابيع الاخيرة اعمالاً تخريبية في سيارات وشاحنات فلسطينية في منطقة الخليل.

(رويترز، و ص ف)

الداخلية السودانية تعلن اعتقال منفذي عمليات التفجير في الخرطوم

أعلنت وزارة الداخلية السودانية ان جميع الذين ارتكبوا سلسلة عمليات التفجير في العاصمة الخرطوم أخيراً قد اعتقلوا.

وجاء في بيان أصدرته أنها "نجحت في توقيف جميع العناصر التي قامت بالتفجيرات" وان هؤلاء الذين لم يحدد عددهم "أدلوا باعترافات كاملة معززة بادلة". وأضافت الوزارة أن التحقيق "مستمر لتحديد الاوساط التي خططت لهذه العمليات وموّلتها".

ونشرت الصحف الحكومية السبت ان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن احمد البشير اتهم المعارضة بالتورط في الاعتداءات التي استهدفت تسعة مواقع في العاصمة. ونقلت عن قوله في اثناء تجمع الجمعة الماضي في الخرطوم ان "المعارضة تلجأ الى مثل هذه الاعمال الارهابية بعدما فشلت في تنظيم تظاهرات شعبية لاطاحة حكومة الانقاذ"، وهو الاسم الذي يطلق على النظام العسكري الاسلامي الذي وصل الى السلطة بانقلاب في حزيران ١٩٨٩.

وقطع التلفزيون السوداني برامجه الجمعة ليعلن نبا القبض على المسؤولين عن زرع القنابل الا انه لم يذكر عددهم أو هوياتهم.

في غضون ذلك، صادرت السلطات اعداد صحيفتي "الرأي الاخر" و"الشارع السياسي" السودانيتين الخاصتين السبت قبل خروجها من المطبعة. وأكد المسؤولون في الصحيفتين أن اجهزة الامن لم توضح لهم سبب المصادرة.

وجاء هذا الاجراء اثر تعليمات جديدة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات موجهة الى الصحف بعدم انتقاد الدستور الجديد.

من جهة اخرى، تمكنت وكالة "رويترز" من دخول مناطق في جنوب السودان حيث عادت بصور ومشاهدات فظيعة عن أحوال الذين يعانون المجاعة على رغم الجهود التي يبذلها برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة.

(رويترز، وص ف)

محادثات لوزير الدفاع الفرنسي في جدة

جدة – و ص ف – أفاد مصدر فرنسي أن وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار أجرى أمس محادثات مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز مدة ساعتين في جدة كرست للبحث في تطوير العلاقات بين البلدين في المجال العسكري.

وقال أحد اعضاء الوفد الفرنسي الذي يرافق ريشار أن "المحادثات التي استغرقت ساعتين كانت مرضية وان الوزيرين عقدا اجتماعاً مغلقاً اعقبه اجتماع حضره اعضاء الوفدين". وأشار الى ان الوزيرين يفترض أن يلتقيا مجدداً مساء في عشاء رسمي يقيمه الجانب السعودي.

وتناولت الزيارة خصوصاً بيع السعودية دبابات فرنسية من طراز "لوكلير" في صفقة قيمتها أربعة مليارات دولار، وتتنافس فرنسا منذ بضع سنوات مع الولايات المتحدة وبريطانيا عليها. واستقبل الملك فهد بن عبد العزيز الوزير ريشار مساء.

الأسد استقبل وفداً أميركياً

دمشق – رويترز – استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد السبت وفداً من مجلس النواب الاميركي يزور دمشق للبحث في الجهود الاميركية لاحياء مفاوضات السلام السورية – الاسرائيلية المتوقفة منذ عام ١٩٩٦.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع والسفير الاميركي في دمشق ريان كروكر حضرا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

واستقبل الشرع في وقت سابق في وزارة الخارجية الوفد الذي يضم النائب توم كامبل والعضو السابق في مجلس الشيوخ ومدير معهد السلام والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط واين اوينز.

محادثات نفطية اردنية – عراقية
ريتشاردسون يحمل على الرئيس العراقي ويجدد معارضة بلاده لرفع العقوبات

وصف المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة السفير بيل ريتشاردسون الرئيس العراقي صدام حسين بانه "كذاب بالسليقة" ويسعى الى زرع الشقاق في مجلس الامن مؤكدا ان بلاده ستعارض اي خطوة للشهادة بان العراق وفى بالتزاماته الغاء برنامج الاسلحة النووية لديه لانها سابقة لاوانها.

ورأى في حديث الى محطة "فوكس" للتلفزيون ان الحادث الذي وقع الثلثاء الماضي فوق العراق "يشكل دليلا على بادرات العراق لمحاولة زرع الشقاق في مجلس الامن ولشن حملة دولية لرفع العقوبات".

وكانت مقاتلة "ف ١٦" اميركية اطلقت صاروخا ردا على تشغيل رادار عراقي لدى مرور اربع طائرات بريطانية من طراز "تورنادو" كانت تقوم بمهمة فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وأيد ريتشاردسون ، الذي عين وزيرا للطاقة وسيخلفه ريتشارد هولبروك، محاكمة صدام حسين امام محكمة جزاء دولية. واوضح ان "هذا شخص استخدم الغاز ضد شعبه واساء معاملته ويستخدم توزيع الاغذية والادوية اسلحة سياسية حيال شعبه".

وسئل عن رفع العقوبات المفروضة على العراق، فاجاب: " نريد ان يجيب العراق عن مزيد من الاسئلة في شأن التصاميم النووية والصادرات النووية وتكنولوجيا الاورانيوم". وتوقع استمرارها "فترة طويلة" الا اذا نفذ العراق التزاماته الدولية وأفرج عن الاسرى الكويتيين و"توقف عن الاساءة الى شعبه".

الصحاف

وفي بغداد ، نفى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف وجود اي حوار سري مع واشنطن قائلاً: هذا غير صحيح ولا وجود لأي حوار سري مع الولايات المتحدة لأن هذه الدولة تتصرف بفطرسة شديدة". ورفض الاحتجاج الرسمي الذي قدمته واشنطن الى مجلس الامن وطلبها اعتذارا من بغداد عن وصفها مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك بانه "يهودي وصهيوني معروف جيدا". وصرح لمجلة "المصور العربي" ان الاحتجاج الاميركي "هراء"، و"نحن لم نقل شيئا غير حقيقي وكل ما كتبنا عن الشخص يؤكد انه يخدم المخططات الصهيونية ضد الامة العربية (...) وضد العراق وسيادته وسلامته الاقليمية".

وكان الصحاف، في رسالة وجهها الى مجلس الامن في ١٩ حزيران الماضي، وصف انديك "بانه صهيوني معروف جدا".

واكد ان السياسة الخارجية العراقية يرسمها الرئيس العراقي بنفسه وان دور وزارة الخارجية تنفيذ هذه السياسة.

العراق والاردن

من جهة اخرى، افاد مصدر رسمي ان وزير الطاقة الاردني محمد صالح الحوراني ووزير النفط العراقي عامر محمد رشيد بدآ محادثات في بغداد في شأن تزويد الاردن النفط العراقي وانشاء خط انابيب مشترك لنقل النفط.

وستتيح هذه المحادثات تحديد كميات النفط التي سيسلمها العراق الى الاردن خلال النصف الثاني من ١٩٩٨ بموجب الاتفاق الموقع بين البلدين في نهاية ١٩٩٧ كذلك ستتناول مشروع انشاء خط انابيب بين البلدين تجرى دراسته منذ سنوات من اجل الاستغناء عن نقل النفط بواسطة الصهاريج. ويذكران بغداد وعمان مددتا في ٢٩ كانون الاول ١٩٩٧ وللسنة الثامنة على التوالي العمل بالاتفاق النفطي الذي ينص على تزويد الاردن النفط والمشتقات النفطية العراقية بموجب اذن من الامم المتحدة.

(و ص ف ، رويترز)

التحكيم النهائي في جزر حنيش

صنعاء – رويترز – وصل رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني الى لندن أمس لحضور جلسة التحكيم النهائية التي ستحسم مصير جزر حنيش في البحر الأحمر التي يتنازع عليها اليمن وأريتريا. وكانت اشتباكات بين البلدين في كانون الاول ١٩٩٥ قتل فيها ١٢ شخصاً.

ووصل رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الاحمر السبت الى طهران في زيارة لايران تستغرق ستة ايام هي الأولى لمسؤول يمني رفيع منذ قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، تلبية لدعوة من نظيره الايراني حجة الاسلام علي أكبر ناطق نوري.

ونفى مدير الامن العام في محافظة عدن العميد محمد صالح ان يكون الانفجار الذي وقع قرب منشآت نفطية في ميناء عدن الجنوبي قد اوقع اضراراً. واشار الى تفجير قنبلة صوتية.

هجوم جنبلاطي وتوازن كتائبي في مؤتمر المهجرين
الصراع على الصندوق... والحريري يرّد: ولّى زمن تهديد السلم

اسرار الآلهة

وزير كسرواني سابق طرح اسمه في التداول كمرشح "فلتة شوط" للرئاسة الاولى.

من المسؤول؟

عرض القصر الحكومي ليكون مقرا لدوائر وزارة الخارجية بديلا من قصر بسترس، فلم يوافق المعنيون في الوزارة.

لماذا؟

نقل عن مصدر ديبلوماسي عربي قوله ان مراعاة المصالح الدولية في المنطقة، اهم من مراعاة المنطقة التي سيختار منها الرئيس المقبل للجمهورية اللبنانية.

اذا كان من نتيجة فورية واولية لمؤتمر عودة المهجرين في بيت الدين فهي التصعيد الكلامي الحاد وتحوّل الاحتقان سجالا لا سابق له بين رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

هذا التصعيد بدا وكأنه وضع العلاقة بين الحريري وجنبلاط عند نقطة اللارجوع، مع ان ثمة من لا يسقط احتمال بذل وساطات حميدة جديدة لمعالجة الخلاف. الا ان الرد الذي صدر عن المكتب الاعلامي للرئيس الحريري على كلمة جنبلاط في افتتاح المؤتمر تميز بدوره بحدة غير معهودة على طريقة "من دق الباب سمع الجواب".

والواضح ان المؤتمر شكل اكبر تجميع لمعارضي رئيس الحكومة من خلال استقطابه حشدا سياسيا ونيابيا معارضا، وتوفيره تغطية مسيحية للمؤتمر جسدتها مشاركة حزب الكتائب مباشرة في التحضير والانعقاد، وحضور رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وممثل للبطريرك الماروني هو المطران بولس مطر.

وانطلق جنبلاط من ذلك ليشن اعنف هجماته على الحريري وليتهمه بتأخير عودة المهجرين بفعل "مزاجيته والتباهي بمنجزاته الوهمية والمشي على جثث الجميع ليستقيم عرشه" بل ذهب الى اتهامه بالمذهبية.

هذا الهجوم قابله الحريري للمرة الاولى برد، ومن العيار الثقيل، تميز بالتوجه المباشر الى جنبلاط كـ"بطل حرب" واتهمه بالعمل على "ارتهان مناطق واقاليم ونواحي له ولورثته من بعده في مقابل اعادة بعض المهجرين خفيضي الرؤوس ومطأطئين في خدمته"، ولعل البارز في الموقف السياسي الذي عبر عنه الرد التأكيد ان "الزمن الذي كان خطاب من معاليه يهدد السلم الاهلي والاستقرار في البلاد قد ولى الى الابد"، ومقارنة العودة الى الجبل بالعودة الى شرق صيدا "التي لا تنعم بنفوذ جنبلاط حيث عاد ٩٣ في المئة من المهجرين بتعويضات عادية في مقابل اقل من نصف هذه النسبة من مهجري الجبل".

وبدا واضحا ايضا ان الصراع يدور على الصندوق المركزي للمهجرين. فالتوصيات التي صدرت عن المؤتمر كان اولها وابرزها الدعوة الى اخضاع الصندوق لوصاية وزير المهجرين. وفي المقابل يرفض رئيس الحكومة هذا الاجراء ويصر على المضي في صرف الاعتمادات عبره من خلال وصاية رئاسة الحكومة عليه لاتهامه جنبلاط مباشرة بالاهدار.

اما النقطة اللافتة الاخرى التي تميز بها المؤتمر امس فكانت كلمة رئيس حزب الكتائب جورج سعادة التي حرص فيها على اطلاق موقف سياسي متوازن من حيث اشارته الى ان "الاعمار اصبح حقيقة ملموسة في بيروت (...) لكن الناقص في الامر مسألة الانماء المتوازن".

مكتب الحريري رد بعنف على جنبلاط تأخير العودة لم يكن تقصيراً حكومياً بل سببه تهديداته الموسمية

رد المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء رفيق الحريري بعنف امس على ما جاء في كلمة وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط السبت في مؤتمر المهجرين، فاعتبر انه "اذا كانت عودة المهجرين تأخرت، فان السبب لم يكن يوما تقصيرا حكوميا، في القرار او في التنفيذ، بل مرده الى مواقف الوزير جنبلاط نفسه وتصريحاته التي استخدم فيها لغة الحرب مرفقة موسميا بتهديد ووعيد، الامر الذي اوجد حالا من الحذر جعلت المهجرين يترددون في العودة".

وطالبه بأن "يحدد علنا من هو المهجر الذي تنطبق عليه هذه الصفة ليستحق التعويض، وما هو وضع ازلامه ومحازبيه في جداول الوزارة والصندوق"، متهما اياه بانه هو الذي منع تشكيل المجلس الوطني للمهجرين "كي يتهرب من الرقابة".

وهنا الرد:

"اعلن وزير شؤون المهجرين السيد وليد جنبلاط سلسلة مواقف (اول من) امس في مناسبة انعقاد مؤتمر يثير في شكله ومضمونه وتوقيته عددا من التساؤلات. وقد اردف هذه المواقف بجملة من المغالطات في موضوع اعادة المهجرين.

يهم المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري ان يوضح النقاط الآتية:

– اولا: نود ان نذكر السيد وليد جنبلاط بأن الزمان الذي كان خطاب من معاليه يهدد السلم الاهلي والاستقرار في البلاد، قد ولى الى الابد. وان الامن راسخ والاستقرار ثابت ولن يستطيع احد ابتزاز اللبنانيين بالتهديد والوعيد واطلاق الكلام الفوغائي.

لقد انتهى هذا الجو الموتور كله، وبقي منه وليد جنبلاط الزعيم الذي يستطيع ممارسة دوره من ضمن المؤسسات الدستورية وبما يتناسب مع حجمه في الوطن الصغير.

– ثانيا: ان المؤتمر الذي هيأه الوزير جنبلاط على عجل ليس في حقيقته سوى محاولة جديدة منه لاخضاع عودة المهجرين لمزاجه الشخصي ومصالحه المعروفة. وقد استغل كعادته، الشعارات الكبرى، كدعم عودة المهجرين، لالقاء كلمة حفلت باسفاف لا يحسد عليه ولا تمكن مجاراته فيه. وتطرق فيها الى امور شخصية يترفع كل ذي خلق عن التردي فيها ليس لبطلانها فحسب، بل لتجاوزها المعقول والاخلاقي والوطني، ولبعدها عن حقيقة قضية المهجرين التي كانت ولا تزال في طليعة اولويات الحكومات المتعاقبة منذ اتفاق الطائف ولاسيما منها تلك التي ترأسها الرئيس رفيق الحريري.

– ثالثا: اذا كانت عودة المهجرين تأخرت فان السبب لم يكن يوما تقصيرا حكوميا في القرار او في التنفيذ، بل هو عائد الى مواقف الوزير جنبلاط نفسه وتصريحاته التي استخدم فيها لغة الحرب مرفقة موسميا بتهديد ووعيد، الامر الذي اوجد حالا من الحذر جعلت المهجرين يترددون في العودة. والا فما تفسير عودة ٩٣ في المئة من مهجري قرى شرق صيدا التي لا تنعم بنفوذه الى قراهم وبتعويضات عادية، في مقابل اقل من نصف هذه النسبة في قرى الجبل؟

– رابعا: ان استثارة الغرائز وتحريك النعرات المذهبية والتباكي على المهجرين واملاكهم، لا تعيد المهجرين الى ديارهم. بل ان ما يكمل مسيرة العودة هو تأمين الجو السياسي السليم وانفاق الاموال اللازمة بطريقة مجدية وشفافة، وفقا للقواعد والاصول والحاجات الفعلية وليس الحاجات الوهمية.

واذا كان الوزير جنبلاط قد اعترف بوجود القرار السياسي "الواضح وضوح الشمس"، فان عليه ان يكف عن تشويه هذا القرار واستخدامه لاغراض شخصية ولمصالح حزبية وفئوية.

– خامسا: ان القرار السياسي هذا اخذ طريقه الى التنفيذ قبل سنوات، وهو ترسخ ويترسخ بمقدار ما يترسخ السلم الاهلي في البلاد.

ولن نقبل ان يكون القرار السياسي بعودة المهجرين كما السلم الاهلي في البلاد رهنا بمزاج احد. انهما امران يتعلقان بالبلاد برمتها، وهما اكبر من المذيان الموسمي المعروف الاسباب. اما الاستخفاف بالانجازات التي حققتها البلاد على كل المستويات حتى الآن، فهو اهانة للعقول واساءة الى اللبنانيين الذين يتحملون اليوم جميعا وزر سنوات الحرب السوداء، وحصة وليد جنبلاط فيها ليست قليلة على الاطلاق.

– سادسا: اما وقد اعترف السيد جنبلاط بحدوث اهدار في وزارته، فعليه ان يعرف ان مرحلة الاهدار انتهت وان صندوق المهجرين ليس وسيلة انتفاع للانصار، والازلام والمقربين، او اداة عقوبة للخصوم والمنافسين والخارجين على طاعته.

نريد من السيد جنبلاط ان يحدد علنا من هو المهجر الذي تنطبق عليه هذه الصفة ليستحق التعويض، وما هو وضع ازلامه ومحازبيه في جداول الوزارة والصندوق، وان يجيب عن سؤال من اسئلة كثيرة تحتاج الى اجابات؟

كيف يطلب الوزير من الصندوق المركزي للمجرين ان يعوض ١٢٥٠ عائلة في قرية مؤلفة من ٢٨٠ منزلا؟

نريد من السيد جنبلاط المتباكي على المال العام والاهدار ان يشرح لنا ذلك حتى نستنير برأيه ونسير على هديه.

لقد اشترى اللبنانيون والحكومة السلم وعودة ما تيسر من المهجرين بصبرهم وجهدهم ورويتهم وحرصهم على بلدهم ومستقبلهم في السنوات الماضية من وليد جنبلاط وامثاله. لكن ايا من اللبنانيين لن يقبل استمرار سياسة ابتزاز ابطال الحرب لمستقبلهم بعدما عبثوا في ماضيهم.

لقد اضطر اللبنانيون الذين كان عليهم ان يقاتلوا العدو الاسرائيلي، وان يدفعوا نفقات اعادة الاعمار، الى تقاسم ذلك كله مع مانعي العودة والاعمار وعلى رأسهم الوزير جنبلاط، رعاية للمصالح العليا للوطن، وحرصا على سلامة البناء الوطني، والعيش المشترك.

لقد وقفت الدولة، ووقف النظام السياسي اللبناني في السنوات الماضية في قضية المهجرين بالذات بين حدين: حد حفظ السلم الاهلي باعادة المهجرين بطريقة كريمة وشاملة، وحد اعادة بناء الدولة والمجتمع المدني للخروج نهائيا من الحرب وابطالها وشياطينها الكثر. وقد شعرنا في الاشهر الاخيرة ان ممارسات السيد وليد جنبلاط تجاوزت ابعاد الحد الاول الى الحائط المسدود. لذلك اردنا وقفة لاعادة النظر والتأمل عوض الخوض في ممارسات ومساومات جديدة هنا وهناك على حساب المهجرين وكراماتهم، وعلى حساب الوطن ومجتمعه واستقراره. وقد اجاب الوزير جنبلاط عن ذلك بالمؤتمر الذي هدد فيه بالاستمرار في ارتهان ملف المهجرين حتى تستجاب مطالبه المادية والسياسية التي لا يملك احد حق منحه اياها باسم الوطن او النظام.

ان المجلس الوطني للمهجرين الذي يطالب به جنبلاط الآن، هو اياه الذي منع تشكيله من قبل ليتهرب من الرقابة. ونحن مقبلون ان اردنا الاستجابة لمطالب الوزير على انفاق ما يزيد على مليار دولار دون ضمان ان الجميع سيعودون، او ان ربع الذين سيتقاضون البدلات مهجرون. ثم ان الوزير جنبلاط لا يطلب المال فحسب، بل يريد ارتهان مناطق واقاليم ونواحي له ولورثته من بعده في مقابل اعادة بعض المهجرين خفيضي الرؤوس، ومطأطئين في خدمته. ولن ينسى اللبنانيون ان الوزير جنبلاط المتحمس لعودة الوطن الى توازنه وسويته يحول حتى الآن دون عودة رئيس الجمهورية الى مقره الصيفي في بيت الدين الذي لا يزال يعتبره من "مغانم الحرب".

اما في شأن المؤسسة العسكرية التي نفذت بصدق وامانة وطنية سياسة الحكومات المتعاقبة القاضية باعادة المهجرين مرفوعي الرأس محفوظي الكرامة، فمن المفيد استذكار ما اصاب المؤسسة العسكرية وقائدها مع مزاج الوزير جنبلاط، لاصرارهما على تحقيق الامن وحفظ حقوق الناس وكراماتهم. ويصر السيد جنبلاط في كل مناسبة على التنويه بترفعه السياسي، وحسه الوطني العالي، بينما يكون غيره مذهبيين وطائفيين. فمن الذي اقترح فصل اقليم الخروب عن الجبل لان نتائج الانتخابات البلدية لم تعجبه؟ ومن الذي اجج ويؤجج الحساسيات الطائفية والمذهبية في مناسبة ومن دون مناسبة بخطاباته الرنانة وتهجمه على القيادات الروحية، مهددا بكلامه العيش المشترك في كل مرة اظهر فيها اللبنانيون في بكركي وغيرها من المقامات الروحية تأكيدهم العيش الواحد الراسخ والمتين؟ انه لولا صبر اللبنانيين، ودور الجيش في مناطق الجبل التي يتربع فيها الوليد، ما جرؤ احد على دخول هذه المناطق او العيش فيها.

اما في الشأن الشخصي، فان قراءة تاريخ الوزير جنبلاط كافية للرد على ما جاء في كلامه عن الرئيس الحريري.

من هنا، كان قرار رئيس مجلس الوزراء عدم دخول مساومات سياسية ومالية تتجاوز القوانين المعمول بها، وتتجاوز المقبول السياسي في ظل استتباب السلم الاهلي، ورسوخ مفهوم الدولة والنظام لدى اللبنانيين. وسيستمر الصندوق المركزي للمهجرين في القيام بدوره معوضا المستحقين دون غيرهم في كل المناطق التي اصيبت بالتهجير.

ان هذا الامر يتطلب نقاشا وطنيا وقرارا وطنيا يتخطى الحساسيات الشخصية، والطموحات الفردية، لاتصاله باعتبارات العيش المشترك والوفاق الوطني.

والرئيس الحريري لا يزال منفتحا على الحوار الهادئ والموضوعي مع الجميع، وهو يؤكد دعوته الى استشعار صعوبة المرحلة التي يجتازها لبنان والكف عن كلام المنابر المثير والمؤذي، والى المشاركة الفعالة في جلسات مجلس الوزراء حيث المكان الصالح للمناقشة والتشاور".

في الذكرى الـ ٢٢٢" لاستقلال الولايات المتحدة جونز: لا كمال الا في كتب التاريخ والديموقراطية الوسيلة الفضلى لوحدة لبنان

ودع السفير الاميركي ريتشارد جونز اللبنانيين بخطاب مثقل بالعبر والدلائل التاريخية عمد عبره الى مقارنة بين التجربتين الديموقراطيتين في كل من الولايات المتحدة ولبنان ليؤكد "ان الكمال لا يوجد الا في كتب التاريخ (...) ولكن الديموقراطية هي الوسيلة الفضلى التي يملكها اللبنانيون لمعالجة مشكلاتهم من اجل بناء وحدتهم الوطنية الضرورية حتى يستعيد البلد سيادته واستقلاله الكاملين والدائمين".

ففي الذكرى الـ٢٢٢ لاستقلال الولايات المتحدة والتي تصادف ٤ تموز وقبيل مغادرته بيروت نهائيا اقام جونز استقبالا مساء السبت في دارته في اليرزة، حضرته السيدة منى الهراوي ممثلة رئيس الجمهورية الياس الهراوي، والنائب شاكر ابو سليمان ممثلا رئيس مجلس النواب ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ممثلا رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين وشخصيات عسكرية وفكرية وسياسية وروحية واجتماعية واعلامية الى السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي.

وقد زينت دارة السفير بالوان العلم الاميركي وبالونات حملت الالوان الاميركية الى ديكور مميز في الباحة الخارجية وفي الحديقة، فيه مختارات من المطبخ الاميركي.

وبعد وصول السيدة الهراوي، خرج الجميع الى الحديقة حيث عزفت الموسيقى النشيد الاميركي ثم النشيد اللبناني والقى جونز كلمة جاء فيها:

"قبل مئتين واثنتين وعشرين سنة اقرت مجموعة صغيرة تضم خمسة وخمسين شخصا في فيلادلفيا قصاصة ورق غيّرت تاريخ العالم. كان اعلان الاستقلال الاميركي وثيقة متحمسة ظهرت على ما يبدو بين ليلة وضحاها. ومع ان المناقشات الاولى التي تطورت في ما بعد لتصبح الثورة الاميركية، قد حدثت في لكزنغتون وكونكورد قبل ذلك بـ١٥ شهرا تقريبا، الا ان كثيرا من المهاجرين تعلقوا منذ ذلك الوقت بالامل في ان يتمكنوا من حل الخلافات بين المستعمرات والبلد الام بطريقة سلمية. وكان القرار الاول المؤيد للاستقلال الذي اتخذه الكونغرس القاري، قد صيغ قبل اقل من شهر، في السابع من حزيران، الا ان مارد الاستقلال، اكتسب قوته بسرعة، ما ان خرج من قمقمه وشكل الكونغرس لجنة لدرس المسألة في ١١ حزيران، وصوّت لمصلحة الاستقلال في ٢ تموز. وبعد يومين اقر الاعلان بالاجماع.

غير ان اعلان الاستقلال لم يكن مجرد اعلان، بل كان تسويقا محفزا للعمل الشجاع الذي اقدم عليه الكونغرس. وكان لا بد من ان يكون كذلك. اذ كان الذين وقّعوه يعلمون انهم كانوا يتحدّون رسميا اقوى دولة في العالم آنذاك. وكان يمكن ان يكون توقيعهم الاعلان توقيعا لوثيقة اعدامهم، اذا لم يتمكنوا من حشد تأييد رفاقهم المهاجرين، الذين لم يكونوا مجمعين على تأييد الاستقلال. وكان املهم الوحيد هو ان يصدر بيان يحوّل الجدل السياسي بحيث تبدو الخطوة التي اتخذوها منطقية ولا مجال لتجيبها. وكانت نيتهم مثلما قال محرر البيان الاول توماس جفرسون في ما بعد، هي: "ان يضعوا امام الجنس البشري المنطق البسيط للقضية، بعبارات مباشرة وحازمة تستدعي اجماعهم". وكتب جفرسون في سبيل هذا احدى ابسط النظريات ومع ذلك اكثر النظريات ثورية، لمفهوم الحكومة على الاطلاق: "اننا نرى ان هذا الحقائق قائمة في ذاتها، وهي ان كل البشر ولدوا متساوين، وان خالقهم حباهم حقوقا لا تمس، وان بين هذه الحقوق حق الحياة، والحرية والتوق الى السعادة. وان ضمان هذه الحقوق يقتضي اقامة حكومات بين البشر، تستمد سلطاتها الشرعية من رضى المحكومين...".

وباختصار، كان جفرسون يرى ان غرض الحكومات لم يكن حكم المواطنين، بل مساعدتهم لنيل حقوقهم التي منحهم اياها الله، فلا يضيع شيء منها. وبذلك لم يعد ملك انكلترا هو الذي يملك حقا إلهياً ليحكم المهاجرين، بل المهاجرون هم الذين يملكون حقوقا الهية، بينما حق تشكيل حكومة لضمان هذه الحقوق، كانت فكرة جبارة، استطاعت ان تحشد مواطني جفرسون المهاجرين ليقاتلوا ويكسبوا استقلال اميركا، وانت تضع الحجر الاساس للديموقراطية الاميركية، ولقد الهمت الآخرين الساعين الى الحرية في كل انحاء العالم مذذاك.

ولا عجب ان الاميركيين اختاروا ان يجعلوا يوم توقيع اعلان الاستقلال، يوم عيدهم الوطني. غير ان مولد الديموقراطية الاميركية اقتضى الكثير، علاوة على الاعلان الذي نحتفل به اليوم. فبعد الحرب الثورية الضروس، وانتصارها وبعد ضمان الاستقلال، واجه مؤسسو ديموقراطيتنا الكثير من المشكلات الواقعية الحقيقية. فما هي الحقوق التي وهبها الله للاميركيين حقا؟ وما هو الشكل الافضل للحكومة الذي يضمن هذه الحقوق؟ والواقع ان اولى محاولات اميركا المستقلة في الحكم الوطني، وهي القوانين الكونفيديرالية، كانت فشلا ذريعا، غير ان اجماعا ما لبث ان ظهر بعد ست سنوات، حول اقامة نظام اتحاد فيديرالي ذي حكومة مركزية اقوى. وبدأ العمل لوضع دستور يوحد المستعمرات السابقة (وكانت منفصلة ودولا مستقلة) لجعلها دولة واحدة.

وكان الموضوع الذي استدعى اطول نقاش بين واضعي نص الدستور الجديد، هو كيف توضع قاعدة حكم الكثرة، مع ضمان حماية حقوق القلة في الوقت نفسه. وأصر ممثلو الولايات المتحدة المزدحمة بالسكان على قاعدة الكثرة. اما ممثلو الولايات الاقل سكانا فكان همهم حماية حقوق القلة. وبعد نقاش مطول حلت المشكلة بما سمي تسوية الولاية الصغيرة – الولاية الكبيرة. وهي توزع السلطة التشريعية بين جمعية شعبية هي مجلس الممثلين، حيث تمثل كل ولاية وفقا لعدد سكانها (طبقا لاحصاءات دورية)، ومجلس شيوخ تمثل فيه كل ولاية بالمساواة مع الولايات الاخرى مهما كان عدد سكانها. كذلك ارادوا لمجلس الممثلين ان يكون شديد الاستجابة لارادة الشعب، فيما تعمدوا ان يكون اعضاء مجلس الشيوخ معزولين عن الضغوط الشعبية حتى يتسنى لهم ان ينظروا الى الامور في مداها البعيد. واشترطت موافقة المجلسين على معظم القضايا ليصبح القانون نافذا لكل من المجلسين اعطي بعض الصلاحيات المختارة دون الآخر.

وما ان توصل المشترعون الى هذه التسوية، حتى سارت الامور بسرعة في وضع بقية الدستور، فلم يستغرق تحرير المسودة وتنقيحها اكثر من ثمانية اسابيع، ثم ارسلت في ما بعد الى الولايات لاقرارها.

وفي غضون تسعة اشهر اخرى، كان العدد الادنى المطلوب من الولايات المتحدة قد ابرم الوثيقة لتصبح نافذة.

وفي ٢٩ ايار ١٧٩٠ كانت الولايات الثلاث عشرة الاولى في الاتحاد قد انضمت اليه. وهكذا ولدت الولايات المتحدة الاميركية".

واضاف جونز: "هذه رواية مختصرة للتاريخ الذي يتعلمه الاطفال الاميركيون في المدارس الابتدائية. وفيما كنت ولدا ناشئا يتنقل مع اسرته من لويزيانا الى فلوريدا وكنساس وميسوري وألاباما، واخيرا الى نبراسكا، كنا رفاقي وانا في المدرسة نستمع الى هذه الرواية مرارا وتكرارا، حتى بدا لنا النظام الاميركي النتيجة المنطقية الوحيدة لمعضلة الحكومة المحيرة.

وقد جعل هذا الامر جيلين من الاميركيين، فخورين جدا ببلدهما، وربما معتدين بنفسيهما بعض الشيء. ثم جاءت الستينات والسبعينيات مع فيتنام واغتيال مناضلي الحقوق المدنية واشتعال المدن ووترغيت وتبيّن بوضوح ان الكمال لا يوجد الا في كتب التاريخ.

ولحسن الحظ، وبعد وقت طويل وجهود وطنية كثيرة، عبر الجدل السياسي، اخذت صندوقة الاقتراع والاستخدام الناشط لنظامنا القضائي ينجحان نجاحا متدرجا في حل مشكلاتنا.

وفي غضون هذا التطور، اكتشفنا، مثلما اكتشفت الاجيال الاميركية السابقة حين واجهتها التحديات، ان الديموقراطية الحقيقية ليست شيئا جامدا يوضع على منصة ويبجّل، بل هو مسار قابل للاختلال، ولا بد من تعزيزه في الدربة المستمرة.

وحتى تبقى هذه الديموقراطية قوية، لا بد لمؤسساتها من ان تحظى بحماية حريصة، ومع هذا ينبغي الا نخشى تحسين هذه المؤسسات وتحديثها حتى تظل تستجيب لحاجات الشعب.

واذ انظر الى الوراء لاستعيد ذكريات مكوثي القصير في لبنان، يبدو لي ان الشعب اللبناني قد انخرط، وهو منخرط الان في صراع حساس مشابه، لصنع بلدهم وديموقراطيته.

وفي حالتكم، تستغرق معظم النقاش مسائل صعبة، مثل التوازن السلمي بين العلمانية والطائفية، او اقتسام السلطات المناسب بين الحكم المحلي والحكومة الوطنية، ويطول هذا النقاش من جراء الحساسية الشديدة التي تتسم بها البيئة السياسية الداخلية والاقليمية.

حتى ان البعض اخذ يتساءل اذا كانت الديموقراطية قابلة للتطبيق بنجاح في هذه المرحلة. وأسأل مؤلاء ببساطة: اذا كانت الديموقراطية اللبنانية ستقوى ام ستضعف، اذا توقفتم عن ممارستها؟ وهل ثمة افضل من الديموقراطية لحل المشكلات السياسية والاجتماعية الصعبة بطريقة تأخذ في الحسبان ارادة كثرة الناس، من دون ان تنتهك حقوق القلة؟

هل الديموقراطية هي التي سمحت للمصالح الخارجية باستغلال الانقسامات داخل البلد وقضم السيادة اللبنانية؟

ما هي الوسائل الاخرى التي تفضل الديموقراطية لتحقيق اجماع وطني قوي، وبناء الوحدة اللازمة لحماية البلد من التعدي الخارجي على ارادته ومصالحه؟

ليست الديموقراطية اللبنانية مثالية بالطبع، ولا الديموقراطية الاميركية، ولا اي نظام وضعه البشر مثالي في الواقع، لكني اعترف بأنها افضل وسيلة يملكها اللبنانيون لمعالجة مشكلاتهم التي يختلفون في شأنها وينقسمون. وافضل وسيلة من اجل بناء

٣٢ بنداً أمام مجلس الوزراء في القصر الحكومي: تعيينات في المركزي وقطاع المياه

يعقد مجلس الوزراء جلسته الاسبوعية الاربعاء في القصر الحكومي في الصنائع. ووزعت الامانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء السبت جدول اعمال الجلسة على الوزراء متضمنا ٣٢ بندا بينها طلب حاكم مصرف لبنان الموافقة على بعض التعيينات وطلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على تعيين مجالس ادارة المؤسسات العامة العاملة في قطاع المياه، ودرس مستحقات الجامعة الاميركية، وتحديد ملاك مصلحة المدينة الرياضية وسلسلة فئات الوظائف فيها.

وهنا جدول الاعمال:

١ – مشروع قانون يرمي الى الاجازة للحكومة ابرام اتفاق في حقل التعاون السياحي بين لبنان وروسيا الاتحادية (ارسل الى الوزراء في ١٩٩٨/٦/٢٧).

٢ – مشروع قانون يرمي الى الاجازة للحكومة ابرام اتفاق تفادي الازدواج الضريبي بين لبنان وروسيا الاتحادية (ارسل في ١٩٩٨/٦/٢٧).

٣ – مشروع قانون يرمي الى الغاء المصرف الوطني للانماء الصناعي والسياحي (ارسل في ١٩٩٨/٦/٢٧).

٤ – مشروع قانون يرمي الى الاجازة للحكومة ابرام اتفاق حول التعاون التجاري والاقتصادي بين لبنان وتشيلي.

٥ – مشروع مرسوم يرمي الى تعديل المرسوم رقم ١١١٢٦ تاريخ ١٩٩٧/١٠/٣ القاضي بتحديد ملاك مصلحة المدينة الرياضية وسلسلة فئات وظائف هذا الملاك والرتب والرواتب وشروط الاستخدام فيها (ارسل في ١٩٩٨/٦/٢٧).

٦ – مشروع مرسوم يرمي الى تحديد وظائف الملاك الدائم لمؤسسة كهرباء لبنان حتى الفئة الثالثة وشروط الاستخدام في هذه الوظائف (ارسل في ١٩٩٨/٦/٢٧).

٧ – مشروعا مرسومين يرميان الى استحداث وظيفة خادم في ملاك المديرية العامة للطيران المدني والى خفض عدد عمال التنظيفات في ملاك الاجراء فيها (ارسل في ١٩٩٨/٦/٢٧).

٨ – مشروع مرسوم يرمي الى نقل موظف في ملاك وزارة العمل الى التفتيش المركزي وتعيينه في وظيفة مفتش معاون.

٩ – مشروع مرسوم يرمي الى تصحيح مرسوم تعيين معاوني امناء صناديق في ملاك وزارة المال – المديرية العامة للمال.

١٠ – مشروع مرسوم يرمي الى الترخيص لشركة لبنان المالية ش.م.ل. بتملك حقوق عينية عقارية في منطقة برج حمود العقارية – قضاء المتن.

١١ –مشروع مرسوم يرمي الى تعديل المرسوم رقم ٥٤٧ تاريخ ١٩٩٠/٩/١٠ الرامي الى تنظيم التنقيب عن المياه واستعمالها (مؤجل من جلسة ١٩٩٨/٧/١).

١٢ – مشروع مرسوم يرمي الى تصحيح الاعتمادات الواردة على التنسيبين المذكورين في المادة الاولى من المرسوم رقم ١٢٢٤٣ تاريخ ١٩٩٨/٥/١٨ (اعتمادات مخصصة لتنفيذ مشاريع انمائية).

١٣ – مشروع مرسوم يرمي الى تصحيح تنسيب اعتماد محوّل من موازنة وزارة الاشغال العامة الى مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية.

١٤ – مشروع مرسوم يرمي الى الاجازة بزيادة عاملي الاستثمار في بناء فندق على العقار رقم ٤٥١١ في منطقة المصيطبة العقارية – مدينة بيروت.

١٥ – طلب مجلس الخدمة المدنية الموافقة له على التعاقد مع موظف واستخدام اجيرين.

١٦ – طلب المجلس الوطني للبحوث العلمية الموافقة على حضور مدير الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية اجتماع المجلس التنفيذي للهيئة العربية الذرية الذي سيعقد في تونس في ١٩٩٨/٨/٢٦.

١٧ – طلب وزارة النقل الموافقة على حضور احد موظفيها الاجتماع العاشر للجنة الفرعية لاتصالات الارصاد الجوية الذي سيعقد في تونس بين ١٩٩٨/٧/١٣ و١٥ منه.

١٨ – عرض وزارة التعليم المهني والتقني موضوع توزيع اعتمادات (القانون البرنامج) المخصصة لها.

١٩ – طلب وزارة الشؤون الاجتماعية الموافقة على اعفاء هبة سيارتين مقدمة الى الجمعية اللبنانية للتأهيل والتنمية من الرسوم الجمركية المتوجبة عليها.

٢٠ – طلب مجلس الانماء والاعمار الموافقة على اخلاء ثلاث شقق مستأجرة منه.

٢١ – طلب مجلس الانماء والاعمار الموافقة على تزفيت خط السكة الحديد في منطقة برج حمود بين مستديرة الدورة والجسر الواطي بصورة موقتة.

٢٢ – طلب وزارة الخارجية الموافقة على حضور لبنان الاجتماعات الاقليمية والدولية المتعلقة بشؤون اللاجئين الفلسطينيين.

٢٣ – طلب وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة الموافقة على اقامة المخيم الكشفي السوري – اللبناني وتأليف لجنة لذلك.

٢٤ – طلب حاكم مصرف لبنان الموافقة على بعض التعيينات.

٢٥ – طلب وزارة المال الموافقة على قبول ٢٥٠٠٠ دولار لاعادة تأهيل المبنى التابع للمديرية العامة للجمارك في مطار بيروت الدولي.

٢٦ – طلب وزارتي الاقتصاد والتجارة والزراعة الموافقة على اشتراك لبنان في معرض دمشق الدولي لسنة ١٩٩٨.

٢٧ – طلب وزارة الاشغال العامة الموافقة على مشروع عقد اتفاق رضائي ملحق لتنفيذ اشغال اضافية على مستديرة عاليه (مؤجل من ١٩٩٨/٧/١).

٢٨ – طلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على تمويل مشروع مركز التحكم (LNCC) وتنفيذه في مؤسسة كهرباء لبنان.

٢٩– طلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على مبدأ تعيين مجالس ادارة المؤسسات العاملة في قطاع المياه (مؤجل من جلسة ١٩٩٨/٧/١).

٣٠– طلب وزارة الثقافة والتعليم العالي الموافقة على اشتراك لبنان في المباراة العالمية للشعر التي ستقام في بلجيكا.

٣١– مستحقات الجامعة الاميركية.

٣٢– طلب وزارة السياحة الموافقة على تشغيل الانارة في الاماكن الاثرية وصيانتها.

سكاف ضّد التمديد: رئيس يوحي الثقة

قال النائب الياس سكاف، "ان لبنان يحتاج الى رئيس للجمهورية جديد يتمتع بشخصية قوية وبالنزاهة ويوحي الثقة، ويحب وطنه ويحاسب من يرتكب خطأ في حق الوطن والمواطن".

وهو تحدث في ندوة صحافية عقدها في منزله في زحلة "(...) اما اذا جاء رئيس جمهورية يقوم بإدارة الازمة، فسوف نبقى نعاني مشاكل سياسية واقتصادية وسواها، علما بأن لبنان يحتاج الى اشخاص لديهم الاستعداد والكفاية لبناء الوطن والمؤسسات، ويوحون الثقة وراحة الشعب تسير الدورة الاقتصادية بشكل طبيعي وهذا يؤدي الى ازدهار البلاد".

ورفض التمديد او التجديد للرئيس الياس الهراوي، داعيا الى "اجراء عملية محاسبة عن الاخطاء التي ارتكبت خلال تسع سنين مضت".

وعن دعوة الهراوي الى اجراء اصلاحات دستورية قال سكاف: "لقد جاءت هذه الدعوة متأخرة جدا" وتساءل: "لماذا لم ينفذ هذه الاصلاحات قبل سنوات؟".

وتناول تأخير دعوة اعضاء المجالس البلدية لانتخاب رؤسائها ونوابهم في قضاء زحلة فقال: "هذا التأخير يثير الشك والريبة، مع العلم انه لا يزال ضمن مهلة الشهر القانونية، ونحن نعلم ان المدن والبلدات في حال شلل كامل، بسبب غياب المجالس البلدية وتأخير قسم اليمين القانونية للمخاتير، والمواطن يدفع ثمن هذا التأخير المتعمد".

وعن دور الاجهزة الامنية والجيش في كشف شبكة التخريب المرتبطة باسرائيل، نوه بدور الجيش والاجهزة في "كشف الشبكة والقاء القبض على عناصرها"، معلنا موقفه المبدئي من الامن والاستقرار "وهو خط احمر (....) ان هذه القضية اصبحت في عهدة القضاء اللبناني، لان القانون والدستور هما الضمان الاكيد لهذا البلد، فاذا لم يطبق القانون فالعوض بسلامة هذا الوطن، ويعني ذلك عودة الى دولة المزرعة، وهذا امر مرفوض".

في الذكرى الـ ٢٢" (تتمة)

وحدتهم الوطنية الضرورية حتى يستعيد البلد سيادته واستقلاله الكاملين والدائمين.

اني اؤمن بأن الشعب اللبناني يعرف هذه المسألة جيدا، ولهذا استجاب بالحماسة التي شهدناها للانتخابات البلدية والاختيارية.

ونعرف جميعا ان هذه الانتخابات كانت مخاطرة محسوبة، ولكنها نجحت وبذلك اصبحت التتويج الديموقراطي للسنين التسع الماضية.

اني اصفق لجميع اولئك الذين كانت لديهم الشجاعة ليضعوا ثقتهم في الشعب بتأييدهم الانتخابات، واشتراكهم فيها ورضوخهم لنتائجها.

ونحن على ثقة بأن الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل، ستكون مثل الانتخابات البلدية تأكيدا آخر للتقاليد الديموقراطية اللبنانية.

ففي لبنان، هذا المجتمع المتعدد، والشبيه بالمجتمع الاميركي، تبقى الديموقراطية حقا، الحل الوحيدة.

وختاما، اود ان اشكركم جميعا لحضوركم هنا، هذه الليلة، لتشاركونا في الاحتفال بعيد استقلالنا الوطني. لقد كان من دواعي سروري وافتخاري ان اشارك في مسيرتكم الوطنية في السنتين ونصف السنة الماضية.

ولن انسى بسهولة الضيافة والصداقة اللتين حظيت بهما لدى اللبنانيين من جميع المشارب، واتمنى لكم الخير في مسعاكم الوطني لاستعادة كامل ارضكم وسيادتكم واستقلالكم".

وبعد ذلك قطعت السيدة الهراوي والسفير جونز وابو سليمان والسنيورة قالب حلوى للمناسبة، ثم اطلقت بالونات العلم الاميركي، وعزفت فرقة موسيقية الحانا اميركية، وكان عشاء تقليدي.

صفير: خير المجتمع في سلطة عادلة

اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ان "خير المجتمع يقوم على شعور كل فئة من المواطنين، لا بل على شعور كل مواطن، بأن هناك قوانين تحميه، وسلطة عادلة ترعاه، وترفع عنه الظلم والاذى، وتوصله الى حقه".

ترأس البطريرك صفير امس قداس الاحد في كنيسة سيدة بكركي وعاونه القيم البطريركي الاب زخيا باسيل والاب فيليب يزبك. وبعد الانجيل القى عظة عنوانها "ننال بالايمان موعد الروح" (غلا ٣:١٤) شرح فيها قضايا روحية، ثم تطرق الى الشأن العام، قال: "اننا نصلي لكي يستلهم الناس عندنا، ولاسيما منهم المؤمنون، الروح القدس فيعملوا بوحي الهاماته لما فيه خيرهم، وبالتالي خير مجتمع يعيشون فيه. وخير المجتمع يقوم على شعور كل فئة من المواطنين، لا بل على شعور كل مواطن، بأن هناك قوانين تحميه، وسلطة عادلة ترعاه، وترفع عنه الظلم والاذى، وتوصله الى حقه.

ويتساءل كثير من المواطنين، ولاسيما منهم المهجرون: هل هذا هو شعورهم، وخصوصا اذا استعادوا قراءة وثيقة الوفاق الوطني التي نصت على: "حل مشكلة المهجرين اللبنانيين جذريا، واقرار حق كل مهجر لبناني منذ عام ١٩٧٥ بالعودة الى المكان الذي هجّر منه، ووضع التشريعات التي تكفل هذا الحق، وتأمين الوسائل الكفيلة اعادة التعمير؟

وهل هذا هو شعور المواطنين، بعدما نقلت وسائل الاعلام انباء المؤامرة التي جاءت تشوّه الصورة الحضارية التي اعطاها المجتمع اللبناني عن ذاته في اعقاب الانتخابات البلدية والاختيارية؟ وهي صورة كانت قد اشاعت الطمأنينة والرضى في النفوس. وانّا نصلي ايضا لتنجلي الحقيقة، لأنه لا حرية خارجا عن الحقيقة، او ضدها، يقول البابا يوحنا بولس الثاني في رسالته: "تألق الحقيقة".

لذلك يجب اعتبار الدفاع، بلا تراخ ولا مساومة، عما تتطلبه كرامة الانسان الشخصية، ولا يمكنه التخلي عنه، انه الشرط الاساسي والوسيلة لقيام الحرية ذاتها".

واستقبل البطريرك بعد القداس شخصيات، ثم الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية الاباتي يوحنا ثابت يرافقه الكهنة العشرة الجدد الذين تمت سيامتهم السبت في دير كفيفان.

مصالحة عائلية في بشري برعاية صفير فرنجيه: معركتنا إنفتاح وتسامح

بشري – من ملحم م. طوق:

برعاية البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ممثلا بنائبه العام على الجبة المطران فرنسيس البيسري، جرت امس في منزل النائب جبران طوق في بشري مصالحة عائلة برتلماوس من بلدة بريسات في جبة بشري وحنا جريس منصور طوق وملكون طنوس جبرايل طوق من بشري.

وحضر وزير الصحة سليمان فرنجيه والنائب البطريركي العام على البترون وزغرتا المطران بولس أميل سعادة، ورئيس اساقفة طرابلس للموارنة المطران يوحنا فؤاد الحاج. وشارك كذلك النائب قبلان عيسى الخوري ممثلا بالسيد روي عيسى الخوري، والسيد بطرس سكر والمسؤولون الامنيون في المنطقة وحشد من رجال الدين والفاعليات وآل طوق واهالي بريسات.

بدأت مراسم المصالحة بوصول الوزير فرنجيه ومعه آل برتلماوس الى منزل النائب طوق الحادية عشرة قبل الظهر، فاستقبلهم الحاضرون. وكانت مصافحة بين اطراف الخلاف والمصالحة وسط التصفيق. والقى المطران البيسري كلمة جاء فيها: "يشرفني ان امثل اليوم بينم غبطة ابينا البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، راعي هذه المصالحة، وهو راعي هموم الموارنة واللبنانيين باجمعهم. وقد حملني بركته الابوية للجميع. وسر قلبه الابوي بأن يكون فاعلا السلام والمصالحة اليوم من القاعدتين المارونيتين الاساسيتين في كنيستنا والوطن، زغرتا وبشري الوزير سليمان فرنجيه والنائب جبران طوق. ونحن اليوم ننتقل من عهد قديم الى عهد جديد، كالزمن الذي كانت فيه البشرية تنتظر مجيء المخلص. ويأتي الرب الى قلوبنا اذا كسرنا قساوتها وغضبها والكرامية، اذا ملأناها بالمحبة التي لا تفرح بالظلم بل بالحق".

واضاف: "المحبة تفترض المغفرة، وفي لقاء اليوم يتم قول الكتاب: الرحمة والحق تلاقيا. العدل والسلام تعانقا. وطوبى للساعين الى السلام فانهم ابناء الله يدعون. وهكذا طوبى لكم وزيرنا سليمان فرنجيه، ونائبنا جبران طوق مصلحين بين الناس، وعلاوة على ما تتميزان به من صفات اصيلة يكفيكم انكم تدعون ابناء الله".

وبارك باسم الحاضرين المصالحة.

ثم كانت كلمة للنائب طوق رحب فيها بآل برتلماوس مشددا "على صدق المصالحة وعمقها وشمولها في اي مصالحة مناطقية او وطنية". وشكر للبطريرك صفير رعايته، وللمطران البيسري جهوده، وللحاضرين مشاركتهم، مؤكدا لمن تألم وقهر وفقد غاليا على قلبه ان له في آل طوق اخوة واهلا".

وتطرق الى العلاقة بين بشري وزغرتا قائلا: ان "قوة لبنان والموارنة والمسيحيين ووحدتهم من وحدة المدينتين. وسوف نبقى عاملين مع الوزير فرنجيه على تعميق هذه الوحدة، متابعة لنهج بدأناه يوم كانت لغة الحرب سائدة. واذا كنا في زمن الانقسام والتشرذم والعصبيات قد رفعنا صوتنا في سبيل الوحدة هذه، فكيف في زمن السلم؟ اننا مدعوون الى متابعة هذا النهج

مطر: لبنان واحد باندمال جرح الدامور

الدامور – "النهار":

ترأس رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر قداسا دعت اليه لجنة بناء كنيسة السيدة في الدامور في مناسبة وضع الحجر الاساس للكنيسة التي تهدمت خلال الحرب.

وحضر القداس النواب نبيل البستاني وجورج ديب نعمة ووديع عقل ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، ورئيسا بلدية الدامور والناعمة جاك الغفري وشربل مطر وجمع من ابناء الرعية.

وشارك في القداس في ساحة الكنيسة عدد من الكهنة وجوقة الكنيسة.

والقى المطران مطر عظة جاء فيها: "(...) يعز علينا ان تكون الدامور اول جرح تقسيمي في جسم هذا الوطن، وان لا تكون بعد عودة لبنان الى ذاته اول مكان يندمل فيه هذا الجرح حتى نعود الى لبنان الواحد كيف نعود الى لبنان الواحد عن حق وحقيقة، وهذا الجرح في الدامور لم يندمل بعد؟ هنا كانت البداية وهنا يجب ان تكون الانطلاقة الجديدة (...)".

احتفالات ومسيرة اليوم في ذكرى المولد النبوي

في ذكرى المولد النبوي تقام احتفالات ومسيرة تنظمها "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" وتنطلق في الثانية بعد ظهر اليوم من ثانوية "الثقافة الاسلامية" في الطريق الجديدة تحت شعار "مسيرة الهدى والبركات".

ويقام عند العاشرة قبل ظهر اليوم احتفال ديني في الجامع العمري الكبير في صيدا يتحدث فيه مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين.

وفي طرابلس دعت حركة "التوحيد الاسلامي" الى احتفال عقب صلاة المغرب اليوم في مسرح "الايمان الاسلامي" في ابي سمراء يتحدث فيه النائب خالد ضاهر باسم "الجماعة الاسلامية" والشيخ بدر شندر باسم حركة "التوحيد" ورئيس "معاهد الدعوة والارشاد" حسن الشمال والمحامي الشيخ اكرم خضر.

واصدرت الحركة بيانا في المناسبة وجهت فيه "تحية اكبار الى الابطال المجاهدين في لبنان وفلسطين الذين يقارعون العدو الهيوني". ودعا بيت الزكاة في طرابلس والشمال ومجلس رعاية الطفولة والأسرة الى محاضرة بعنوان "في ظلال المولد النبوي الشريف، اليتيم رعاية وحقوق" يلقيها المدير العام لمؤسسة الرعاية الاجتماعية الامين العام للمجلس الوطني للخدمات الاجتماعية محمد بركات، الخامسة والنصف بعد ظهر الاربعاء المقبل في قاعة اكرم عويضة الثقافية في جوار سنترال طرابلس.

انتخابات بعلبك الى الاربعاء استقالة سبعة في النبي شيت

بعلبك – "النهار":

ارجأ قائمقام بعلبك عمر ياسين جلسة انتخاب رئيس بلدية بعلبك ونائب الرئيس من السبت الماضي الى ظهر الاربعاء المقبل، تمهيدا لحل بعض المشكلات القانونية التي تتعلق بعدد من الاعضاء الفائزين الموظفين في الدولة.

اما اللافت في جلسات السبت فكان الاستقالة الجماعية لسبعة من عضوية مجلس بلدية النبي شيت الذي يضم ١٥ اعضاء. والمستقيلون هم: عماد الدين محسن نور الدين الموسوي، حسن علي صالح الموسوي، هاني محمد الموسوي، محمد حسين الموسوي، فؤاد محمد الموسوي، ابرهيم السيد علي الموسوي وحيدر محمد الموسوي.

وعلم في هذا الاطار ان هذه الخطوة اتخذت بعدما باتت رئاسة المجلس البلدي شبه محسومة لمحمد احمد الموسوي. وتجري اتصالات حثيثة لاقناع هؤلاء بالعودة عن استقالتهم التي لها علاقة برئاسة البلدية. علما ان هذا المجلس محسوب على "حزب الله".

وانتخبت مجالس اخرى رؤساء ونواب رؤساء، كالآتي:

الهرمل: ابرهيم شامين ("حزب الله") رئيسا وصبحي صقر ("حزب الله") نائبا للرئيس، دير الاحمر: خليل القزح سكر رئيسا وجوزف بطرس عماد نائبا للرئيس. رأس بعلبك: سليم جرجس نصرالله رئيسا والياس بطرس البشراوي نائبا للرئيس. طليا: فاروق ميشال ابو حيدر رئيسا وتوفيق عفيف ابو حيدر، نائبا للرئيس. الخريبة: حيدر محمد مصطفى رئيسا وعبد الرحيم علي الفن نائبا للرئيس.

وتعاود هذه الانتخابات غدا بسبب عطلة عيد المولد النبوي اليوم.

كلمات طويلة أضاعت الهدف الرئيسي لمؤتمر المهجرين خطاب الافتتاح خطف الأضواء واختصر الغاية السياسية

كتبت هيام القصيفي:

صحيح ان الخطاب الناري الذي القاه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في افتتاح المؤتمر الوطني لدعم عودة المهجرين حجب الاضواء عن المؤتمر، لا بل اختصره منذ لحظته الاولى، الا انه اعطى المؤتمر "نكهة" خاصة، لولاها، لجاء عاديا، باهتا ومجرد خطابات ومحاضرات أطال بعض أصحابها واستفاض، وعمم بعضهم الاخر محاور بحثه، فجاءت منطبقة على كثير من القضايا وغير محصورة بقضية المهجرين التي يفترض ان تكون جوهر المؤتمر وصلبه. وانعكس التعميم تغييبا لقضايا عدة ابرزها قضية بيع الاراضي في مناطق الجبل كانت تستحق ان تكون محور النقاشات الاساسية، ووردت عرضا خلال مداخلات قطع الطريق عليها، للخوض في عموميات وشمولية مطلقة.

وحتى قبل انعقاده بدا المؤتمر متأرجحا. وظل السؤال يتردد في اروقة قصر الامير أمين طوال يومين: "هل ينجح أم يفشل؟". ولم تأت أجوبة المشاركين حاسمة ومقتضبة بل استفهامية، ومنها على سبيل المثال يقرر النجاح او الفشل، وما هي عناصرهما؟".

والسؤال الذي تردد على لسان عدد من المشاركين، اتبع بجملة توضيحية "من المبكر الحكم على المؤتمر خلال انعقاده".

لا شك في ان عناصر النجاح كانت متوافرة للمؤتمر لولا بعض العوامل التي ساهمت في ابقائه في دائرة المراوحة، فنجح في نواح وسقط في اخرى، ونجح معه منظمو المؤتمر والداعون اليه في مواقع لم تكن طبعة لهم في السابق. ومما لا شك فيه ايضا ان الناجحين الاساسيين في ما تحقق خلال اليومين الماضيين، كانا الوزير جنبلاط وحزب الكتائب. اما المهجرون والمؤتمر... فأمر آخر.

نجاح الوزير جنبلاط كان على اكثر من صعيد:

– في استقطاب حشد كبير من الوزراء والنواب ورؤساء الاحزاب وقادتها، فبدا المؤتمر كأنه اجتماع لاقطاب المعارضة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار. ومع ان النائب نسيب لحود رفض اطلاق صفة المعارضة مؤكدا لـ "النهار" انه يشارك "من زاوية ان قضية المهجرين قضية وطنية وانسانية ومن واجبنا ان ندعمها". فان حضوره الى جانب النائب كميل زيادة، وان في الافتتاح وحده، ثم حضور الرئيس حسين الحسيني في اليوم التالي، كان لهما اكثر من مغزى. وفي وقت حاول بعض المشاركين الفعليين ان ينأى بحضوره عن الموافقة التامة والمطلقة على خطاب جنبلاط، كانت اوساط المنظمين تبدي ارتياحا عميقا الى مشاركة "ذات حجم وطني ومتنوع وتراها دعما للمؤتمر وللغاية من انعقاده.

– نجح جنبلاط في تأمين مشاركة مسيحية واسعة على رأسها ممثل البطريرك الماروني رئيس اساقفة بيروت المطران بولس مطر، وان كان مطر حرص مرارا على التأكيد على الثغرات التي طبعت ملف العودة، اضافة الى مشاركة معظم الاحزاب والروابط المسيحية التي حضر ممثلون لها على اعلى المستويات ونواب سابقين كانوا على خلاف الى الامس القريب مع سيد المختارة.

– نجح ايضا في استقطاب كل الاحزاب "اليسارية والوطنية"، فالتقى في الساحة الرئيسية اقطاب جمعتهم في الماضي "الحركة الوطنية"، من محسن ابرهيم الى سمير صباغ وفؤاد شبقلو والياس عطاالله. كذلك تأمنت مشاركة فاعلة للحزب السوري القومي الاجتماعي، وحزب البعث و"منظمة العمل الشيوعي" وحركة "أمل" و"حزب الله" والحزب الشيوعي الذي تمثل بوفد قيادي، رغم انه كان "مبعدا" عن المشاركة الاساسية خطابة ومناقشة. و"الاجواء بين التقدمي والشيوعي باتت متقاربة الى حد ما بعدما مرت بمراحل متناقضة، وصارت المرحلة أكثر ايجابية" كما وصفها عطاالله.

– نجح جنبلاط في "استيعاب" المعارضة التي انتقدت الثغرات والاخطاء التي شابت عمل الوزارة في أحيان كثيرة، "فاعترف" بها، واعلن قبوله بوضع الصندوق والوزارة معا تحت وصاية التفتيش المركزي، ودعا الى اقرار المجلس الوطني للمهجرين، بعدما كان يؤخذ عليه انه من أشد معارضيه.

– ونجح ايضا في تقليص "الهجمة الكتائبية" على المؤتمر ليكون الحزب محضرا اساسيا له، فلم تذع الوثيقة المشتركة التي اعدها حزبا الكتائب والاشتراكي عن دعم قضية العودة، بل وزعت على الحضور فحسب، ومن دون ان نكون موضع نقاش.

– والاهم ان جنبلاط نجح في عقد مؤتمر سياسي بكل ما للكلمة من معنى سيترك اشارة مدة طويلة على الحياة السياسية في لبنان.

اين نجح حزب الكتائب؟

قبل ايام قليلة من عقد المؤتمر، اجرى رئيس الحكومة رفيق الحريري اتصالا برئيس حزب الكتائب جورج سعادة، اشيع انه طلب فيه منه الامتناع عن حضور المؤتمر وتخلله حوار عن الاهدار في اموال الصندوق. وذكرت اوساط حزب الكتائب لـ"النهار" ان الحريري اتصل بسعادة قائلا له "نريد ان نراك يوم السبت"، فأجابه سعادة "انت تعلم انني لا استطيع، لأنني سأكون في بيت الدين" وانتهى الحوار عند هذا الحد.

الا ان سعادة اوضح لـ"النهار" ان الاتصال تناول ايضا موضوع الاهدار. واكتفى بالقول ان "الرئيس الحريري اكد انه جاهز لتمويل العودة عندما يتحدد الاشخاص والجهات المستفيدة من الاموال".

والحوار الذي تناول الاهدار المزدوج في بيروت والجبل انتهى من دون ان يقفل سعادة باب الحوار مع رئيس الحكومة. وبذلك شارك في المؤتمر الذي اطلق الحزب فكرته، من دون ان يقطع شعرة معاوية مع الحريري، فأشاد بالاعمار "الذي اصبح حقيقة ملموسة في العاصمة بيروت"، من دون ان يغفل مطالبه.

ونجح ايضا في تفادي اي هجوم في كلمته على رئيس الحكومة، في مقابل تبنيه مطلب جنبلاط اخضاع الصندوق المركزي لوصاية وزارته.

ونجح ايضا في امرار رسائل سياسية عن هجرة المسيحيين وتغريبهم وقلع جذورهم.

ولا شك ان النجاح الاكبر، كان في فرض الكتائب حضوره الاعلامي والسياسي والتنظيمي، اذ امن مشاركة سياسية على كل مستويات الحزب، من الرأس حتى القاعدة، وكأن بيت كتائب "الصيفي" انتقل الى بيت الدين، اضافة الى حشد جماهيري بلغ ذروته مع وصول نحو ٣٥٠ كتائبيا في موكب واحد يرفع الاعلام الكتائبية، ويحمل اعضاؤه ازرار الكتائب، فكان وجودا لافتا قال عنه عضو المكتب السياسي نادر سكر "ان الشباب فرحون لانهم يعتبرون ان مشاركتهم تساهم في تسهيل العودة واضفاء جو المصالحة وتخطي الماضي، على ان تكون الدولة هي ضامن العودة الشاملة".

حضور سكر الذي كان "غريبا"، كما رآه بعظهم قابله الحضور فوق العادي للمحامي كريم بقرادوني الذي كان مثل "ام العروس"، ولا يتردد لحظة في اظهار فرحته العارمة بـ"نجاح المؤتمر". كانا ناجحين، بقدر ما ارادا، وكل من زاويته، فما اراده جنبلاط تحقق له، وما اراده حزب الكتائب تحقق ايضا.

اما الحديث عن المؤتمر والمهجرين فحديث آخر.

لم يكن المهجرون اساسيين في المؤتمر، بل غابوا وان كان حضورهم في اليوم الاول لافتا.

فقد حضر بعضهم لانهم مدعوون كرؤساء بلديات ومخاتير، وللحضور حسابات انتخابية. وبعضهم الاخر جاء اضطرارا وبعضهم مسايرة. وقال احدهم" "انما ويك اند". وعلق آخر: "لقد سجلوا اسماءنا، فلننصرف". وقلة كانت تراهن على امكان ان يقدم المؤتمر حلا "ما دامت الحكومة لن تفرج عن الاموال".

لم يحضر المهجرون لانهم اعتبروا انفسهم غير معنيين. وهذا خطأ مشترك وقع فيه المهجرون منذ زمن، عندما تقاضى كثيرون منهم الاموال ولم يعودوا الى منازلهم كما يحصل في الدامور – على سبيل المثال – ووقع فيه منظمو المؤتمر. وهذا ما كان متتبعو ملف العودة يتخوفون منه.

هل نجح المؤتمر ام فشل؟

يقول النائب وديع عقل: "ان المؤتمر نجح مسبقا لانه شكل تحركا يبشر بانتفاضة لا بد منها لتغيير نهج الحكم". وتؤيد السيدة رباب الصدر هذه المقولة "فالحضور السياسي والشعبي لافت والجميع يؤيدون حل هذه القضية التي تهمنا كلنا. ونحن الذين عشنا التهجير من الجنوب ندرك عميقا ماذا يعني التهجير".

هذا النجاح على مستوى المشاركة "والخضة السياسية" التي احدثها المؤتمر لم يقابلها نجاح على مستوى الكلمات وانعكاسها. فلو ان كل نائب او وزير شارك او تحدث ضغط ولو قليلا لامرار مشروع تمويل الصندوق او الافراج عن المال، لحلت قضية العودة.

وما حصل ان الكلمات والمشاركات بقيت اعلامية، واستفاض المشاركون نوابا ووزراء وباحثين، في خطب رنانة مطولة ملها المهجرون، وما شعروا ولا الحضور شعروا انها تتعلق بالعودة ومستلزماتها.

وعلى الهامش ثمة اشارات لافتة، فالنائب مروان فارس تحدث عن "الحكومة المطالبة بحل هذه القضية"، فيما الحزب الذي يمثله فارس والذي شارك نوابه في المؤتمر له وزير في الحكومة، فهل طالب الحزب وزيره في الحكومة بكلمة عن المهجرين؟.

اما النائب محمد رعد، الذي يمثل فئة واسعة من ابناء الضاحية الجنوبية، فقد تحدث عن "المناخ السياسي" وعن الخطاب الوحدوي، ولكن هل قرأ مصادفة البيان الذي وزعه اهالي المريجة وتحويطة الغدير والليلكي المهجرون والذين ينتظرون تنفيذ قرار العودة؟

ان قراءة دقيقة للخطب والمداخلات تظهر من التباعد اكثر بكثير من التقارب، ولعلها تصلح للمناقشة ولكن ليس في موضوع المهجرين، فالدكتور الياس ابو عاصي يستلهم "الارشاد الرسولي" في حديث عن القبول بالآخر، والنائب رعد يتحدث عن مقاومة اسرائيل والمهندس انطوان شمعون عن خطة المؤسسة العامة

مصالحة عائلية في بشري برعاية صفير (تتمة)

تعزيزا لسلمنا الاهلي المحصن بخيار الوحدة الوطنية، ومشاركة جميع اللبنانيين في ادارة شؤونهم (...) وكل خروج على هذه الرؤية هو انحراف عبثي جديد يهدد سلامنا ومستقبلنا". وهنأ المتصالحين مؤكدا "العمل المستمر لتعميم روح المصالحة".

وبعد كلمة المختار بريسات سمعان برتلماوس ختم الوزير فرنجيه مهنئا ومشددا على "وحدة الحال بين القلعتين المارونيتين زغرتا وبشري. واهل بشري معروفون ببطولاتهم وكذلك اهل زغرتا، والرجولة هي في التسامح واحتضان الاهل وليست في مقاتلتهم (...) ومعكرتنا منذ الآن هي معركة انفتاح وتسامح". وشكر للبطريرك صفير رعايته المصالحة وجهود النائب طوق "وكل المخلصين في هذا المجال".

كلمات طويلة أضاعت الهدف الرئيسي لمؤتمر المهجرين (تتمة)

للاسكان والمشروع السكني...

خطب رنانة جاوزت في بعضها ٧ صفحات فولسكاب، فيما حددت لمداخلات المهجرين، وهم قلة، ما بين ٣ دقائق او ٤ او ٥ فحسب!

اما التوصيات فجاء بعضها عموما، وهي التي كان يفترض ان تكون ملامسة اكثر للجرح. ولو ان معدي التوصيات سمعوا ما قاله المهجرون في المؤتمر وما طالبوا به لكانت توصياتهم اقرب الى الواقع واكثر مقاربة له.

قد يكون فعلا من المبكر الحكم على نجاح المؤتمر او فشله. لكن امرا ما حدث في بيت الدين ويتوجب استغلاله الي الحد الاقصى. والحشد الذي احاط بجنبلاط، يفترض ان يكون مبنيا على اساس ثابت ليؤدي الغرض منه. فالمؤتمر لم ينته مع كلمة جنبلاط، بل انه بدأ فعلا عند انتهائه منها امس. فهل من يستكمله؟.

المؤتمر بدأ اعماله السبت، التاسعة والنصف صباحا، في حضور رسمي وزاري ونيابي ونقابي حاشد، بجلسة افتتاح استهلها عضو مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي بسام ضو بكلمة قدم فيها الوزير وليد جنبلاط.

والقى جنبلاط كلمة تميزت بعنفها وبلهجة شديدة حيال رئيس الحكومة. وقال:

"ان اهمية القضية، قضية العودة، بالتالي، قضية العيش المشترك، قضية ازالة رواسب الحرب ماديا ومعنويا، قضية استرداد الاملاك وبناء المعابد، قضية ترسيخ المصالحات وتحصينها، قضية اللحمة الوطنية بلقاء الاجيال الجديدة، قضية ازالة كل اشكال التعديات او التعويض عنها، قضية التنمية المشتركة للريف في مواجهة النزوح والتصحر، قضية التعويض لعائلات الشهداء، ايا يكن انتماؤهم ورعاية المعوقين في ظل وضع اقتصادي اجتماعي متدهور، قضية التعويض على المقيمين الذين تحولت بعض من قراهم محاور قتال، قضية منع بيع الاملاك البحرية لمواجهة الشركات العقارية التي استملكت الدولة وقسما من بيروت، وتكاد تستملك الوطن، كل هذه الاسباب وغيرها يجعلنا نجتمع اليوم، بعيدا عن الشكليات لنبحث معا الى اين العودة وبالتالي الى اين الوطن.

على هذا الاساس اسمح لنفسي بعرض بعض الملاحظات، كي تكون جزءا من التوصيات اذا اردتم.

اولا: في الامن

تأمنت العودة الكريمة في ظل مناخ امني مثالي نتيجة سهر القوات المسلحة والاجهزة الامنية ورعايتها وبفضل قرار سياسي محلي واقليمي واضح بأهمية العيش المشترك وبالتالي التفاعل الثقافي والسياسي والاقتصادي والانمائي بكل حرية وطمأنينة.

ثانيا: في القرار السياسي

ان منجزات العودة، وان كانت في بعض مراحلها ناقصة وانتخابات الـ ١٩٩٦، والانتخابات البلدية التي جرت، وقال فيها الناخب كلمته بكل حرية. وتنوعت الاتجاهات السياسية في كل الميادين وانتصر العيش المشترك عنوانا اساسيا تعطينا حجة اضافية بأن القرار السياسي واضح وضوح الشمس، وبأن مسيرة العودة تؤخرها معطيات مادية فحسب، ومعها مزاجية الحاكم، وبان التجربة الديموقراطية الاخيرة في الدائرة المصغرة اكدت تجاوز الحدود الطائفية والمذهبية او الحزبية الضيقة وارست قواعد العيش المشترك والتنمية في الجبل.

ثالثا: في منجزات العودة

انني اعتقد ان ما تحقق حتى الان هو اهم انجاز لهذا العهد. لكنني اتعجب ان هذا العهد، بعضه على الاقل، يخجل من هذا الانجاز ويحاربه بتجاهله ويتبين ان نفس هذا البعض مريضة متخلفة، متعصبة مذهبية، بعيدا عن التجرد والوحدة الوطنية.

فشلت الامم المتحدة واميركا في الصومال وفشلوا في البوسنة وها هي الحرب ستندلع في كوسوفو، وفشلوا في كمبوديا وافغانستان ولست ادري اذا كان السلم سيستقر في ايرلندا، ونجح الشعب اللبناني في العيش المشترك. اما هو، في اوج سلطته فانه يتباهى بمنجزات وهمية، اقامها في لبنان في حين ان اهل الخليج الذي يحاول تقليدهم منذ امد بعيد، والحبل على الجرار، اقلعوا عنها.

رابعا: في الاهدار – اهدار الوزارة

اهدرنا عندما قمنا بالمصالحات التاريخية والاخلاءات، فتوزع المال على المحتلين والمحتاجين والبعض من ظواهر الحرب في الجبل توخيا لتسهيل الامور بعيدا عن استخدام القوة لمنع التشنج.

اهدرنا عندما اعطيت بعض عائلات الشهداء، شهداء الحرب والمجازر، بعضا من المال. وهدفنا كان وسيبقى، دعم صمود المقيمين والعائدين واستخدام المال لتسوية ذيول الحرب عند الضرورة، ودعم عائلات الشهداء الى اي جهة انتموا، ودعم جرحى الحرب في غياب مؤسسة وطنية واحدة ترعى شؤون هؤلاء وفي ظل وضع اقتصادي اجتماعي متفاقم.

ماذا فعل هو – او هم؟ مشى على جثث الجميع ليستقيم عرشه

اهدرنا حين تحولت وزارة المهجرين وزارة اسكان وكان القرار بالتوافق مع لجان العودة، بزيادة حصص الاعمار لتلبية حاجات السكن، وهذا للعائدين، وهذا من حقهم. لكن يعز علينا، حين نطالب بحصص الترميم لقرى وبلدات كانت محاور قتال في الجبل، ان نصل الى درجة الاستجداء من النفوس المريضة حقدا وتعصبا في الصندوق وعند النائب المستورد، من لفيف اهل البيت، وما ادراك ما يحوي هذا اللفيف في هذا البيت.

اهدرنا، عندما نجحنا ورغم الصعاب الجمة باعطاء القليل القليل للمتضررين في الاقليم. وفي هذا السياق كم هو كبير تزمت هذا الحكم او كم هو خطير جنوحه المذهبي وكأننا نعيش عصر "ابن تيمية"، ولن ازيد.

واهدرنا في بيروت، عند امكان التدخل لدعم فقير او محتاج، لتحسين اوضاع التعويض، فكان ان اجاب عبر قرار لمجلس الوزراء بتشريد المئات والالاف، فالعقار امم من البشر، والمستثمر لا ينتظر، ورذل الفقراء من بيروت ضرورة كي لا تنخدش احاسيس النسوة المدججة بالجواهر والالماس.

اما هم او هو فماذا يفعلون؟

اهدروا في المستشفى الحكومي غير الضروري، ارضا وبناء ولا يزالون. اهدروا في المطار ضخامة وفخفخة وتوسيعا ولا يزالون. اهدروا في القصر الحكومي بناء اضافيا وتشويها وبمرجة. وزجاجا مصفحا طبعا ولا يزالون.

اهدروا في الطرق الواسعة المؤدية للمشروع الخاص حيث كانت مدينتنا تراثا وجمالا وتاريخا، فسلبت منا وجرفت وضاعت على اجيال المستقبل ولا يزالون.

اهدروا حين استباحوا الادارة والوزارة والعدلية والمؤسسات، واحتموا بالقرار الاقليمي والمعادلة الدولية ولا يزالون.

اناروا البلاد وعودا، وركبوا مصانع لا تنتج، ومعها شبكات وهمية ومحطات تمويل اشبه بالخردة، وسادت العتمة محل النور، واستفحل الفساد في مؤسسة كانت لؤلؤة ولا يزالون.

جرفوا الشواطئ ونحروا الجبال واستباحوا الطبيعة لردم البحار، لاقامة نموذج من الاقتصاد الريعي المذل وغير المنتج على حساب الزراعة والصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، على حساب كرامة الانسان، اقتصاد كرخاني بالمعنى الحديث. وكرخانة الامس على الاقل كانت تنتج حريرا اصليا، اما كرخانة اليوم فتنتج فسادا ورقاً، وعبودية ودينا وفقراء وهجرة ولا يزالون.

والحديث طويل قد لا ينتهي، فلنختصر.

ما العمل؟

اولا: العمل على اخراج الاموال المحجوزة لدى الصندوق وتحريرها وفق خطة توضع بالاشتراك معكم وفق الاولويات والحاجات ورفع وصاية الصندوق عن اي قرار، الى ان تستقيم الامور فيه بادارة جديدة تستطيع ان تصد جموح سلطة الوصاية المعطلة.

ثانيا: حل لجان العودة لمصلحة البلديات المنتخبة، وتصحيح الاخطاء التي وقع فيها البعض بحيث اغفلت طلبات مستحقة، واستفاد البعض غير المستحق.

ثالثا: تمويل مشاريع البنى التحتية، من خارج اعتمادات الصندوق، كي لا تضيع الاموال في جيوب المتعمدين في دولة المتعمدين.

رابعا: سن قانون معجل، يعطي المهجرين الاولوية، يفطي نفقات الصندوق، بعد تنظيفه من اوكار التعصب والمذهبية، على ان يكون للوزارة الرأي الاساسي في وضع الخطة او الخطط وتنفيذها.

خامسا: اقرار المجلس الوطني للمهجرين كي يكون سلطة الرقابة والوصاية على الصندوق والوزارة معا لحسن تنفيذ الخطط.

سادسا: وضع الصندوق والوزارة تحت وصاية التفتيش ومنع الوزير ورئيس الوزراء من استخدام الاموال قبل موافقة هذه الهيئة مسبقا.

سابعا: انني على استعداد لأي مبادرة ولسماع اي اقتراح او انتقاد او توجيه او تصويب في سياق تفعيل العودة وتحصينها، ولن اكون في اي لحظة عقبة او ذريعة يستند اليها البعض لتعطيل مسيرة الوفاق والوحدة الوطنية التي عليها يستقر الوطن".

ثم تحدث المدير العام للوزارة هشام ناصر الدين فعرض منجزات العودة وحاجاتها وفق كتاب كانت الوزارة قد اعدته سابقا ووزع في المؤتمر. وتحدث فيه عن توزع المدفوعات بحسب الطوائف والمذاهب واعمال الترميم والاعمار والبنى التحتية.

الجلسة الاولى

وبعد استراحة قصيرة، غادر خلالها معظم الوزراء والنواب والرسميين، عقدت الجلسة الاولى، تحت عنوان "المحور السياسي"، ترأسها النائب زاهر الخطيب وكان مقررها المحامي جان حرب.

وعرض الخطيب العوامل التي ادت الى بطء في عملية العودة والتي تشتم منها عبثية مفرطة في الاساليب التي تعتمدها الحكومة في التعاطي مع هذا الملف الوطني". ولفت في معرض حديثه عن الحقائق التي تشكل القاعدة الملائمة لانجاز العودة الى انخراط القوى السياسية المتباعدة اساسا في مسيرة الحوار. واشاد بمشاركة الاحزاب.

وعدد ثلاثة اسباب لوقف مسيرة العودة:

"السبب الاول: اخضاع قضية المهجرين للابتزاز السياسي، فلم يجر التعاطي مع هذه القضية كمسألة وطنية عليا، بمعنى ان رئيس الحكومة يريد من وراء هذا الملف توظيف هذه القضية لانتزاع موافقة قوى سياسية عدة على سياساته وعلى نهجه العام، وارغام هذه القوى على عدم معارضة هذه السياسات وهذا النهج (...)".

السبب الثاني: تغييب مسألة المهجرين عن الاولويات (...).

السبب الثالث: التذرع بغياب المال لتمويل العودة، علماً ان الدولة في سياق ما عُرف بسياسة الاولويات المقلوبة تجد المال فوراً حين يتعلق الامر بالانفاق على الأنفاق والجسور وعلى الاوتوسترادات والقصور، ولبناء مطار فخم يفيض بفخامته عن حاجات لبنان على مدى ١٠ سنوات على الاقل او اكثر".

فارس

ثم تحدث النائب مروان فارس عن "الوضع السياسي العام وعودة المهجرين"، وقال في سياق حديثه عن مسار العودة ان "القضية ليست في الجوهر قضية عودة المواطنين المسيحيين الى ديارهم التي يقطنها الدروز في الجبل، انما هي قضية قبول بالعيش الواحد على الارض الواحدة بغض النظر عن الانتماء الديني والطائفي. وكي لا يكون الامر في باب المثال فان جوهر المعالجة تمثل في الانطلاقة من المعطى الوطني الى المعطى الوطني وليس من الحل الطائفي لقضية طائفية (...)".

واضاف: "تتعرض الآن عملية عودة المهجرين لاعاقات عدة اهمها ما هو مادي

كلمات طويلة أضاعت الهدف الرئيسي لمؤتمر المهجرين (تتمة)

منها وليس ما هو سياسي. فعلى صعيد السياسة لا شيء يمنع اهالي بحمدون او اهالي الدامور مثلاً من العودة الى منازلهم. ما يحول دون ذلك ترتيب الاولويات في سياسة الدولة".

وحمّل الدولة مسؤولية تأمين الحاجات المالية لعودة المهجرين داعياً الى "اخراج هذه القضية السياسية من الاستغلال، ومن ثم الاستبداد. فهي قضية عدل ولبنان اشتهر به".

والقى السيد سعيد البستاني كلمة عضو المجلس السياسي في حزب الوطنيين الاحرار الدكتور الياس ابو عاصي الذي غاب عن الجلسة. وجاء في مداخلته عرض لقضية المصالحة ومفهومها وشروطها المبدئية.

وتحدث عن "معضلة الاخلاءات التي تأخذ طابع التهجير الرسمي، ونخص بالذكر تلك التي تتم استناداً الى احكام قضائية تصدر باسم الشعب اللبناني، وتنفذ بواسطة القوى الامنية برعاية قرار مجلس الوزراء رقم ٨١".

وعدد سلسلة مطالب منها: "الافراج عن الاموال العائدة الى وزارة شؤون المهجرين والتي خلت موازنة العام الجاري من اي اعتماد لها، وتأمين مستلزمات العودة من دون ابطاء، والتراجع عن القرار ٨١ واعتباره لاغياً كأنه لم يوجد، ووقف الاخلاءات غير المبررة بايجاد صيغة تعاون وتنسيق بين الوزارات المختصة الثلاث: العدل والداخلية وشؤون المهجرين (...)".

ولفت اخيراً الى "اننا لا نخفي اننا كنا نتطلع الى مؤتمر اكثر شمولية واوسع تمثيلاً ليعكس ارادة اللبنانيين الجامعة وتصميمهم الحاسم على وضع حد لمأساة التهجير واعادة تفعيل العيش المشترك وتعزيزه".

وختام الكلمات الرسمية في الجلسة الاولى كان مع النائب محمد رعد الذي قال: "اذا كان صحيحاً ان عودة المهجرين تقتضي تأمين مستلزماتها على صعيد تأمين البنى التحتية في قرى العودة واعادة اعمار منشآتها ومرافقها وحل مشاكل المهجرين المقيمين في المنازل التي هجّر منها اهلها، فان الصحيح بل الاكثر صحة ان العودة تستلزم مناخاً سياسياً يقوم على قاعدة راسخة من التوافق الوطني ويستشرف افق اطمئنان واستمرار واستقرار. ذلك ان المناطق الرئيسية في مسألة العودة شهدت في مراحل تاريخية، ومن غير مصادفة، مشاهد متكررة وان تغيرت الاوضاع والعناصر".

واعتبر ان "سؤال عودة المهجرين يتصل الى الصعيد الوطني، بوضوح. بسؤال الوحدة الوطنية. كما ان هذه العودة لا تكون الا بالناس جميعاً، كذا الوحدة الوطنية لا تكون الا بالقوى جميعاً".

ثم كانت مداخلات فتحدث الرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية الاباتي سعد نمر فدعا الى انشاء المجلس الوطني للمهجرين وتأمين الاموال لتحقيق الدولة. واكد انه "لا يجوز الفصل بين وزارة المهجرين والصندوق المركزي". وطالب اما بالحاق الصندوق بالوزارة واما بان تتحمل الحكومة مباشرة وليس بالواسطة مسؤولية الصندوق وان تراقب وتحاسب مباشرة امام المجلس النيابي".

وتحدث كل من النائب السابق مروان ابو فاضل الذي اشاد بـ"التنوع الظاهر في المؤتمر"، وعضو الرابطة المارونية المحامي اميل ابي نادر الذي دعا الى "تجنيد كل الطاقات المادية والمعنوية لانجاح مسيرة العودة".

خضر

والقى متروبوليت جبل لبنان للروم الارثوذكس المطران جورج خضر كلمة اشاد فيها بـ"التفاهم الذي تحقق بين الوزير جنبلاط والكتائب والاحزاب" معتبراً ان "مجرد انعقاد هذا اللقاء يشكل نجاحاً". ولفت الى "ان الحاضرين يمثلون الشعب كله وفي هذا القصر العظيم، من واجب الحكومة ان تستجيب مطالب الشعب". وقال: "رغم الانتماءات المختلفة والعقائد التي يمثلها المشاركون في هذا المؤتمر فانهم جمعوا على موضوع واحد وهو عودة المهجرين".

واشار الى ان "الكنيسة الارثوذكسية في لبنان وسوريا اكدت اكثر من مرة اولوية قضية المهجرين"، داعياً الدولة اللبنانية الى "صرف آخر فلس مخصص للمهجرين واعطاء هذا الملف الاولوية على قضايا اخرى لا توازيها في اهميتها بدل تضييع الوقت في البحث عن موارد لهذه القضية". وذكر بان "وثيقة الوفاق الوطني اعطت قضية المهجرين الاهمية التي تستحقها وخصصت لها بندا خاصا وهذا امر بات ثابتا على المستوى القانوني. وها هو الشعب يطالب بتطبيق هذا القانون". وشكر للحكومة اهتمامها بالجسور والانفاق ولكنه دعاها الى التوسع في الانماء في اتجاه الجبل وبناء المدارس والمستوصفات.

وسأل "كيف يمكننا ان نبني امة خلوقة، وموارد ثلثنا مبنية بنسبة ٦٥٪ على القطاع الثالث وما يضم من فنادق وملاه؟".

الجلسة الثانية

في الثالثة بعد الظهر، وبعد غداء عمل اقامه جنبلاط، عقدت الجلسة الثانية وكانت بعنوان "المحور التنموي". وترأسها الوزير ايوب حميد ومقررها عضو قيادة حزب البعث بولس بطرس.

ورأى حميد انه لا بد من ان تتوافر للخطة الشاملة المتكاملة لعودة المهجرين الآتي:

– دراسة اجتماعية اقتصادية عن اوضاع المهجرين والتعرف على مواقفهم من العودة وعلى آرائهم بمستلزماتها التنظيمية والسياسية والمادية.

– تنظيم المهجرين وعلى اسس ديموقراطية شعبية في اطار او أطر تمثيلية والمجالس البلدية المنتخبة تمثل الاطار الامثل لذلك، وتمكينهم من المشاركة في تقرير السياسات ووضع وتنفيذ الخطط والبرامج والمشاريع ومتابعتها.

– وضع برنامج العودة لكل مدينة او بلدة وتحديد ادوار مختلف الاجهزة الرسمية وغير الرسمية لتنفيذ هذا البرنامج.

وتحدث عن مشاريع الوزارة بالنسبة الى المهجرين "رغم قلة الاعتمادات". وعدد بعض النشاطات في قضاءي عاليه والشوف.

وتحدث الدكتور احمد البعلبكي عن "التنمية الريفية". واسهب في الحديث عنها، حديثا علمياً. وقال: "ان الاصرار على معالجة التهجير كخلل طائفي لن يحول دون تكراره مجددا كلما تفاقم التهميش الاجتماعي – السياسي في لبنان. هذا التهميش الذي ادى الى نزوح اضطراري او تهجير اقتصادي سلمي بنيوي ومهد على امتداد ربع قرن قبل الحرب الاهلية (مرحلة الازدهار اللبناني) للتهجير السياسي الطائفي العنفي لاحقا، هذا التهجير الذي تعالج اليوم نتائجه وتغفل الآليات التي مهدت لحصوله قبل الحرب".

ودعا الوزارة الى "انتشال هذا الملف من ازقة الخدمات والتعويضات المحدودة للمتضررين وان تحول العودة من مجرد عودة للمهجرين المسيحيين الى مشروع تنموي رائد". وعدد ٢٦ توصية في اطار ما سماه "التشبيك الوظائفي التنموي"، بحيث يتكامل دور وزارة المهجرين مع ادوار وزارات الزراعة والصناعة والسياحة والبيئة وغيرها".

خيرالله

والقى الدكتور شوقي خيرالله كلمة عن "السياسة الاجتماعية وعودة المهجرين"، عرض فيها "الهجمة المحمومة على شراء ارض الجبل في انتظار امتداد المشاريع الى ابعد من عاليه".

وقال ان "ثمة مشروعا متعدد الجنسية بنحو ١٣ مليار دولار يقضي بتوسيع بيروت حلقة اخرى، على غرار القدس ونتنياهو التوسيع حلقة متواصلة من خلدة حتى ضهر الوحش وعبر نهر بيروت الى بعض المتن الشمالي. خط خلدة – ضهر الوحش يمر في قلب عاليه في "شارع البيسين، ولا يشمل جميع المدينة العليا. إذاً نصف عاليه الأعلى جنوب حدود شارع البيسين حتى بحمدون والجرد ورشميا وضهر البيدر سيبقى يباسا حتى السنة ٢٠١٥ موعد انتهاء المشروع المذكور".

"كاريتاس"

وعرض رئيس رابطة "كاريتاس" الاب ايلي ماضي تجربة "القطاع الاهلي وقضية المهجرين"، فتحدث عن البرامج المخصصة لدعم العودة، والتي رافقت المهجرين من لحظة تهجيرهم حتى بعد عودتهم". ولفت الى "تدخل المؤسسات الاهلية في تأمين موارد عيش كريمة للعائلات عبر:

– المساهمة في تأهيل بنى مرافق الخدمات مثل الطرق الزراعية، شبكات مياه الشرب والري، شبكات الكهرباء، استصلاح الاراضي الزراعية... وقد اقامت كاريتاس سلسلة مخيمات صيفية جمعت شباب "كاريتاس" في لبنان ودول الشرق الاوسط، فساهموا في المشاريع الانمائية الجماعية المذكورة.

– اعطاء قروض ميسرة للحرفيين من المهجرين لتطوير مشاريعهم الانتاجية وتطوير مواردهم المعيشية.

– اقامة مشاريع توأمة بين مدن وقرى لبنانية مهجرة واخرى في بعض دول العالم".

شبلي

وتحدث الدكتور خطار شبلي باسم الرابطة المارونية عن "الوضع الاقتصادي وارتباطه بقضية المهجرين"، مفصلاً الخسائر التي لحقت بكل قطاع.

وختم مداخلته بالقول: "ان التمويل هو شأن الدولة ولا علاقة للمهجرين به. واضعف الايمان ان تعمد الدولة الى وضع قانون برنامج خاص لعودة المهجرين في مدى اربع سنوات على الاكثر اسوة بالمشاريع الكبرى التي تقوم بها (...) اما التغطية فلا يستحيل إيجادها اذا سلمت النيات. وقد نجدها في اقتراح القانون الذي وضعه النائب عقل لهذه الغاية، وفي اختصار عدد الوزارات والمؤسسات العامة، وعصر النفقات، ووقف الاهدار، واعادة النظر في الاولويات، والعودة الى النظام الضريبي السابق الذي يعتمد الضرائب المباشرة ذات المعدلات التصاعدية، وغير ذلك من المجالات الكثيرة المتاحة. ويجب ان يواكب مشروع قانون البرنامج هذا تأليف المجلس الوطني لشؤون المهجرين واحكام الرقابة على الانفاق فلا تدفع التعويضات الا لاصحاب الحقوق (...)".

وفي العاشرة صباح امس استأنف المؤتمر اعماله في حضور الوزير اكرم شهيب والنواب مروان حماده، غسان الاشقر، زاهر الخطيب، ايمن شقير وعلاء الدين ترو. ولاحقاً حضر الرئيس حسين الحسيني. وشارك المونسنيور جوزف مرهج ممثلاً رئيس اساقفة بيروت المطران بولس مطر، الاب يونس مونس. وخلال الجلسة انضم الى المشاركين وفد كتائبي موسع من اقاليم الشوف وبعبدا وكسروان قدرت اوساط كتائبية عددهم بـ٣٥٠ عضواً.

الجلسة الثالثة

اما الجلسة الثالثة فكانت برئاسة النائب وديع عقل ومقررها الدكتور بلال عبدالله. ورأى عقل في المؤتمر "بادرة خير واطلالة خير كاطلالة الباروك عام ١٩٥٠". وتحدث عن النصوص القانونية التي وضعت بعد الطائف لانشاء الوزارة والصندوق المركزي، وبعدما قارن بينها اعتبر ان "لا فرق بين النصين، فهناك وزارتان: وزارة يترأسها وليد بيك ووزارة يترأسها دولة الرئيس". وقال ان المآثر التي حققتها الدولة والحكومات هي: "هجوم هائل لاخلاء بيروت ومن بعدها صدور القرار اللعين رقم ٨١ الذي ساوى بين المهجر والمحتل. ومنع تمويل الصندوق من موارد دائمة ومستمرة واخلاءات تعسفية وتسوية الصندوق بسندات خزينة مزاجية.

واعطيت الكلمة لمفوض التربية في الحزب الاشتراكي انور ضو، فكانت له مداخلة مطولة عن اهمية العناية بالقطاع التربوي، وعدد سلسلة مطالب تتناول القطاع التربوي والصحي والاجتماعي، معتبراً ان توافر هذه الخدمات "هو جزء من المواكبة المطلوبة للعودة".

وجاء في مداخلة رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للاسكان المهندس انطوان شمعون ان المؤسسة يمكنها ان تؤمن للمهجر الذي دمر منزله او تضرر قرضاً مالياً

سعاده تفادى الهجوم على الحريري واشاد بالاعمار نجاحان لجنبلاط والكتائب... وقضية العودة تبقى معلقة

لتمكينه من اعادة البناء او الترميم والتوسيع".

أما نقيب المهندسين عاصم سلام، فاشار الى ان "التنظيم المدني هو الاداة الصالحة لتأمين العودة الشريفة الى مناطق التهجير وتأمين مناخ بيئي وتجميزي. قد يكون اصلح مما كان". ودعا الى "استصدار اسس وتشريعات تنظيمية جديدة تعالج الاوضاع القائمة في مناطق العودة"، وحذر من "مساوئ ما يسوق له حالياً، من تأمين موارد لتغذية الصندوق المركزي باستيفاء رسوم على زيادة عوامل الاستثمار في المناطق المنظمة".

والقت رولا منير الحاج كلمة المنظمات الشبابية تحدثت فيها عن "توق الشباب الى الخروج من صدامية الماضي واللقاء الحقيقي". وكانت مداخلات عدة من الحاضرين تطرق بعضها الى دور البلديات ووضع الصندوق المركزي.

مداخلة جنبلاط

ثم كانت مداخلة لجنبلاط قال فيها "ان تصرف الصندوق يدل على عدم التنسيق المطلق بينه وبين الوزارة. وهذا ما اشار اليه النائب وديع عقل في حديثه عن وجود وزارتين للمهجرين. في الماضي كنّا نتحاشى هذا الموضوع لوجود الحد الادنى من التنسيق في ما يتعلق بالجبل. واما في بيروت فهناك اقطاع خاص لبعض الناس، واليوم فتح الصندوق على حسابه قبل انعقاد المؤتمر واكد انه لا ينسق مع الوزارة، وذلك في محاولة تنفيس للجو وبمزاجية مطلقة لذلك نؤكد اننا لا نتحمل مسؤولية الصندوق. وكان المسؤول الحالي عن الصندوق عبد الحميد ناصر رد علي في بيان بالقول "انهم ينفذون صيغة الوزارة". ونحن نقول ان ما يجري في بيقون والقرى الاخرى يدل على العكس، فهم "فاتحون على حسابهم، لمزيد من الامدار والفوضى ولبعض الاستفادة السياسية الصغيرة والرخيصة على حساب القضية العامة للمهجرين، وهذا يجعلنا نؤكد مجدداً مركزية القرار وربما ضرورة الغاء الصندوق لمصلحة الوزارة.

سعادة

وفي نهاية الجلسة، اعطي الكلام لرئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة، وفي ما يأتي كلمته:

"جبل لبنان هو قلب لبنان، واهل الجبل في ضمير كل اللبنانيين. فليس غريباً والحال هذه ان نجتمع في القلب لحل مأساة الضمير، مأساة المهجرين. وصراحة وببساطة نقول ان حل مأساة المهجرين هو المعبر الالزامي لانهاء آخر وجه من اوجه مأساة الحرب اللبنانية، وحق العودة له الاولوية على ما عداه من حقوق، من دونه لا يستقيم العيش المشترك، ولا تتحقق الوحدة الوطنية، ولا يثبت السلم الاهلي، ولا يتأمن الانماء المتوازن، ولا يتم النهوض الشامل ولا الصحوة الكبرى.

في صيف ١٩٩٢ لبى حزب الكتائب اللبنانية كعادته بكل ايجابية دعوة لعقد مؤتمر يتناول مسألة عودة المهجرين في فندق الكارلتون. وفي صيف ١٩٩٨ يلبي الحزب الدعوة التي وجهها معالي وزير المهجرين الصديق الاستاذ وليد جنبلاط للغاية نفسها. وفي المرة الاولى شاركنا في الحضور، وفي المرة الثانية شاركنا في التحضير والحضور على حد سواء.

والاهم من المرتين، مشاركة وطنية في المسؤولية بحيث تتحول العودة من ازمة الى حل، ومن مسألة فيها نظر الى حق ومن ملف قيد الدرس الى قرار نهائي ومقضي.

في مناسبة المؤتمر الاول تقدمنا باسم الحزب من مجلس الوزراء بكتاب اوجزنا فيه تصورنا في ست نقاط:

١- بسط سلطة الدولة فوراً على المناطق التي يفترض بالدولة ان تبسط سلطتها عليها.

٢- رفع اليد عن الاملاك والمنازل وبقية المناطق، وتسليمها الى اصحابها الشرعيين وتمكين كل مهجر من العودة الى منزله والتمتع بحقوقه بكل حرية وطمأنينة.

٣- التمييز بين المهجر المحتل والمحتل غير المهجر، واتخاذ الاجراءات الفورية لاخلاء المحتل غير المهجر وانشاء محاكم مدنية لهذه الغاية.

٤- وضع خطة اعمارية تتناول البنية التحتية واعادة بناء المنازل المهدمة وترميم القابل منها للترميم وتقديم المساعدات والقروض المختلفة لهذه الغاية.

٥- بدء معالجة اوضاع المناطق المختلطة وخصوصياتها واجراء المصالحات اللازمة تحضيرا لأجواء العودة بشكل سليم وطبيعي.

٦- اعادة مؤسسات الدولة كافة الى جميع المدن والقرى وتفعيلها للقيام بدورها المهم في مرحلة العودة والبناء واعادة الحياة الطبيعية.

في الواقع لم يتم تنفيذ معظم هذه النقاط، مما يحملنا على التذكير بها، وعلى ان نضيف اليها ثلاث نقاط جديدة لتشكل كلها خطة متكاملة للسنوات المقبلة. اما النقاط الجديدة فهي:

١- تشكيل المجلس الوطني للمهجرين واختيار اعضائه من الشخصيات المرموقة التي تمثل كل التيارات والاتجاهات والفاعليات في مناطق التهجير من دون استثناء، ومنح هذا المجلس الحق في الاشراف على عملية تحديد الحقوق وصرف الاموال.

٢- تشكيل لجان مصالحة جديدة في القرى والمدن تمثل كل الاهالي تمثيلا حقيقيا وايلاء منطقة ساحل المتن الجنوبي العناية الفائقة لوقف الهجرة المسيحية وتغريب المسيحيين وقلع جذورهم.

٣- اطلاق حملة عربية ودولية لتمويل عودة المهجرين واعادة اعمار الجبل ومناطق التهجير في لبنان بمشاركة المنظمات المتخصصة التابعة للامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والكنائس والهيئات المنبثقة منها.

ان عودة المهجرين تفرض علينا ان نتذكر العودات المتلازمة معها، لا بل المرتبطة بها ارتباطا جدليا.

اولا: عودة السلم الاهلي الذي ارسى ميثاق الوفاق الوطني والذي ما برحنا نطالب باحترامه وبتنفيذه نصا وروحا، بما يحقق التوازن الوطني ويساهم في قيام دولة المؤسسات.

ثانيا: عودة الديموقراطية التي سلكت اولى خطواتها في الانتخابات البلدية والاختيارية، ولعل ظاهرة هذا الاستحقاق كما تجلت في مناطق الجبل اداء ونتائج، خير دليل على اهمية انقاذ الثنائية التي طالما ميزت الجبل وتميز بها. ولا اغالي ان قلت ان المسيحيين ضرورة في الجبل تماما كالدروز، وحيث تعذرت عودة المسيحيين الى الآن، تعذرت معها النهضة العمرانية التي لا تقوم الا على هذه الثنائية مجتمعة.

ثالثا: عودة ورشة الانماء والاعمار التي لها علينا ولنا عليها، فالاعمار اصبح حقيقة ملموسة في العاصمة بيروت، وهذه شهادة بناءة. لكن الناقص في الامر، مسألة الانماء المتوازن بحيث لا يحرم الجبل لانعاش الساحل، ولا تستثنى ضاحية لانماء مدينة، ولا يلغى شمال او جنوب او بقاع لمصلحة عاصمة.

رابعا: وتبقى العودة الاخيرة، عودة الجنوب والبقاع الغربي بعد التحرير الكامل، وهذا واجب وطني لا يعدله واجب آخر.

ايها السادة، صحيح ان عودة المهجرين تتطلب خطة مبرمجة، لكن الصحيح ايضا ان تنفيذ الخطة يتطلب تأمين ثلاثة شروط لازمة الوجود وهي: الثقة والمشاركة والمتابعة.

الثقة بين العائد والمقيم هي الاساس ومن دونها تغدو العودة عنوانا بلا مضمون. والثقة هي حالة انسانية يعيشها العائد والمقيم على حد سواء. فلا يجوز ان يشعر العائد انه يعود مهزوما او محكوما، بل يقتضي تطوير كل الظروف النفسية والموضوعية اللازمة كي يشعر ان عودته حق مقدس لا منّة لأحد عليه فيها.

ولا يجوز ان يشعر المقيم ان العودة انتكاسة له او انتقاص، بل يجب ان يدرك ان مصلحة الوطن ومصلحة منطقته ومصلحته الذاتية تقضي بتسريع العودة من نهوض بمناطق التهجير اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. وفي رأينا انه اذا لم يعد المهجر اليوم سيهاجر المقيم غدا.

والمشاركة هي القاعدة التي تولد الشعور بالتساوي والتكافؤ، فتتهاوى اسباب الحرب وآثارها، ويتقلص حجم الاحقاد والغرائز، وتكبر مساحة الاحترام المتبادل بين العائد والمقيم، ويتحقق المناخ الضروري لممارسة الحقوق السياسية والحريات العامة على اختلافها، فيعود الجبل نموذجا للتنافس الديموقراطي والمحرك السياسي لكل لبنان.

اما المتابعة فهي الآلية الضرورية لتحويل توصيات المؤتمر خططا، والخطط افعالا واتمنى على كل الاحزاب والهيئات والشخصيات المشاركة في هذا المؤتمر ان تتضامن لمتابعة كل التوصيات حتى التنفيذ الكامل.

كذلك اتمنى علي الوزير الصديق الاستاذ وليد جنبلاط ان نستمر في التعاون بعد هذا المؤتمر، كما تعاونا قبله، لنعيد كل المهجرين الى كل المناطق ونضمن لهم كل الحقوق والمتطلبات.

ان كلمة معاليه في افتتاح هذا المؤتمر جاءت مختصرا مفيدا لابعاد القضية واهميتها، وللعوائق التي تقام تعمدا بوجهها، وللوسائل التي يجب ان تتوافر لحلها، وعلى هذا الكلام المفيد لا نرى موجبا لمزيد، بل واجبا لتذكيته.

ايها السادة، لقد قطعنا نصف الطريق بانعقاد هذا المؤتمر واطلاق الحوار الوطني حول موضوع المهجرين واتخاذ التوصيات التي ستعلن وتوزع على الفور. اما نهاية الطريق فلن تتم الا بعد عودة آخر مهجر الى بيته، ولا نعود بحاجة الى وزارة المهجرين بخلاف الحاجة الوطنية الى الوزير الصديق وليد جنبلاط، ولا الى عقد مثل هذه المؤتمرات لانتفاء موضوعها. عندها، وعندها فقط يمكننا ان نقول جهارا: اجتمعنا وتوافقنا ونفذنا ونجحنا.

التوصيات

ثم تلا سعادة التوصيات، وجاءت كالآتي:

اختتمت في قصر الأمير امين، في بيت الدين، اعمال "المؤتمر الوطني لدعم عودة المهجرين" الذي انعقد يومي الرابع والخامس من تموز ١٩٩٨، بدعوة من وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، وصدرت عن المؤتمر وثيقة التوصيات الآتية:

يشدد "المؤتمر الوطني لدعم عودة المهجرين "على أن العودة هي حق وطني وانساني ثابت لكل مهجر، وهذا الحق هو قضية وطنية مصيرية شاملة، يجب ان تكون في اولوية الاولويات، وطنياً وسياسياً وانمائياً، وفي طليعة الواجبات والمسؤوليات التي تقع على الدولة.

ان الدولة مسؤولة عن تأمين مقتضيات العودة، وعليها الالتزام الدقيق لهذه المسؤولية حيال قضية مرتبطة جوهرياً بالوحدة الوطنية، وبالوفاق الوطني، وبمستقبل لبنان. ولا يجوز بعد اليوم، ان يكون هناك اي خلل في هذا الاطار.

ويؤكد المؤتمر ان المهجرين غير مسؤولين عن تأمين حاجات العودة، فهم يريدون حقوقهم ويربطون بها مستقبلهم ويطالبون الدولة بتلبية هذه الحقوق، كي تكون فعلياً في موقع الراعي الصالح الذي

الحرائق تجتاح المحافظات الست وتقضي على الثروة الحرجية والخضراء

مرة اخرى تندلع الحرائق بالعشرات وتتوسع لتهدد المنازل وتقضي على ما بقي من ثروتنا الحرجية واشجارنا المثمرة، محولة لبنان الاخضر فحما اسود.

مرة اخرى ترتفع درجات الحرارة وترتفع معها صرخات الاستغاثة من هذا الكابوس الذي لا نهاية له، ما دامت السلطة عاجزة او متغاضية عن توفير كل متطلبات مواجهته من معدات وتجهيزات وعناصر مؤهلة... وحتى طائرات خاصة للاطفاء.

أكثر من ٧٠ حريقا اندلعت في المحافظات الست، والتهمت عشرات الوف الاشجار المثمرة والحرجية، وكان اكبرها في عكار. هل هي مصادفة ام ان وراءها افتعالا؟ الكرة في ملعب وزارة الداخلية والاجهزة الامنية. فليسد القانون ولتحفظ البيئة حفظا للانسان اللبناني.

عكار

وكتب مراسل "النهار" في عكار ان سلسلة حرائق اندلعت امس في مناطق عدة من عكار، تحولت معها غابات الصنوبر والسنديان رهائن تحتجزها النيران وتأتي على مساحات شاسعة منها، وخصوصا في خراج بلدتي عكار العتيقة والقبيات الاغنى بالثروة الخرجية.

وعملت عناصر من الدفاع المدني بمؤازرة اربع سيارات اطفاء من مركزي حلبا والقبيات اضافة الى زهاء مئة عسكري من ثكنة عندقت ومتطوعين من "مجلس البيئة في القبيات" واهالي بلدتي القبيات وعكار العتيقة، على المساهمة في اطفاء الحرائق التي اندلعت قرابة الظهر في ثلاثة اماكن متباعدة في هذه المنطقة، وامتدت من حرف عكار العتيقة الى منطقة زبود الاثرية الى بيت غريب وصولا الى محلة (بتويج) اضافة الى حريق في محلة العيروبية التي تبعد نحو كيلومتر عن المناطق المذكورة، وحريق آخر في وادي الحلسبان لجهة عكار العتيقة، مما اوحى ان هذه الحرائق مفتعلة، بحيث استغل مشعلو النار سرعة الرياح الشمالية التي تضرب عكار منذ الصباح، وارتفاع درجة الحرارة ووعورة المنطقة وانعدام الطرق فيها، مما سمح اكثر بامتداد رقعة النيران ورفع تاليا الاضرار التي تقدر بعشرات الوف أشجار الصنوبر البري العتيق والسنديان والقطلب.

وبذلت العناصر المشاركة في اطفاء الحرائق جهودا كبيرة، واستعملت خلال العملية المخابط اليدوية وخراطيم المياه التي سحبت من سيارات الاطفاء المتوقفة على بعد كيلومتر احيانا عن مواقع الحرائق. وقرابة السابعة مساء أمكنت السيطرة على الحريق بعد ان توقفت الرياح وتم حصر النيران في التلال المحيطة بوادي الحلسبان وبمنطقة بيت غريب التي نجا سكانها من خطر النيران التي حاصرت منازلهم، مما اضطرهم الى تركها طوال فترة استعار النيران. وتضررت في هذه المنطقة منازل كل من صالح خضر صالح وعلي خضر صالح وخالد خضر صالح وحسن محمد غريب وعلي محمد غريب وخضر محمد غريب وعباس علي عباس وعابد خالد صالح وسركيس ضاهر.

وتتبع وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش من جهته عمليات الاطفاء واجرى الاتصالات اللازمة مع الجهات المعنية لتكثيف جهود الاطفاء.

كذلك واكب رئيس بلدية القبيات المحامي صبري عبده عمليات الاطفاء، واشاد بجهود الجيش والدفاع المدني، مطالباً باجراء التحقيقات اللازمة للكشف عن مفتعلي هذه الحرائق "اذا ثبت ان ثمة مفتعلين ومعاقبتهم".

اما "مجلس البيئة في القبيات" الذي شاركت عناصره في عمليات الاطفاء فقد اصدر بياناً جاء فيه:

"(...) لا يسعنا في بدء "موسم الحرائق" الا ان نذكر المسؤولين بمسؤولياتهم. ان التحقيق في سبب الحريق من الاولويات، وعلى قوى الامن البدء سريعاً بذلك، مثلما تفعل عندما يطلق عيار ناري او تحصل سرقة الخ... والا سنكون مضطرين الى اعتبار وزارة الداخلية بالذات متغاضية عن ملاحقة مسببي هذه الحرائق التي في تاريخ وزارة داخليتنا لم تحظ بالاهتمام المطلوب".

وفي بلدة رحبة اندلعت حرائق مماثلة في احراج السنديان في محلتي نبع الفوار ودير عوزة. وعمل زهاء ٣٠٠ متطوع من ابناء البلدة على اطفائها بمؤازرة سيارة اطفاء للدفاع المدني وحضر الى المنطقة جنود من الجيش ساهموا في مكافحة الحرائق.

وقدرت المساحة المحروقة بنحو ستة هكتارات من الاراضي الحرجية (سنديان).

طرابلس

ومن مراسل "النهار" في طرابلس ان حرائق عدة اندلعت في طرابلس ومحيطها وتسببت باضرار كبيرة.

فقد "اندلع حريق في الملعب البلدي، امتدت الى مرأب الملعب حيث اشتعل عدد من السيارات.

كذلك اندلع حريقان في منطقة القبة قرب مركز "الريجي" وداخل منشرة محمود حداد.

واشتعلت النيران في سياج قرب معرض طرابلس، الى حرائق اخرى في ابي سمراء والشرفة. وعلم ان حريقاً كبيراً اندلع في حقول الزيتون على طريق مجدليا – زغرتا وعلى اوتوستراد طرابلس – زغرتا.

وشاركت عناصر اطفاء طرابلس وعناصر الدفاع المدني في مكافحة هذه الحرائق واخمادها.

وبطلب من قيادة الجيش استدعيت ١١ سيارة اطفاء تابعة لفوج اطفاء بيروت، التحق ٣ منها بمفرزة اطفاء بلدية طرابلس، وساهمت فور وصولها في اخماد الحرائق التي بقي بعضها مشتعلاً حتى المساء. فيما تمركزت بقية السيارات في منطقة البترون لتكون على اهبة الاستعداد

سعاده تفادى الهجوم (تتمة)

تقتدي به مؤسسات المجتمع الأهلي.

لقد نجح المؤتمر في تأكيد الثقة المتبادلة وتعزيزها لترسيخ الطمأنينة بغية اعادة قضية العودة – بما هي حق للمهجر، وواجب على الدولة – الى رأس الأولويات الوطنية والانمائية، كما كان المؤتمر الصوت المدوّي الذي عبر عن هموم المهجرين وتطلعاتهم، وهو انطلاقاً من ذلك يشدد على التوصيات الآتية:

١– اخضاع الصندوق المركزي للمهجرين لوصاية وزارة شؤون المهجرين، وتأمين الاعتمادات الثابتة واللازمة له، من خلال الموازنة، ومن خارجها، وعبر الوزارة، ومراقبته ومحاسبته وفقاً للاصول، بما يحول دون الاستخدام السياسي في قضية العودة التي هي قضية وطنية، مع التأكيد على عدم تحميل الفئات الشعبية اي اعباء مالية اضافية، لا من طريق الرسوم ولا من طريق الضرائب.

٢– الاصرار على تأمين التمويل الثابت والمستمر للعودة، من طريق فرض غرامات على شاغلي الأملاك البحرية العمومية، ورسوم ملائمة على الكسارات والمقالع، وعلى اعلانات السجائر والمشروبات الروحية، وتعديل مستوى ضرائب التحسين العقاري.

٣– الغاء القرار ٨١ الصادر عن مجلس الوزراء عام ١٩٩٦، والقاضي بالطلب من السلطات الامنية تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم والنيابات العامة بحق شاغلي أملاك الغير من دون تفريق بين المهجر والمحتل ودون العودة الى وزارة شؤون المهجرين، وذلك من اجل وقف تشريد المهجرين.

٤– التعجيل في انشاء المجلس الوطني للمهجرين وتأمين كل المقومات للاضطلاع بدوره كاملاً، كي يعطي دفعاً هاماً لتفعيل المشاركة الأهلية الشاملة في تعزيز العودة.

٥– ايلاء المصالحات اقصى درجة من الرعاية والاهتمام واستكمالها في أفضل ظروف ممكنة، ودعوة مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الدينية، الى الاستمرار في منح الأولوية في برامجها لصالح دعم عودة المهجرين، وتعزيز بناء الثقة، ونشر روح المصالحة، والنشاط الكثيف في مجال تعميم تربية مدنية وطنية جامعة، وفي مجال المواكبة والمؤازرة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٦– الاهتمام الخاص برعاية الشباب، وتعزيز مشاركتهم في أنشطة العودة والمصالحة، وتأمين العمل والسكن لهم، اضافة الى ضرورة مشاركتهم الفاعلة في الاندية، وفي الانشطة والتجمعات الشبابية المختلطة.

٧– وضع خطة تنموية: اقتصادية واجتماعية، شاملة ومتكاملة، لمناطق العودة، تشكل اساساً لتنمية الريف، وتعزيز العودة وتحصينها، ويكون قوامها الاندماج الاجتماعي، والتأهيل الاقتصادي، وتعمل على تعزيز الزراعة وتحديثها، وانهاض السياحة والاصطياف وانعاش القطاع الفندقي، واحياء الحرف وتشجيع انشاء المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وتأمين أسواق تصريف الانتاج وتحسين آليات توليد الدخل على ان تتشارك في اطلاق هذه الخطة وزارة شؤون المهجرين، بما هي وزارة مدركة للحاجات الانمائية في مناطق العودة، مع الوزارات والمؤسسات الرسمية والاهلية المعنية بهذه المسألة، وتعزيز دور وزارة شؤون المهجرين في تحديد انشطة الوزارات والجمعيات الأهلية والمؤسسات الدولية والجهات المانحة وتنسيقها.

٨– تفعيل ادوار وزارات الخدمات والبنى التحتية ومنح الأولوية لمناطق العودة، ورصد الامكانات المالية اللازمة من موازناتها، وعدم تكبيد الصندوق تكاليف البنى التحتية في هذه المناطق.

٩– وضع خطة لحل مشكلة الاسكان، خصوصاً للأسر المتفرعة، واعطاء المهجرين أولوية على غيرهم وتشجيع التعاونيات السكنية في مناطق العودة.

١٠– تعزيز المدرسة الرسمية في مناطق العودة، وتأمين المقعد الدراسي الملائم لكل طالب، وتأمين التجهيزات، والتعجيل في ترميم المدارس، واعادة بناء المتهدم منها، وتشجيع مؤسسات التعليم المهني، وانشاء المدارس المحورية التي تحقق الاندماج الاجتماعي الوطني.

١١– تأمين الخدمات الصحية في مناطق العودة، من طريق تعزيز المستوصفات والمستشفيات، وتأمين كل الوسائل والامكانات للقيام بالخدمات الضرورية والمقبولة.

١٢– انشاء مؤسسة وطنية لرعاية المعوقين والجرحى وأسر الشهداء.

ان المؤتمرين اذ يشكرون جميع الذين ساهموا في انجاح اعمال المؤتمر، ويقدرون دور وسائل الاعلام، يصرون على التمسك بهذه التوصيات، ويؤكدون متابعتها لوضعها موضع التنفيذ، وينبهون الى مغبة المماطلة والتسويف، ويعلنون استعدادهم لاتخاذ اجراءات عملية تكفل تنفيذ هذه التوصيات".

مجلس الوزراء يعيد النظر في ترقية الديبلوماسيين

كشفت مصادر وزارية ان مجلس الوزراء سيعيد في جلسته المقبلة البحث في الترقيات الاخيرة التي شملت ستة مستشارين في وزارة الخارجية الى رتبة سفير بعدما تبين ان احد الذين يستحقون الترقية وهو المستشار منير خريش لم يدرج اسمه واستبدل بالمستشار شربل عون من زوق مكايل.

علماً ان خريش يتميز عنه باقدمية عشر سنوات في الخدمة وليس في سجله ما يحول دون ترقيته سوى ان وزير الخارجية لم يشمله بالترقية افساحاً في المجال امام عون ابن بلدته.

الحرائق تجتاح المحافظات الست وتقضي على الثروة الحرجية والخضراء (تتمة)

للمساعدة في اطفاء اي حريق يندلع في الشمال عموماً.

صيدا

وكتب مراسل "النهار" في صيدا ان عناصر الدفاع المدني واطفائية صيدا وعسكريين ومتطوعين من الاهالي عملوا طوال ٣ ساعات ونصف ساعة على اطفاء حريق في خراج مغدوشة، بعد ان التهم مساحات من كروم العنب والزيتون والتين. ومساء تجدد الحريق قرب "مطعم ماريا" وعملت فرق الاطفاء على اخماده.

كذلك اندلع حريق ظهراً في كفرحتى واخمد. ومساء اخمد حريق ايضاً في محلة البوابة الفوقا في صيدا.

وكان الدفاع المدني اخمد عصر السبت حريقاً في خراج عنقون.

النبطية

واورد مراسل "النهار" في النبطية استنادا الى مصادر الدفاع المدني ان عناصر هذا الجهاز اهمدت حرائق في حي السرايا وحي البياض في المدينة، الى حرائق اخرى في تول والكفور وحاروف – جبل الاحمر وزبدين والمنطقة الواقعة بين الكفور والشرقية وصربا والمناطق الواقعة بين طيرفلسيه والزرارية وبين صير الغربية والزرارية وحرائق صغيرة بين الكفور وتول.

واتت الحرائق في صربا وحاروف وزبدين على مساحات من اشجار الزيتون والمزروعات.

صور

ومن مراسل "النهار" في صور ان عناصر الدفاع المدني عملت على اخماد حرائق عدة اندلعت امس واتت على مساحات من اشجار الزيتون والتين والبلوط. ففي التاسعة والنصف صباحا شب حريق في خراج جبال البطم، وفي الحادية عشرة شب حريق في خراج عيتيت. وفي السادسة مساء اندلع حريق قرب مخيم القاسمية. وعند السادسة والنصف شب حريق قرب مزرعة بيوت السياد. وفي السابعة، شب حريق قرب دير عامص واستمرت مكافحته حتى ساعة متأخرة.

البقاع

وذكرت مراسلة "النهار" في زحلة نقلا عن مصادر الدفاع المدني ان زهاء ١٢ حريقا اندلعت امس في محافظة البقاع، وعملت فرق الدفاع المدني على اخمادها. وابرز هذه الحرائق في بوارج وقب الياس وعميق وخربة قنافار وبدنايل وشمسطار وراشيا، الى حريقين في بعلبك.

بيان الدفاع المدني

واصدرت مديرية الدفاع المدني مساء البيان الآتي:

"نتيجة للرياح الخمسينية وما رافقها من موجة حر مرتفعة، شب منذ الصباح اكثر من اربعين حريقا في مختلف المناطق اللبنانية، كان اكبرها في منطقتي البترون وعكار العتيقة.

واوعز وزير الداخلية المهندس ميشال المر الى مدير الدفاع المدني العميد درويش حبيقة للتوجه فورا الى منطقة البترون والاشراف شخصيا على اخماد الحريق بحيث تمكنت فرق الاطفاء التابعة للدفاع المدني من السيطرة تماما على كل الحرائق التي شبت قبيل الثامنة مساء. وكانت الرياح الخمسينية التي هبت منذ الصباح، تسببت بنشوب حرائق متفرقة في مناطق: البترون، عكار العتيقة، عين عار، جبيل، مزرعة السياد، تول، الكفور، النبطية، عين علق، الكورة، طبرجا، جونية قرب الكازينو، الكحلونية، فالوغا، بيت شباب، القطين، الزرارية، شحيم، روميه، الدبية، برجا، رشميا، جون، جبال البطم، عميق، ببنين، بشمزين، صربا الجنوب، مغدوشة، زبقين، عيتيت، حاروف، رحبه، بسوس، كفرمتى، القبيات، اللويزة، عاريا وعرمون.

وتهيب مديرية الدفاع المدني بالمواطنين ولاسيما منهم المتنزهون عدم اشعال النار او رمي أعقاب السجائر في الاحراج والامتناع عن كل ما يتسبب باشعال الحرائق في الثروة الحرجية والمحاصيل الزراعية".

فوج اطفاء بيروت

واعلن بيان لفوج اطفاء بيروت ان وحدات من الفوج "تمكنت بالتنسيق مع عمليات الجيش وقوى الامن الداخلي، من اخماد النيران التي اندلعت في اشجار الزيتون والسنديان وحقول القصب في طرابلس واطراف زغرتا والمهري وعورا وكفرحزير" في الشمال".

واشار الى "ان وحدات اخرى من الفوج اخمدت حرائق اندلعت في الضاحية الجنوبية وخلدة والجناح والمدينة الرياضية ومرتفعات عرمون".

متفجرات الخوف؟... لا، بل عهد الثقة بلبنان

... ونحن كذلك، مع وزير الدفاع، نعلن ولا تردد ان كشف شبكة التفجيرات الأمنية يزيد الثقة بالجيش، ومن ضمنه – انما ليس بالاستقلال عنه – بالأجهزة الأمنية التي توصلت الى وضع يدها على من كانوا، ولا ريب، يعملون للعودة بلبنان الى عهد التفجيرات الامنية، ظناً منهم، وممن يكمنون وراءهم، ان لبنان اليوم لا يزال "لبنان الحرب"، أو اللبنان المأسوي الذي بدأ يتفجّر منذ نهاية الستينات حتى اندلعت حربه، بل "حروب الآخرين" على أرضه (والبراهين صارت كلها تاريخاً موثوقاً به موثقاً) عام ١٩٧٥.

ويهمنا – ولا نخالنا في ذلك نختلف مع الجيش موضوع الثقة، ولا نخالف الاتجاه اللبناني السليم – يهمنا أن نؤكد ان لبنان اليوم ليس لبنان الستينات (أين "الاخوان الفلسطينيون"؟) ولا هو لبنان الـ١٩٧٥ (أين هي الميليشيات المجيّشة لمواجهة الفلسطينيين؟) ولا "الآخرون" الذين تحاربوا على أرضنا وعبر عقولنا وأجسادنا لا يزالون هم إياهم حيث هم...

وحدها حربنا مع اسرائيل وحرب اسرائيل علينا لا تزال مستمرة، غير ان نوعيتها قد تغيّرت، ونقطة ثقلها انتقلت الى الجنوب حيث المواجهة مع المقاومة اللبنانية (ونصرّ على الوصف) قلبت كل المقاييس وخصوصاً، خصوصاً بعد تكريس اللحمة مع الجيش اللبناني وزوال المتناقضات بين "منطق الدولة" (الذي هو منطق الجيش كذلك، طبعاً) و"منطق الثورة" الذي كان منطق الثورة الفلسطينية، أي منطق "الدولة داخل الدولة" – وهو ليس منطق المقاومة.

❦ ❦ ❦

هل يعني ذلك اننا نشكّك في وجود الشبكة واعترافات المعتقلين منها؟

لا، كلا... ألف مرة كلا، ومعاذ الله أن نشكّ أو نشكّك، أو نسمح بالتشكيك.

غير اننا نريد أن نحذّر من الانسياق الى التشكيك في ما هو أهمّ، عنينا التشكيك بلبنان ما بعد الحرب وفي كون لبنان هذا يسلك – برغم كل مآخذنا ومآخذ الآخرين على الأوضاع – طريق السلام والديمقراطية والأمن والاستقرار الأهلي.

بل أكثر: من حقنا أن ننتظر من الجيش، لثقتنا به اليوم بالذات، ان ينفخ في الشعب روح الثقة والاطمئنان الى مناعة لبنان واستقراره وسلامته، لا في وجه عصابات تفجير كالتي قبض عليها، بل في وجه اي مسعى يمكن ان يقوم لاعاقة مسيرة السلام والحرية والسيادة التي تتجاوب مع مثالية اللبنانيين المستعادة بعد الحرب.

وأسباب يقيننا كثيرة، وهي أقوى من "الاحباط" المزعوم، من هنا حيناً وهناك وهنالك احياناً واحياناً...

بعض أسباب اليقين ان اللبنانيين ليسوا أغبياء، فقد وعوا وتعلّموا، وليسوا "انتحاريي" الطبيعة، لم يتعلّموا ان الحروب التي خاضتها اقليات مسلحة باسم طوائفهم واحزابهم كانت كلها مستحيلة الانتصارات، ولا تزال، وانها هي سبب الخراب والفقر والتعتير والتهجير التي أصابت "لبنان كل اللبنانيين"، أي لبنان الاكثرية البريئة التي دفعت الثمن، غالياً غالياً، ولا يزال الحبل على الجرار، "جرّار" الأبرياء طبعاً، بينما أمراء الحرب و"الريّاس" وأهل البطولات التفجيرية العنترية الزائفة ينعمون بالثروات التي جنت أيديهم من الحرب ولا من يُحاسبون!!!

❦ ❦ ❦

ماذا نطلب اذاً؟

بكل بساطة، وبكل صراحة، وبكل براءة – براءة، ربما، حتى السذاجة لمَ لا؟... – نطلب أن يأخذ التحقيق مجراه بدقة وصمت، وبعيداً عن التكهنات والاستنتاجات التي تستبق التحقيقات بل تبتسرها، فتشيع في البلاد أجواء الظنّ ان سلامة لبنان ووحدة اللبنانيين والسلام الأمني رهن بعصابة من المجانين والمأجورين، ولو كان ينطبق عليهم فعلاً قول "مصدر أمني" عنهم انهم ممن "لم تتضح لديهم بعد فكرة التخلي عن لغة السلاح والمتفجرات".

هؤلاء، نكرر، حتى متى دينوا... وأفعالهم تدينهم، ويدينهم القضاء في ضوء أفعالهم ولا ريب – هؤلاء، نقول، أضعف من أن يهددوا لبنان الأكثرية المقتنعة الآن بسلام لبنان ووحدته، وبضرورة حماية هذه الوحدة من المؤامرات التقسيمية، أياً كان الذين يحوكونها، أو يحرّضون عليها، أو يحلمون بأنها لا تزال ممكنة النجاح، رغم حمّامات الدم التي اغتسل بها لبنان !

[و – بين هلالين – لا نظنّ انه يخدم الحقيقة أن يقال ان اثارة فضائح الكهرباء مثلاً، (التي يتناقل اللبنانيون اخبارها ويشكو منها كل اللبنانيين) انما كان القصد من اثارتها التمهيد لاغتيال الوزير المعني... فالوزير المعني إياه، الذي يتساءل الكثيرون عن "الحكمة" من توزيره أساساً، أعرف العارفين بأن الاغتيالات شيء ولها أسبابها ومكافآتها، والفضائح شيء آخر، ولها حساباتها الأخرى!].

❦ ❦ ❦

نعود نقول، بكل بساطة، حقائقنا الثلاث:

أولاً: تهنئة للجيش الذي كشف أمر العصابة، ولأجهزته المختصة التي يزيدنا الاكتشاف اطمئناناً إليها.

ثانياً: التحقيق يخدمه الصمت، الصمت، الصمت، ولا يجديه ولا يجدي الدولة، ولا الجيش، ولا القضاء نفعاً أن تطلق "مصادر" رسمية أو شبه رسمية العنان للمناقشات والتكهنات. بل على العكس، ربما كان الأجدى الدعوة الى امتناع الجميع عن البحث والكلام، من أجل سلامة التحقيق وحفاظاً على المناخ العدلي السليم.

ثالثاً: حذار التهويل بالخطر على لبنان، فنزرع الشك في سلامة الوطن واستقرار الدولة ونجعل المصير الوطني كأنه رهن بعصابة من فلول الحرب وممتهني المتفجرات المأجورين، كما يثبت التحقيق غير المفسّر.

❦ ❦ ❦

أما بعد، وأخيراً، أخيراً...

لبنان مقدم الآن على انتخابات رئاسية يريدها جميع اللبنانيين، أياً كانت انتساباتهم السياسية، حرة صافية سليمة تكرّس لا الديمقراطية اللبنانية فحسب، بل مناعة لبنان المؤتمن على تحصينها جيش لبنان بالذات.

وفي خضم الأزمة التي تضع الشرق الأوسط في مهب الرياح الدولية والاقليمية – حتى لا نقول تضعه على "كف العفريت الاسرائيلي" – المطلوب تنمية الثقة بلبنان، وبالمؤسسات اللبنانية كلها، وبجميع اللبنانيين دون استثناء.

والمطلوب أخيراً الاقتناع نهائياً بأن الحروب اللبنانية كانت خطيئة الأقليات المحاربة، وبأن العهد المقبل يجب أن يحرر لبنان والحكم اللبناني من بقايا أمراء الحروب الذين اغتصبوه وخطفوا حرياته وأخلاقياته وخيراته... فكيف اذاً بضرورة التحرر من الخوف من فلول عصابات الصبية المرتزقة محترفي المتفجرات وهواة العنف المجنون.

لا، لا أيّها السادة. لبنان مطمئن الى سلامه وسلامته وحرياته. تحرَّر من الخوف، تجرأ حتى على اسرائيل، ووحده يربكها ويخيفها.

لن يخاف لبنان. فلا تخوّفوه حتى لو كنتم تخافون عليه. لبنان وأنتم على عهد شجاعة وثقة.

غسان تويني

معطيات متباينة حول "مفاتحة" أميركية – سورية حول لبنان حفظ موقع الهراوي وراء تأخير فتح الاستحقاق

كتبت روزانا بومنصف:

تعزو اوساط رسمية الغموض الذي يكتنف الاستحقاق الرئاسي قبل اشهر قليلة من موعده، بحسب ما جاء في البيان الشهري لمجلس المطارنة الموارنة الذي انتقد بداية الكلام في الموضوع وسط تكهنات ومعميات وأفق غير واضح، قياسا على الاقل بالتحضير الذي جرى عام ١٩٩٥ للتمديد للرئيس الياس الهراوي، الى سببين رئيسيين:

– الاول ان المسؤولين في دمشق لم يحسموا نهائياً بعد موقفهم من التمديد للهراوي، ورغم ان زوارهم يستشفون من كلامهم اجراء انتخابات رئاسية في موعدها، فان هؤلاء المسؤولين يبقون على احتمال التمديد حياً ولو في ادنى نسبة، يدفعهم عامل اساسي هو صداقتهم للرئيس وتقديرهم له ورغبتهم في الحفاظ على كرامته وموقعه حتى اللحظة الاخيرة من ولايته الممددة، اذ ان رمي اسم اي مرشح في سوق التداول السياسي، قبل خمسة اشهر تقريبا من نهاية ولاية الهراوي سيضعف الى حد بعيد موقعه ويهمشه وسط تجاذب الاطراف المحليين في تعزيز كل منهم موقعه في التركيبة السياسية وتحالفاته الداخلية. وهذا الموقف سجله السوريون لدى تدخلهم في تشرين الاول الماضي اثر الدعوة التي وجهها الهراوي الى اجراء انتخابات رئاسية مبكرة ردا على حديث لرئيس الحكومة رفيق الحريري اعلن فيه ان الرئيس الهراوي لم يعد راغبا شخصيا في التمديد مرجحا عدم حصوله مجددا، لان الوضع الاقتصادي في البلد لا يحتمل تمديدا آخر، وقد اراد الهراوي، الذي انزعج من موقف الحريري، من اطلاق الدعوة الى انتخابات مبكرة حسم هذا الموضوع لئلا يبقى موضع تجاذب وخلافات ورصد رد فعل المسؤولين السوريين، على معرفته الوثيقة بانه لا يمكن استدراجهم الى الموقع الذي لا يرغبون فيه في غير اوانه ولا حملهم على قول ما لا يرغبون في قوله. وحُلَّ الخلاف بين الهراوي والحريري اثر تدخل المسؤولين السوريين الذين اعتبروا ان هذا ليس اوان الاقتراح ولا ظروفه. لكن رئيس الجمهورية ربح امرا اساسيا هو الضمان السوري بعدم فتح موضوع الرئاسة الاولى ودخول الرئيسين نبيه بري والحريري في مواقف معلنة من الموضوع في ظل الشكوك الكبيرة في التمديد له مجددا.

وتأكد هذا التوجه السوري في القمة الموسعة التي عقدت في اللاذقية في ١٣ نيسان الماضي وطويت فيها الخلافات الرئاسية التي فجرها مشروع الزواج المدني الاختياري الذي اقترحه الهراوي، علما ان هذا الاقتراح اعقب كلاما للحريري تمنى فيه "وصول رئيس جمهورية جديد منفتح على المسلمين ويحوز ثقة المسيحيين ويلقى قبولا من الناس" وقد ازعج هذا التصريح الهراوي كونه يحدد صفات معينة اوحت على نحو مباشر ان رئيس الجمهورية لا يمتلكها كما اعقب اقتراح الهراوي كلام لوزير الداخلية ميشال المر اطلقه من قصر بعبدا حول تعديل مزدوج للمادة ٤٩ من الدستور سيتم في الدورة العادية لمجلس النواب اي في اذار ونيسان الماضيين.

– اما السبب الثاني فمرده الى الحذر من الدخول في تجاذب بين رئيس الجمهورية ورئيسي مجلس النواب والحكومة حول المرشحين وحظوظهم وتزكية كل منهم مرشحه من موقعه كناخب رئيسي محلي يحاول ان يسجل نقاطا على الآخرين، والتأثير السلبي الذي يمكن ان يتركه هذا التجاذب على الوضع الاقتصادي في البلاد والذي اتى قرار اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية ليحول الانظار عنه ويلهي الناس عن تفاصيله اليومية. وهو امر مهم للغاية بعد تجربة التدهور المالي الذي عانته البلاد في الاشهر الثلاثة التي سبقت التمديد للهراوي عام ١٩٩٥ والذي اضطر المصرف المركزي الى التدخل آنذاك بارقام ضخمة للمحافظة على استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية.

على ان تأثير هذين السببين المحليين على اهميتهما يبقى محدودا بازاء سبب جوهري آخر هو ما تجمع عليه المعطيات المحلية هذه المرة من ان "مفاتحة" ما مرتقبة بين سوريا والولايات المتحدة في الشأن الرئاسي اللبناني متوقعة في مرحلة قريبة. واستنادا الى هذه المعطيات فان هذه المفاتحة لن تنحصر بالملف الرئاسي، بل ستتناول الملف اللبناني برمته. وكانت الاشارة الابلغ الى هذا الاحتمال اعلان الحريري من واشنطن زيارة للرئيس السوري حافظ الاسد للبنان، وهو اعلان فسرته اوساط ديبلوماسية وسياسية انه دعوة سورية مباشرة لواشنطن من اجل البحث في الملف اللبناني ككل وليس في الانتخابات الرئاسية فقط.

ومرد ذلك الى التطورات الاقليمية التي فرضها الاعتراف الاسرائيلي بالقرار ٤٢٥ والذي تعتبر سوريا انه يستهدفها في المفاوضات السلمية بغية استفرادها وعزلها كما يستهدف وجودها في لبنان.

لكن اوساطا رسمية لا توافق على هذا الرأي، الا انها تعتبر ان سوريا باتت اكثر انفتاحا على رأي اميركي في الاستحقاق الرئاسي المقبل بعد خمسة اشهر مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٩٥. وترد ذلك الى رغبة سورية واضحة في علاقات جيدة مع الولايات المتحدة برزت في عودة اميركية مدروسة الى لبنان لا تعارضها سوريا كما في الماضي، وتبدي دمشق تفهما اكبر ازاءها. كما تبدي تفهما ازاء الزيارات المتكررة للرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان وترحب بها علنا في وسائل اعلامها. وهذا يقود بالتالي بحسب هذه الاوساط الى مراعاة دمشق هذه الاعتبارات من دون ان تبدل نظرتها الى هذا الاستحقاق والمعطيات التي تحكم من سيشغل منصب الرئاسة الاولى.

وفي ضوء ذلك يبقى امر هذه "المفاتحة" المفترضة رهنا بالملف الاقليمي كلاً، الذي يسيّر العلاقات الاميركية – السورية. فاذا برز تطور سلبي او ايجابي في المنطقة يستدعي حوارا اميركياً – سورياً في العمق، فان لبنان سيكون جوهر اي حوار كهذا وبطبيعة الحال يندرج في اطاره. اما اذا استمر الجمود على حاله، فان ثمة استبعادا لان يتخطى الموقف الاميركي من الاستحقاق اللبناني اطار الموقف المبدئي المعتاد الذي يكرره المسؤولون الاميركيون، والذي يركز على صون الديموقراطية ووجوب حصول عملية انتقال منتظمة، ولكن من دون اي "تورط" في الاسماء.

١٧المهجرون ... وابن تيمية !

لا ندري في الواقع ما الذي اوصل وليد جنبلاط الى القرن الثاني عشر لاستحضار الامام احمد بن تيمية شيخ التعصب، الذي أفتى يوماً بقتل كل من يحكم بالقانون [لا بالشرع الاسلامي] ولو كان مسلماً!

ولا ندري ما الذي يفتح الابواب على هذه الحقبة التي تذكّر ايضاً بالامام ابن قيم الجوزية الذي نادى تقريباً بقتل الاقليات من دروز ونصارى وغيرهم، ولكن من المؤكد أن الخلاف مع رفيق الحريري لا يستدعي في النهاية كل هذه المرارة، على الاقل لسببين اثنين فقط:

● اولاً: لان بارومتر العلاقة بين جنبلاط ورئيس الحكومة سبق ان مر بمثل هذه المرحلة من الهجمات العنيفة ثم لم يلبث ان انتهى بالحديث عن "التحالف الاستراتيجي" مع الحريري، ولم يعد يستغرب اللبنانيون اذا قرأوا غداً ديباجة جديدة برئيس الحكومة الذي قال فيه جنبلاط اول من امس ما لم يقل مالك في الخمر.

● ثانياً: لان المناسبة التي اختارها جنبلاط لاطلاق هجومه المدوي على الحريري، لا تتلاءم اطلاقاً في محتواها واهدافها ومضامينها مع هذا الهجوم. ويكفي هنا ان نتذكر جميعاً ان مشكلة التهجير والمهجرين نشأت اساساً بسبب النزاعات والحروب، ولا نتصور ان الانقسامات والخلافات الآن تساهم في ترسيخ الاجواء التي تكفل طي هذه المسألة الوطنية الحيوية جداً، والتي استدعت في الاصل تنظيم المؤتمر الوطني الثاني لدعم عودة المهجرين.

طبعاً، يستطيع جنبلاط في النهاية تسوية حساباته السياسية مع رفيق الحريري، سواء باستحضار ذكر احمد بن تيمية للغمز من قناة ما جرى في الانتخابات البلدية في اقليم الخروب وهي منطقة نفوذ اساسية وحيوية لجنبلاط، وحيث قيل ان تحالف الحريري مع "الجماعة لاسلامية" [وخصوصاً في برجا وشحيم] اسفر عن نتائج غير مريحة للمختارة.

ومع ان المقاربة بين "الجماعة الاسلامية" واحمد بن تيمية او ابن قيم الجوزية لا تجوز، فان الأمر حصل على طريقة ان "اللبيب من الاشارة...".

نعود الى مسألة المهجرين، لنؤكد القول ان الانقسام حول هذه المسألة لا يرتد الاّ سلباً على المهجرين انفسهم وقد كانوا في الماضي ضحايا المنازعات والحروب العبثية المجنونة، وهم الآن بمثابة الكرة التي تتقاذفها السياسات المتناقضة والاهواء والمنازعات.

والواقع ان القراءة الموضوعية والمتجردة والبعيدة عن اهواء السياسة وحساباتها القريبة والبعيدة، ان القراءة في مؤتمر المهجرين حضوراً وغياباً، وان التأمل في جعل هذا المؤتمر تظاهرة سياسية [لا نناقش في أحقيتها بل في توقيتها ومنبريتها] وان التدقيق في البنود السبعة التي قدمها جنبلاط كمدخل لحل موضوع المهجرين، كل هذا يدفعنا في النهاية الى القول للجميع: ألم يحن الوقت بعد للتعامل مع قضية المهجرين كقضية اخلاقية انسانية ووطنية؟ ومتى نكف عن استعمالها كورقة مزايدة وابتزاز سياسي وانتخابي ومالي؟

ان نجاح اللبنانيين في العودة الى اطلاق روح العيش المشترك، في وقت تفشل تجارب الدول والشعوب الاخرى على هذا الصعيد كما اشار جنبلاط، يفرض على الجميع الالتفات فعلاً الى ملف المهجرين وما يمثله من القيم والحقائق، التي لا يجوز اخضاعها لحسابات السياسة ومراهناتها.

... والاّ، ما الفرق بين كل منا [من دون استثناء] والامام احمد بن تيمية الذي قال يوما: ["ان الله يجلس على العرش كجلوسي هذا"]!

وجلس على كرسيه، ليصيح المؤمنون:

خسئت يا لعين.

راجح الخوري

اذا لم يطرأ ما ليس في الحسبان في موعد الاستحقاق الرئاسي الهراوي مرتاح الى أنه سيسلم خلفه وضعاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً مستقراً أما الخصوم فيخشون أن يرث العهد المقبل مخاطر تركة ثقيلة

الوضع الاقتصادي والمالي في البلاد يبدو حتى الآن مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي افضل مما كان عليه عند الاستحقاق الرئاسي السابق، اما لأن هذا الوضع قد تحسن بفعل الاجراءات المتخذة، واما لأن التجاذب السياسي حول الانتخابات الرئاسية لم يبدأ هذه المرة باكرا، كما حصل في المرة الماضية وتسبب في تحميل مصرف لبنان خسارة من احتياطه بلغت مليارا ونصف المليار دولار.

لقد أحسن المعنيون بالانتخابات الرئاسية صنعا بأن ارجأوا فتح باب التجاذب حولها الى موعدها الدستوري في تشرين، فتحاشوا تعديل المادة ٤٩ من الدستور في دورة آذار الماضية، لأن مجرد طرح هذا التعديل كان سيفتح معركة الرئاسة الاولى بكل مضاعفاتها وتجاذباتها قبل ستة اشهر من موعدها، مما كان سينعكس سلبا على الاوضاع الاقتصادية والمالية في البلاد.

ان الوضع المالي للدولة تحسن تدريجا، والعملة الوطنية مستقرة بفعل الاستقرار السياسي الذي كان يعرضها للاهتزاز كلما اهتز، ولم تتأثر بالعاصفة المالية التي ضربت معظم اسواق دول آسيا، الامر الذي أتاح للبنان جذب المزيد من الرساميل والاستثمارات التي حرّكت العمل والمشاريع، ومكّن مصرف لبنان من التدخل في سوق الصرف بشكل منتظم محققا زيادة في احتياطه من العملات الصعبة وجعل المصرف من جهة اخرى يمنح تسليفات طويلة الاجل للقطاعات الاقتصادية لتحريك عجلة الانتاج المحلي وزيادة نسبة التصدير الى الخارج.

وجاء في نشرة "ايروموني" ((Euromoney ان لبنان هو افضل مقترض في منطقة الشرق الاوسط، مما يعكس الثقة الدولية المتزايدة فيه من حيث الملاءة والقدرة على الدخول بقوة في الاسواق المالية العالمية. وان عدم الاستقرار السياسي في اميركا الجنوبية ناهيك بتاريخ الديون الهالكة لتلك الدول، يعني توجها محتملا وتفضيلا للمستثمرين للتوجه نحو الاسواق الناشئة والفرص الجديدة، وتوقع ان يحتل لبنان قائمة اهتمام هؤلاء المستثمرين في المنطقة.

الى ذلك فان قيمة الاستثمارات العربية الخاصة المباشرة الموظفة في المشاريع المرخص لها في الدول العربية قد زادت حسب تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وخلافا لما يحاول البعض تصويره على ان سعر صرف الليرة ليس هو السعر الحقيقي، فان الرئيس الحريري اكد انه السعر الحقيقي، وتوقع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ان يسجل الاقتصاد نموا بنسبة ٥ في المئة هذا العام وأكد ان المصرف ملتزم بالاستقرار النقدي.

وصدرت مؤشرات دلّت على تحسن تدريجي في أحوال الاقتصاد الوطني منها: ارتفاع المؤشر الاقتصادي العام لمصرف لبنان، وارتفاع الاحتياط في المصرف من العملات الاجنبية، وتحسن الميزان التجاري في خلال الثلث الاول من العام الحالي، وانخفاض نسبة العجز في الموازنة، ووضع برنامج خطة تهدف الى الحصول على تمويل ميسر من البنك الدولي بقيمة ٦٠٠ مليون دولار، والاعلان عن مشروع جديد لنظام الاقراض الاسكاني تقوم المصارف اللبنانية بتمويله في اطار خطة اسكانية تساهم فيها الدولة من خلال المؤسسة العامة للاسكان.

ويقر الخبير الاقتصادي الدكتور كمال حمدان بحصول تحسن في الواردات نتيجة حصول تحسن في الجباية من جهة، وزيادة الرسوم الجمركية من جهة اخرى على عموم السلع بنسبة ٢ في المئة وعلى التبغ ومشتقاته بنسبة ١٠ في المئة. ولكن بالرغم من التحسن المعلن في المؤشرات المالية، فانه يرى ان هذا لا يغيّر في الواقع السائد على المستوى الاقتصادي مع تشعباته، ولا يلغي التوقعات بأن كلفة الدين ستصل في العام ١٩٩٨ الى ٢,٨ مليار دولار كما يرى ان سبب معظم مشكلات الركود الاقتصادي في البلاد ليس عدم انقشاع فرص السلام في المنطقة، وليس استمرار مفاعيل ناتجة عن مخلفات الحرب، بل يكمن بشكل اساسي في المستوى المنخفض لدخل اللبنانيين وسوء توزيع هذا الدخل.

ويبدي الوزير السابق للاقتصاد والتجارة الدكتور سمير مقدسي ملاحظات على الاقتصاد اللبناني في اطار التطورات الاقليمية المرتقبة، ونشوء تسوية سياسية مقبولة مع جميع الاطراف وخصوصا سوريا ولبنان فيرى ان ثمة ثلاثة اوجه تتعلق بلبنان في ضوء ذلك هي:

– ضرورة اعادة تحقيق ميزات لبنان النسبية الممكنة والسياسات المطلوبة لضمان الاستفادة منها.

– ارساء قاعدة صلبة لاستقرار اقتصادي وسياسي واجتماعي، وذلك بمراقبة عجز الموازنة، وصوغ سياسة محددة بدقة للدين العام الداخلي والخارجي.

– الاستقرار السياسي.

ويرى ايضا ان ليس من مصلحة لبنان والدول العربية التحول اقتصاديا وتكنولوجيا الى دول هامشية، بل من مصلحتها توسيع اسواقها وفرص تطورها الاقتصادي والتكنولوجي بتشكيل كتلتها الاقتصادية المستقلة او سوقها بدلا من الانضمام الى كتلة اقليمية تضم كل بلدان المنطقة بما فيها اسرائيل.

وما يخشاه بعض المراقبين هو مواجهة المشكلات الاجتماعية والمعيشية وضرورة معالجتها لانها اذا انفجرت فسيكون لها التأثير الكبير على الاوضاع عامة، وهي مشكلات حركت الشارع في غير دولة في المنطقة وكادت تشعل ثورة جياع او ثورة خبز.

وقد يكون من اسباب ذلك الاخذ أحيانا بنصح البنك الدولي او صندوق النقد الدولي الذي يعطي وصفات لا تتحملها طبيعة الشعوب في بعض دول المنطقة مثل رفع الدعم عن بعض السلع، فيرتفع سعر الخبز والمحروقات، فتلهي بذلك هذه الشعوب عن القضايا الوطنية بالقضايا المعيشية.

ويرى هؤلاء المراقبون لو ان البنك الدولي انصرف الى حض الدول المقترضة والغارقة في الديون على مكافحة الفساد والرشوة ومنع الهدر في الانفاق، وهدد بحرمانها اي مساعدة ما لم تفعل ذلك، بدل ان يعالج مشكلة سداد الديون باقتراح رفع الدعم عن السلع الضرورية فترتفع أسعارها مما يدفع المواطنين الى الخروج الى الشارع، فيجعل البعض يتصور ان البنك الدولي يلعب سرا وفي الخفاء لعبة تغيير الحكام والانظمة بعد اغراقها في الديون والتغاضي عن الفساد المستشري فيها، ليكون ذلك سبب اطاحتها.

لكن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة يقول ان لبنان لا يحتاج الى ان يعلمه ممثلو البنك الدولي دروسا في شأن ما يعاني من مشاكل العجز في الموازنة، فلبنان اما انه واع لمشاكله ويجد وسائل لحلها او انه لا يجد. فيتدخل البنك الدولي ليقول له ماذا عليه ان يفعل. فالمسؤولية تقع على كيفية ادارة شؤون الاقتصاد في اي بلد. فلبنان بلد منفتح قبل ان يصبح الانفتاح في العالم سمة العصر، وقد اتبع هذه السياسة منذ ٥٠ عاما، ولا ينتظر دروسا من احد في هذا الشأن. فميزة اللبناني انه يتطلع الى الآخرين والى خبراتهم ويستفيد منها. لقد نشأ في لبنان وضع خاص بسبب الحرب وظروفها وهجرة اللبنانيين الى الخارج الى الداخل، والعجز الذي يعانيه والدين لم ينشآ الا بسبب الحرب، وهذا الرأي يتوافق مع رأي وموقف صندوق النقد الدولي، وهذا لا يعني انصياعا له بل قراءة مشتركة في كتاب واحد.

القريبون من الرئيس الهراوي يقولون انه مرتاح لما حقق وانجز خلال السنوات التسع من حكمه، وحسبه انه سيسلم خلفه بلدا مستقرا سياسيا وأمنيا واقتصاديا وماليا، وهو يأمل ان يستمر هذا الوضع ويترسخ في العهد المقبل.

لكن لغيرهم رأيا آخر اذ يرون ان العهد الحالي سيترك للعهد المقبل تركة ثقيلة واستحقاقات كثيرة عليه ان يواجهها ويجد المعالجات لكثير من المشاكل الموروثة. ويستشهدون بقول الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل: "المخاطر على لبنان الان أشد، لان احتمال التسوية تهاوى، والكلفة العالية للاعمار مهددة"!

اميل خوري

"النزاعات الاهلية العربية": تشعبت الاسباب واستعصت الحلول

سالم مشكور

ظلت النزاعات العربية – العربية، تحظى لعقود عدة باهتمام كبير من المفكرين والباحثين، الا ان هذا الاهتمام تراجع في شكل كبير، ليس بسبب انتهاء هذه النزاعات التي تفاقمت بل بسبب الانصراف للبحث في نزاعات اشد خطرا وتهديدا لوحدة الكيان القطري العربي هي النزاعات الداخلية في كل بلد عربي.

وتتباين آراء الباحثين ونظرياتهم حول اسباب هذه النزاعات ومصادر تغذيتها، وكذلك سبل معالجتها واتقاء اخطارها، والكتاب* الذي بين ايدينا يمثل جهدا ملحوظا ومهما في البحث في هذه النزاعات.

هذه المساهمة تميزها عن غيرها خصوصية التنوع على اكثر من صعيد فهي مساهمة جماعية لاربعة باحثين، وهذه سمة تفتقدها ساحة البحث العربي، فيما اصبحت سائدة في البحوث الغربية.

اما السمة الثانية فهي التنوع داخل هذا التعدد في التأليف، فالباحثون الاربعة اجتمعوا من ارجاء عربية متباينة بيئياً ونفسياً وجغرافيا، هي المغرب العربي (عبد الإله بلقزيز) والخليج العربي (محمد جابر الانصاري) ولبنان (عدنان السيد حسين وساسين عساف). فضلا عن التنوع في الاختصاصات التي راوحت بين التاريخ والسوسيولوجيا مرورا بالجغرافية السياسية والقضية الفلسطينية. ونتيجة ذلك قدم الباحثون الاربعة رؤية اكثر شمولية لاسباب النزاعات الاهلية العربية وسبل معالجتها.

اسباب النزاعات الاهلية العربية

في بحثه عن اسباب النزاعات يرى الانصاري اشكالية كامنة في "التكوين المجتمعي العربي" تشكل ارضية هذه النزاعات منبها الى خطورة رد كل النزاعات الداخلية الى "مؤامرات" خارجية، فيرى ان العرب "أمة موحدة على صعيد "الوعي" – اي في تمييز انفسهم عن "الآخر" وتشاركهم جميعا في الثقافة والشعور حيال الكثير من الاشياء – لكنهم أمة منقسمة في ما بينها على صعيد "الواقع" المادي – السوسيولوجي – الاقتصادي – التنظيمي – المؤسسي".

وهنا يرفض الباحث التركيز على ظاهرة الاقليات في الوطن العربي من إتنية – قومية او دينية – مذهبية عند البحث في مشكلة النزاعات الاهلية العربية، او الاكتفاء بنسبة هذه النزاعات الى "المؤامرات الاستعمارية الامبريالية – الصهيونية..."، بل يرى ان جذور النزاعات هذه تمتد الى مستوى آخر من "التعدديات والبنى العصبوية التقليدية المتباينة والمترسبة بقوة في التكوين العربي والنسيج المجتمعي العربي العام وصولا الى قاعه وامتداده السوسيولوجي – التاريخي الذي يستحق منا وقفة معرفية – غير مؤدلجة قدر الامكان". ومن هنا يرى ان العصب الحساس للنزاعات الاهلية هو "ما يعانيه الجسم المجتمعي العربي من تعدديات غير منصهرة او مؤتلفة في اكثر تكويناته انسجاما اذا افترضنا، بمنطق التعدديات والاقليات البارزة، انه في قاعدته العربية – السنية لا يتوقع ان ينطوي على مزيد من الانقسامات الاتنية او الدينية او المذهبية بين العرب انفسهم"، لكنه يعود الى القول "ان اخطر الاشكاليات هي التي تبرز عندما نتجاوز تعددية الاقليات المتعارف عليها من إتنية (اكراد وزنوج) ودينية (مسيحيون) ومذهبية (شيعة – دروز...الخ) ونصل الى القاعدة المجتمعية التي يفترض ان تكون منسجمة بحكم خلوها من تلك التعدديات، وهي القاعدة العربية السنية التي نجدها على امتدادها في الوطن العربي، وفي اغلب المجتمعات العربية، تعتورها تعدديات من نوع آخر لا تقل خطرا في تأثيرها".

ويعيد الانصاري جذور النزاعات والانقسامات في القاع العربي الى عهود سحيقة تمتد الى اعماق التاريخ العربي – الاسلامي بدءا من عهد الخلفاء الراشدين والعهدين الاموي والعباسي، ليصل الى نتيجة مؤداها ان نزاعات تلك العهود، اعادت انتاج ذاتها لتظهر نزاعات "عصرية" ما دون وطنية، كما يحصل اليوم في اقطار عدة كالعراق والصومال ولبنان واليمن.

وفي حين يتطرق الانصاري الى دور "سلطوية" الانظمة العربية، كعامل ثانوي في تأجيج النزاعات الداخلية، خصوصا عندما تعمل هذه الانظمة "على تحويل نفسها الى عصبية اخرى بين البنى العصبوية القائمة (ص ٣٨)، فان الباحث الثاني في هذا الكتاب (عبد الإله بلقزيز)، يضع هذا العامل في طليعة مسببات النزاعات الاهلية العربية، مؤكدا على ذلك بجعله عنوانا للفصل الثاني "دور الدولة في مواجهة النزاعات الاهلية".

ويبدو بلقزيز في هذا الفصل وكأنه يرد على مقولة "التركيب الفسيفسائي للمجتمع العربي كمسبب للنزاع" التي طرحها الانصاري، فيفتتح "بلقزيز" فصله بالقول "إن التكوين الاجتماعي الفسيفسائي ليس خاصية المجتمع العربي حصرا، بل هو سمة سائر المجتمعات حتى تلك التي تبدو اليوم اكثر تجانسا في نسيجها الداخلي، واكثر تحقيقا لمشروع التوحيد القومي في كيانها السياسي، ولم يكن صحيحا يوما ان الامم التي نجحت في بناء وحدتها القومية، وفي ارساء قواعد النظام السياسي الحديث فيها، فعلت ذلك بسبب التجانس الانتروبو – ثقافي فيها مثلما هو غير صحيح اعتبار الأمم التي انتكس مشروعها القومي التوحيدي، او السياسي الديموقراطي، ضحية تركيبها الاجتماعي التعددي فحسب (ص ٤٩).

ويتساءل بلقزيز في معرض رفضه منهج ارجاع النزاعات الى الانقسامات المجتمعية بالقول "ما الذي مكّن العرب من ان يبنوا مركزا حضاريا انسانيا في العصر الوسيط، وهم طوائف وقبائل ومذاهب بعدد لا يناظره اليوم حال تعددهم دون ان يمنعهم تركيب مجتمعهم الفسيفسائي من تحقيق ذلك المشروع الحضاري الضخم، فيما هم يعجزون الآن عن توليد مثل هذا المشروع على رغم ان دخولهم العصر الجديد ادخل الى نسيجهم الاقتصادي والاجتماعي آليات جديدة من التوحيد لم تكن في حوزتهم قبل قرن. وما الذي جعل اوروبا الحديثة – المنقسمة دينيا وثقافيا واتنيا – قادرة على انجاز مشروعها النهضوي الجديد دون ان يعوق حركة التقدم فيها نسيج مجتمعاتها الفسيفسائي؟!" (ص ٥٠).

ويحدد بلقزيز "ازمة الشرعية" للدولة العربية سببا رئيسيا للنزاعات العربية الاهلية، وهو يرى ان هذه الدولة قامت وتطورت على اساس من الالتباس المزدوج في الطبيعة والدور، ويصف هذه الدولة بالدولة العصبوية لكونها قامت "عقب انهيار الامبراطورية العثمانية، في المشرق العربي او بعد الانسحاب البريطاني من شرق قناة السويس في الخليج العربي فنشأت على قاعدة تمكين عصبيات محلية: طائفية او قبلية او عشائرية، من كيان سياسي تتوسع به حدود سيطرتها الاجتماعية والسياسية الى نطاق جغرافي يفيض عن حدودها البشرية (ص ٥٧). لكنه يصف الدولة العربية ايضا بـ "الدولة الاغترابية" التي يرى انها "بمقدار ما تبدو متصالحة مع المجتمع العصبوي، متقومة على توازناته، تبدو غريبة عن المجتمع ومصالحه وخلفياته الثقافية ونظمه القيمية، لانها خرجت الى الوجود بعملية قيصرية خارجية ولم تنشأ في محيطها المجتمعي نشأة طبيعية" (ص ٥٨) ما جعل الدولة العربية طرفا في تناقضات المجتمع الاهلي تواجه شكوكا حول شرعية ميلادها، وتعامل الجمهور معها على اساس الحذر مما تضمره له من عدوان.

لكن بلقزيز وهو ينحو منحى قوميا توحيديا، تحاشى الاشارة الى الدور الذي قام به القوميون عند استلامهم السلطة في اكثر من بلد عربي، وهو ما لم يتح للتيارات الماركسية والعربية، انه دور تأجيج الصراعات الداخلية باللعب على التناقضات وتسعيرها طائفيا واتنيا، وهو ما جعل دولا عربية رئيسية مثل العراق تعيش خطر التمزيق عبر اتساع الهوة بين الجمهور والسلطة.

واذا ما كان الانصاري وبلقزيز ركزا على العوامل الداخلية للنزاعات (انقسامات – انظمة)، فان عدنان السيد حسين الباحث الثالث ومنسق الكتاب، انتقل الى خارج حدود الوطن العربي باحثا عن جذور النزاعات الاهلية العربية في القرن الخامس عشر وما رشح عن فتح القسطنطينية في العام ١٤٥١ من آثار وتفاعلات اوجدت ما اصطلح على تسميته "المسألة الشرقية" التي انطوت على تدخلات اوروبية تحت شعار حماية الطوائف المسيحية في المشرق العربي والولايات الخاضعة للسلطنة العثمانية" (ص ٨٦). وتزايدت ابعاد المسألة الشرقية فيما بعد لتشمل "المسألة الكردية" والبربر الذين حاول الاوروبيون ربطهم بالمصالح الغربية.

ويستنتج الباحث ان "المسألة الشرقية انطوت على طرح امتيازات الطوائف في المنطقة العربية في اطار السعي الاوروبي لاقتسام الولايات الخاضعة للعثمانيين وهذا يعني زيادة التدخلات الاوروبية بدافع المصالح التجارية والاستراتيجية... وكثيرا ما ارتبط التنوع الطائفي بالتدخلات الدولية، خصوصا في جبل لبنان بحيث يصعب فصل الفتن الطائفية عن المشاريع الاوروبية والعثمانية (ص ٩). وفي حين لا ينكر الباحث "وجود استعداد ذاتي عند بعض الجماعات الطائفية للاستقواء بالاجنبي وطلب الحماية منه".

ولا ينسى السيد حسين دور العوامل الاقليمية في تأجيج النزاعات، الاهلية العربية ويرى انها تضافرت مع عوامل البيئة الدولية والعوامل الاقليمية هي ما يسميها بعض الدارسين بـ "دول الجوار الجغرافي"، كإيران وتركيا واثيوبيا ومالي والسنغال. ويفرد الباحث صفحات للحديث عن "المسألة الشيعية" وعلاقتها بايران، اذ يشير الى ان "الوجود الشيعي العربي ليس جديدا، بل ان اصل التشيع ومنشؤه كان عربيا على يد الامام جعفر الصادق وغيره من آل البيت... ولطالما كان العراق، وتحديدا مدينة النجف – موطن التشيع ومرجعه الاول... والتشيع كمذهب اسلامي لم يدخل ايران الا مع الدولة الصفوية في القرن السادس عشر للميلاد" (ص ١١٤).

ويرد الكاتب على ادعاءات البعض بشأن الشيعة العرب مشيرا الى دور هذه الادعاءات في اذكاء نار الخلافات، عندما يقول "نجد ان بعض الكتابات تتحدث عن الشيعة العرب وتضعهم في خانة الولاء السياسي لايران، وهي مغلوطة، او انها تستهدف ضرب النسيج المجتمعي العربي، كما ان الكتابات التي تتحدث عن الشيعة العرب كأقلية فارسية اكتسبت الجنسية العراقية او البحرينية او اللبنانية او الكويتية او السعودية، هي في اطار تجاهل الحقيقة وزرع الفرقة بين ابناء الوطن الواحد".

وبعد استغراقه في تفصيل النزاعات الاقليمية، وتأثيرها على الساحة الداخلية العربية، ينتقل الباحث الى تأثير النزاعات العربية – العربية – ويبرر خوضه في هذه النزاعات بانها تفاعلت وتداخلت مع العوامل الاقليمية والدولية، اضافة الى تأثيرها على الوحدات الوطنية العربية وهو ما اصطلح عليه بـ "التدخل في الشؤون الداخلية".

وفي سياق العوالم الاقليمية المؤثرة في النزاعات الاهلية العربية، يأتي الفصل الرابع للباحث ساسين عساف ليسلط الضوء على الدور الاسرائيلي في تنفيذ سياسة التفتيت التي تستهدف العرب على اختلاف عقائدهم وسياساتهم ومذاهبهم مؤكدا ان "الصهيونية صانعة حروب وفتن" (ص ١٢٧) انطلاقا من تعاليم وردت في التوراة.

ويركز الباحث على مسألة الاقليات كـ "مسألة ذرائعية في ضوء النظرة الاستعمارية –

ديبلوماسية اسرائيل الخفية في لبنان

كريستين شولتز

تقوم مؤلفة هذا الكتاب، كريستين شولتز، بتقديم جهد مميز لدحض الاطروحة الاسرائيلية التقليدية على صعيد رسم السياسة الخارجية بازاء الجوار العربي والقائلة بالتزام اسرائيل بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية.

وتفند المؤلفة تفريعات هذه الاطروحة التي تقول ايضا بأن اي مظهر من مظاهر التدخل المباشر، خصوصا في لبنان انما هو "ظاهرة" عرضية لامست سطح السياسة الخارجية الاسرائيلية ولا تشكل جزءا عضويا منها، وتثبت عبر بحثها الاكاديمي والتحليل الموسع ان مبدأ "التدخل" في شؤون الدول المحاذية لاسرائيل انما كان، ولا يزال، مكونا عضويا وجوهريا من مكونات التفكير الاسرائيلي وصناعة القرار على المستوى الاستراتيجي.

تأخذ المؤلفة حال لبنان لاثبات نظريتها تلك، وتدرس بتفصيل غير مسبوق السياسة الاسرائيلية، وكذلك اليهودية قبل انشاء الكيان الاسرائيلي، حيال لبنان، وتحديدا حيال الاقليات المارونية فيه مستهدفة اقامة انماط من العلاقات والتحالفات التي رؤي انها ستخدم في المقام الاول المصلحة الاسرائيلية الداخلية والخارجية على حد سواء.

وتبدأ بمتابعة الجهود الحثيثة "لليشوف" – اي التجمعات اليهودية الاستيطانية في عقود الثلاثينات والاربعينات في فلسطين – من اجل توثيق العلاقة مع بعض المجموعات والافراد الموارنة عبر الحدود مع لبنان، والدور الذي اداه بعض القساوسة الاميركيين الموارنة في صوغ تلك العلاقات والتنظير لها على قاعدة تحالف الاقليات مع بعضها البعض، واختلاق مخيلة جماعية يهودية من ناحية، ومارونية من ناحية اخرى، تقول بأن الاقليتين تعيشان وسط بحر عدائي من المسلمين وعليهما التعاون والتعاضد بينهما.

وتعيد المؤلفة اول اتصالات يهودية مارونية الى آذار ١٩٢٠ عندما وقع على "ميثاق تعاون" بين ممثل عن المنظمة الصهيونية (يهوشوع هانكن) وبعض نشطاء الموارنة (نجيب صفير، انطون شهيد...) (ص١٥) وتحلل شولتز النظرة اليهودية والاسرائيلية التي سيطرت على التفكير العام منذ ذلك التاريخ وحتى الوقت الراهن بازاء لبنان وترى ان تلك النظرة تتضمن مجموعة عناصر، في غالبها غير صحيحة او غير دقيقة على اقل تقدير.

من هذه العناصر ان لبنان بلد مسيحي بالكامل وان المسلمين فيه اقلية، وان الرئيس هناك له سلطة مطلقة، وان علاقات لبنان التاريخية بالغرب وفرنسا تحديدا تجعله "الحلقة الاضعف" في دول المواجهة العربية، وان لبنان سيكون "الحليف الطبيعي" لاسرائيل وهو المصطلح الذي نحته بن غوريون وجعله بوصلة السياسة الاسرائيلية حيال لبنان في الاعوام من ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣ (ص٢٢-٢٣)، وان موارنة لبنان يريدون لبنان مسيحيا نقيا، وان الافراد والمجموعات المارونية التي اقامت علاقات مع اسرائيل هي ممثلة للطائفة المارونية برمتها... وهكذا.

وقد انتجت هذه النظرة، في اوساط المؤسسة الاسرائيلية، معسكر "التدخليين" الذين نادوا بضرورة التدخل في لبنان وقلب موازين القوى المحلية فيه والتأثير في الميزان الاقليمي لايجاد ظروف وبيئة مؤاتية للمصالح الاسرائيلية. واذا كان بن غوريون مثل اهم رموز هذا المعسكر خلال فترة حكمه فان فترة حكم "الليكود" التي ابتدأت بالفوز بانتخابات ١٩٧٧ مثلت اهم مرحلة تم فيها التطبيق العملي لسياسة التدخل والتي توجت بالغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢. مقابل هذا المعسكر، تشير المؤلفة الى وجود معسكر "ضد التدخل" ابرز رموزه كان موشيه شاريت وزير الخارجية حتى عام ١٩٥٦، ويرى انصار هذا المعسكر ان الموارنة في لبنان، وهم السبب الداعي للتدخل برأيهم، ليسوا قوة موحدة بل منقسمين ومشتتين، ولا يمكن الاعتماد عليهم لتحقيق مصالح اسرائيل. وعليه فانه حتى المعسكر "المعتدل!" لم يكن يرفض فكرة التدخل استنادا الى اعتبارات "اخلاقية" بل الى اعتبارات براغماتية صرفة.

تركز المؤلفة بالتحديد على الاطروحات الآتية: اولا النظرية الاسرائيلية في حيوية التحالف مع الاقليات في الشرق الاوسط، وهنا تلحظ المؤلفة ان التفكير الاسرائيلي، وحتى قبل تأسيس الدولة عام ١٩٤٨، نزع نحو اقامة علاقات مع الاقليات غير العربية او غير المسلمة (كالموارنة والدروز والاكراد...) ثم حديثا مع جماعات داخل ايران وتركيا، وذلك بهدف ايجاد موطئ قدم للمصالح الاسرائيلية في البلدان التي تعيش فيها هذه الاقليات. وتعمل النظرية على تسخين الفروقات والخلافات بين الاقليات والاوساط والبلدان التي تعيش فيها، وتؤطر المؤلفة علاقات اسرائيل ونظرتها الى الاقليات بقاعدة "عدو عدوي صديقي"، وذلك لأن المصالح المشتركة بين اسرائيل والاقليات غالبا ما كانت غائبة وغير موجودة.

ثانيا: انطلقت اسرائيل، دعاويا وعمليا، في تطبيقاتها لسياسة "الاختراق والتدخل" من ادراك ذاتي لواقع العزلة الذي تحياه في المنطقة، الامر الذي دفعها الى تحريك قواها التدخلية في كل الاتجاهات بهدف كسر تلك العزلة، ومحاولة استقطاب اعتراف اقليمي ولو من اطراف ومجموعات داخل الدول، ان لم يكن بالامكان من الدول نفسها.

ثالثا: ادت الخلافات والشقاقات واحيانا كثيرة المزايدات السياسية، داخل مؤسسة الحكم الاسرائيلي دورا اساسيا في تدعيم "خط التدخل"، فقد كان التدخل الخارجي العسكري على وجه الخصوص، هو سيف حسم الخلافات الداخلية، وآلية ترحيل تلك الخلافات الى الامام وتجاوزها، ولا ينجو قرار غزو لبنان ١٩٨٢ من آثار تلك الآلية كما تبين عدد من الدراسات، وكما تشير المؤلفة ايضا (صفحات ١٢٤-١٢٧).

رابعا: كان "للعنصر الفلسطيني" في معادلة صناعة القرار الاسرائيلي بـ"التدخل" دور مهم ايضا، وان كان يغلب عليه صفة "الذريعة" في احايين كثيرة. فاسرائيل ادت على الدوام دور "الضحية" الموجوعة من عمليات المقاومة الفلسطينية والتي صبرت طويلا ثم عيل صبرها فانتفضت وضربت بقوة (عملية سلام الجليل!) محاولة تغطية الاهداف الحقيقية الاخرى للحرب مثل محاولة اعادة توكيد سيطرة الكتائب على السياسة المحلية اللبنانية، واقصاء سوريا عن المعادلة الاقليمية في خضم صراع النفوذ الاقليمي، وكذا الضغط لانتاج "لبنان الجديد" الذي يتحالف مع اسرائيل ويوقع معها اتفاق سلام. واضافة الى كل ما سبق تلقي المؤلفة الضوء على دور الولايات المتحدة في توفير مظلة شرعية دولية لسياسة التدخل الاسرائيلي في لبنان وتحلل هذا الدور عبر استمراره منذ سنوات اليشوف، ومرورا بتدخل المارينز في لبنان عام ١٩٥٨، ثم التدخل الثاني عام ١٩٨٢ لتوفير مظلة للتدخلات الاستراتيجية الاسرائيلية على مدار العقود.

Kristen E Schulze
Israel's Covert Diplomacy in Lebanon, Macmillan Press, London, 213 p.

"النزاعات الاهلية العربية" (تتمة)

الصهيونية" (ص ١٤٥) فيقول ان "المنطقة تتألف فيها حينا وتختلف حينا آخر جماعات متباينة اتنيا وعرقيا ودينيا... غير ان النظرة الاستعمارية – الصهيونية أمعنت في التعامل مع واقع تلك المجموعات الاقلوية كعصبيات سياسية منفصلة عن وعائها الحضاري وساعية الى سلخ نفسها عن هوية المنطقة لتبدو في المجال الاجتماعي والانتروبولوجي طوائف وملل وقبائل وعشائر ومذاهب واقواما متناحرة" (ص ١٤٥).

وعن منهج التعامل الصهيوني مع الاقليات يقول عساف ان التحريك والتوظيف هو طلب هذا المنهج عبر "تحويل الطائفة الى عصبية سياسية قائمة بذاتها، لا علاقة لها بالدين والايمان، ودائمة التناحر مع الطوائف المذهبية"، و"تضخيم الخصائص المذهبية حتى تطغى على الجذر الحضاري الواحد" (ص ١٥٦).

ويستغرق الباحث فصله بالبحث في موضوع الاقليات في الوطن العربي ودور الصهيونية في تحريكها، متعارضا بذلك مع منهج الانصاري في الفصل الاول الذي يقلل من اهمية عامل الاقليات في حين يركز على الانقسامات داخل الوحدة المفترض تجانسها.

كيف تنتهي النزاعات الاهلية العربية؟

يجيب على ذلك مؤلفو الكتاب، كل من منطلق الاسباب التي اوردها لهذه النزاعات، فالانصاري يرى ان الحل يكمن اولا في "جهد معرفي بحتي دؤوب لرد مذهبيات وعصبيات التنازع الى جذورها الحقيقية السوسيولوجية – التاريخية – البشرية، ونزع غشاوة القداسة المطلقة عن ابصار الذين ولدوا عليها – دون اختيارهم –" (ص ٣٨).

ويورد الانصاري البحرين مثالا على قدرة شعب ما على "امتصاص النزعات العصبوية التقليدية المتضادة واحتوائها، سواء أكانت مذهبية ام عشائرية، وذلك في بوتقة الوطنية، لكن الانصاري تعمد – كما يبدو – التغاضي عن حقيقة الاحداث الداخلية، الدامية احيانا – التي تشهدها الساحة (البحرينية)، والتي تدخل في خانة النزاعات الاهلية العربية، وفقا لنظرية بلقزيز في الفصل الثاني من هذا الكتاب، والذي اعتبر الدولة العربية، بسلوكها وسلطويتها، احدى العصبيات الفاعلة في ساحة الخلافات الداخلية العربية.

ومن هنا فان الحل الذي يراه بلقزيز لهذه النزاعات يكمن في قيام دول عربية حديثة على اساس التعاقد بين القوى والجماعات الاجتماعية والسياسية المختلفة، ومن ثم تقوم هذه الدولة الحديثة بممارسة دورها في "توحيد المجتمع والمجال الوطني" و"تأميم السلطة، وذلك بتفكيك كل انواع السلطة المحلية واستقلال الدولة عن العصبيات، ووقف الاستثمار السياسي للعصبيات من جانب الدولة والاحزاب والمنظمات السياسية، وتنمية المجتمع المدني واشاعة الديموقراطية الثقافية.

ولكن يكاد عساف يبتعد عن طرح هذه الحلول نفسها، كسبيل لردع مشروع التفتيت الذي تمارسه الصهيونية العالمية ضد العرب مستغلة وجود الاقليات وعاملة على تغذيتها وتحريكها. ويرى عساف ضرورة "العودة الى الفهم الاسلامي الصحيح لموضوعة التعدد والتنوع، والى التراث العربي، ومساهمة الاقليات في اغنائه" كسبيل لتصويب "العديد من الافكار والمواقف في التعامل السليم مع اشكالية الاقليات وابعادها عن احتمالات السقوط في المخططات المعادية" (ص ١٨٨).

اما السيد حسين فيؤجل الحلول التي يطرحها لانهاء النزاعات الاهلية العربية، الى الخاتمة التي وضعها للكتاب، فهو يرى الحل في اقامة "نظام عربي للعلاقات العربية – العربية على المستويين الرسمي والشعبي (ص ٢٠٨). وهو "ضرورة للمساعدة على وقف النزاعات الاهلية" و"ضرورة للتعامل مع المشاريع الاسرائيلية والصهيونية" و"ضرورة للتعامل مع المتغيرات الدولية بفعل واقتدار و"ضرورة لرعاية عملية التصالح بين الوطني والقومي".

"النزاعات الاهلية العربية – العوامل الداخلية والخارجية"، جهد مشترك نادر في نوعه وشموليته المحيطة بمشكلة باتت تهدد وجود الدولة القطرية العربية في غياب الحديث عن الوحدة العربية.

"النزاعات الاهلية العربية" – الدكتور محمد جابر الانصاري، الدكتور عدنان السيد حسن (منسق)، والدكتور عبد الإله بلقزيز، والدكتور ساسين عساف. صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ٤٠٢ صفحة – الطبعة الاولى.

"العرب والسياسة: أين الخلل" للانصاري: مقتل الحضارة العربية في داخلها!

كرم الحلو

اذا كان بعض العرب يسلّمون الآن بالتخلف الحضاري العربي وبالتخلف التقني العربي، فإنه نادرا ما يعترف عربي بالتخلف السياسي عند العرب، او يبحث في اسبابه من زواياه المعرفية والواقعية والتاريخية في معزل عن الايديولوجيا الرومانسية القومية، حتى إنه يمكن القول ان فكرنا السياسي التاريخي هو افقر الجوانب في تراثنا الفكري.

لكن الفقر في الفكر السياسي العربي ليس ناجما عن قصور او نقص ابدي وحتمي في الطبيعة العربية، بل إن ظروفا وجذورا مجتمعية وتاريخية معينة مرّ بها العرب لقرون طويلة اوجدت لديهم هذه "الاعاقة" السياسية.

هذه الجذور المجتمعية والتاريخية هي ما يحاول محمد جابر الانصاري الغوص في خلفياتها من اجل استجلاء مكمن الخلل ومعرفة اسبابه الواقعية التاريخية والسوسيولوجية.

وفي نظر المؤلف، ان التحدي الاكبر الذي واجهه العرب عبر تاريخهم ولا يزالون يواجهونه الى الآن يكمن في البنية التعددية الصراعية في النسيج المجتمعي العربي وتأثيرها في علاقات المجموع العربي. فقد ظل المجموع القبلي والطائفي تاريخيا مصدر تحد لشمولية الجماعة الاسلامية الواحدة ولم ينصهر نهائيا فيها، وكذا في الحركات والاحزاب القومية والوطنية والاسلامية المعاصرة التي لا تلبث ان تعود الى تكويناتها العصبوية التقليدية في لحظة الاختبار.

ورغم ان هذه المجامع العصبوية تلتقي اسلاميا في اطار حضارة واحدة وعقيدة واحدة وشريعة واحدة، كما تلتقي عربيا في اطار لغة واحدة وثقافة موحدة، الا انها تتصرف في الغالب كوحدات متصارعة او متنافسة او غير قابلة للتوحد في احسن الاحوال.

لقد مثل هذا الصراع مقتلا خطيرا للحضارة العربية الاسلامية منذ عصورها المبكرة من الحروب الاهلية في صدر الاسلام بين كبار الصحابة، الى الصراع الدموي بين الفرق الاسلامية في سبيل السلطة، الى الصراع بين الفروع والفصائل القرشية من هاشمية واموية، الى الصراع داخل البيت الاموي، الى تصفية الامويين على يد العباسيين، الى انتقال الصراع الى العباسيين انفسهم والاقتتال بين الامين والمأمون حيث خرج العرب من موقع السلطة ليحلّ محلّهم الفرس في عهد المأمون. غير ان المعتصم الذي جلب اخواله الترك ومعهم عصبياتهم من مراعي آسيا الوسطى، احدث اول انقلاب عسكري في تاريخ الاسلام السياسي كانت له نتائج كارثية في الفكر والاجتماع والعمران والتقدم المدني عموما، ما اودى بمؤسسة الدولة التي لا يمكن تصور قيامها الا على قاعدة المجتمع الحضري الآمن المستقر.

فالرعويون لا ينشئون دولا وإن اقاموا سلطة. وهذا ينطبق على السلطة العثمانية التي اقامت كيانا سلطويا فوق الارض العربية ولكنها لم تكن دولة بالمعنى العضوي للدولة المؤسسة.

من هنا إن العرب لم يختبروا العيش في نطاق دولة منتظمة. فالدولة في تجربتهم التاريخية كانت عرضة للإجهاض والانقطاع المتتابع بين وضعية الدولة واللادولة، على رغم انهم عاشوا في نطاق "مجتمع موحد" حضاريا وعقيديا واشتراعيا وثقافيا في اطار الحضارة العربية الاسلامية.

هذه الخلخلة التي تعرض لها الكيان التنظيمي والمؤسسي للدولة العربية الاسلامية عبر العصور تعود الى الجدل الصراعي بين بنية المجتمع الحضري ككل، بكل طبقاته، وبنية المجتمع الرعوي ككل ايضا، بكل عناصره. وهذا يرجع بدوره الى وجود مساحات صحراوية – رعوية او بدوية داخل المنطقة العربية تفصل بين اقاليمها المتحضرة، والى ان المنطقة العربية ككل محاطة بصحارى وسهوب آسيوية رعوية شاسعة تمتد من جدار الصين الى برّ فارس، وتمثل خزانا تاريخيا هائلا للموجات الرعوية الاعجمية الكاسحة التي تسببت في ظاهرة الانقطاع او التقطع او اللااستمرار في حياة الحضارة العربية، واعاقت انتقالها الى مرحلة اكثر تطورا كما حدث في اوروبا او اليابان والصين.

وبالنظر الى كون القبيلة هي الوحدة الاجتماعية في الموجات الرعوية فإنها انتقلت ايضا الى صلب مجتمع المدينة والريف وجلبت معها نزاعاتها وعصبياتها، ما شكل الاساس التاريخي والسوسيولوجي لتعددية الطائفة والمذهب في بلادنا العربية، وما يمكن ان يفسّر عجز القوى المدنية حتى يومنا هذا عن تعبئة نفسها سياسيا والدفاع عن ذاتها حيال القوى غير المدنية التي تجتاح المجتمع المدني العربي حاليا بإيديولوجيتها الاصولية المتشددة.

على اساس هذا التفسير الجغرافي التاريخي السوسيولوجي خلص الانصاري الى استنتاجات مغايرة في اكثرها للخطاب السياسي السائد ويمكن ان تشكل منطلقا لرؤية مختلفة وجديدة للاشكالات الاساسية المركزية في الفكر السياسي العربي:

أ– ان الدولة الوطنية العربية ليست كما يُعتقد نتاجا خالصا للتجزئة الاستعمارية، فالقطيعة المكانية هي الاساس الجغرافي التاريخي لكثير من مظاهر التجزئة السياسية العربية الحالية، اذ انها حالت على الدوام دون تخلّقها في جسم عضوي عمراني متصل، وفي نسيج دولوي متصل الحلقات المؤسسية والادارية والسلطوية المحلية.

وفي موازاة هذه القطيعة الجغرافية، كان هناك دائما قطيعة من نوع آخر تمثلت في تعددية الكيان القبلي العشيري الذي ظل الى يومنا هذا العائق الاول امام دعوات التوحيد العربية والاسلامية. ومن هنا فإن الدولة الوطنية القطرية بين اول تجربة للعرب في الدولة بمعناها العضوي المباشر الحميم، كما انها اول تجربة في الوحدة المجتمعية الحقيقية لتعدداتهم المجتمعية القبلية والطائفية والمحلية الصغيرة المشرذمة التي عاشوا في بوتقاتها الضيقة لقرون طويلة. وما لم تنضج الدولة الوطنية القطرية العربية وتتحول مؤسسة دولة حقيقية، فليس للعرب من طريق للوحدة.

ب– ان تخلف العقل السياسي العربي منوط بهذه الحقيقة الجغرافية الاجتماعية وليس بالعوامل الخارجية – الاستعمار والصهيونية – التي درج الخطاب السياسي العربي على اعتبارهما سبب البلاء.

ج– ان العالم العربي الاسلامي لم يشهد مرحلة نمو اقطاعي بخلاف التصورات الشائعة، وحيث ان هذه المرحلة لا بد منها للتواصل القومي، فإن الدولة القطرية العربية جاءت في عصر الرأسمالية العالمية لتعوض عن افتقاد التاريخ العربي لمرحلة التنمية الاقطاعية.

د– ارتباط الديموقراطية بمسألة تنمية البنية المدنية وبنضوج مؤسسة الدولة الوطنية القطرية واكتمال بنائها، فلا ديموقراطية بلا كيان دولة تقوم على مفهوم المجتمع المدني.

هـ– ان مقولة الصراع الطبقي الماركسية ليست اولوية في بنية المنطقة العربية. فالصراع الطبقي وارد ولكنه متضمن في الصراع الاقتصادي القبلي والصراع الاقتصادي النمطي بين نمطي الانتاج الرعوي والحضري بين قوة رعوية تنتج السلطة ولا تنتج الحضارة، وحاضرة تنتج الحضارة ولا تنتج السلطة.

و– ان بُعد التوحيد بُعد قائم وراسخ كما ان بعد التعدد والصراع قائم ومؤثر. ما يلزم العرب بالبحث عن صيغة جديدة وفاعلة لاقامة التوازن الايجابي بين ظاهرة الوحدة وظاهرة التعددية بدل ترديد شعارات الوحدة والتوحيد فوق واقع من التعدديات والتناقضات. وهذا يكون بإقامة شبكات من المصالح المتبادلة، والحماية المتبادلة، والسكك الحديد والطرق البرية والاتصالات السلكية واللاسلكية، والمشروعات الاقتصادية المشتركة ورفع الحواجز الجمركية.

يبقى ان الكتاب هو بحق مقاربة عقلانية مختلفة وشجاعة للخلل التاريخي في الفكر السياسي العربي، تمهّد لطرح المسائل القومية والاجتماعية والسياسية العربية من منظور مختلف يساعد على تجاوز حال الاحباط الناجمة عن اوهام الادلجة وشعاراتها واضاليلها. ولكن مع تقديرنا لأهمية الكتاب لا بد من بعض الملاحظات:

١– التركيز المبالغ على العوامل الجغرافية السوسيولوجية على حساب العوامل الاخرى الايديولوجية والثقافية والطبقية. فالعوامل الجغرافية السوسيولوجية وإن كانت اساسية ومهمة الا انها ليست الوحيدة والحاسمة. فالتاريخ العربي ليس خارج مقولة الصراع الطبقي، ومن الخطأ تصور التعدديات المكونة للعالم العربي على انها متجانسة وخالية من عوامل الصراع الطبقي من الداخل. وليس من الصعب استقراء صراع الطبقات في مدى التاريخ العربي، حتى داخل القبيلة ذاتها. فإلى جانب الصراعات الكبرى – رعوية حضرية او قبلية قبلية – لم يغب الصراع الطبقي وإن لم يبدُ واضحا وجليا كغيره من الصراعات.

٢– ركز المؤلف على الوحدة الثقافية والحضارية بين العرب، وفي ذلك تجاهل للاختلاف الثقافي والديني بين العرب حتى في اوج الحضارة العربية كما انه يشكل اضافة الى ذلك تناقضا صريحا مع اقرار المؤلف بالتعددية الصراعية داخل الحضارة العربية حتى في عصورها الاولى. وبرأينا ان عاملي الدين واللغة لا يشكلان مقدمة اكيدة ووحيدة لوحدة الثقافة.

٣– لا يمكن تجاهل دور الاستعمار والصهيونية في ترسيخ التعدديات العربية وازكاء التناقضات بينها بعرقلة مشاريع التوحيد العربية من اجل ابقاء حال التبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية وتعميقها بتطويل امد التخلف العربي.

٤– ان مقتل الحضارة العربية كامن في نظرنا، اضافة الى العوامل المهمة التي ذكرها المؤلف، في اقفال سبل التأويل والاجتهاد وتغييب العقلانية النقدية وازهاق المبادرة الحرة للفكر العربي على مدى التاريخ كله. اذ طالما اجهضت، ولا تزال، اي محاولة لتجاوز العقل السائد منذ نكبة المعتزلة الى تشريد نصر حامد ابو زيد مرورا بكل شهداء الفكر والحرية والتنوير.

٥– مع تأكيدنا على اهمية العوامل الجغرافية السوسيولوجية ثمة عوامل اخرى لم يولها المؤلف الاهمية التي تستحق، وهي كامنة في العقل العربي والفكر العربي اللذين عجزا عن الابداع والتجدد. ان مقتل الحضارة العربية كامن ايضا داخلها

* محمد جابر الانصاري – "العرب والسياسة: اين الخلل" دار الساقي، بيروت – ١٩٩٨ – ٢٣٩ صفحة.

شرح لـ"النهار" أهمية دخول لبنان الاتفاقات الاقتصادية

جابر: تضعنا على الخريطة العالمية وتتيح التوظيف بضمانات قانونية

كتبت ثريا شاهين:

كشف وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر "ان ملف ازالة العقبات الاقتصادية امام الشركة بين لبنان والاتحاد الاوروبي يعالجه رئيس الوزراء رفيق الحريري"، وانه بعد نحو اسبوعين سيقدم لبنان طلبه الى منظمة التجارة العالمية للدخول بصفة عضو مراقب في المرحلة الاولى"، مؤكدا ان "لا صعوبة في التكيف مع ظروف التجارة الحرة الدولية، بل ان دخول المنظمة يحمي حقوق الاعضاء فيها". واعتبر "ان الاتفاقات بين لبنان والدول تضعه على الخريطة العالمية الاقتصادية وتسمح بالتوظيف بثقة اكبر وفي مناخ من الضمانات القانونية".

شرح الوزير جابر لـ"النهار" اهمية دخول لبنان الاتفاقات الاقتصادية العربية ومع اوروبا، وانضمامه الى التجارة العالمية. وقال: "يحتاج لبنان الى تحديد سياسته التجارية للسنوات المقبلة، وهذا الامر طبيعي اذ تعتمده اكثر الدول تطورا في العالم. ويفترض ان يطور لبنان سياسته التجارية بحيث تأتي تكملة لسياسته الصناعية والسياحية.

فعلى الصعيد الاقليمي، بات البلد واعيا ان مستقبله يعتمد في شكل اساسي على تعاونه مع الدول العربية، من هنا كانت مبادرة لبنان بالانضمام الى الاتفاق العربي لانشاء منطقة تجارية كبرى. هذا الاتفاق يخفض الجمارك بنسبة ١٠ في المئة سنويا ابتداء من ١٩٩٩/١/١ حتى نصل في سنة ٢٠٠٧ الى منطقة جمركية تمتاز بأن موحدة كاملة لا رسوم جمركية في نطاقها على غرار دول آسيا والاتحاد الاوروبي دول "نفتا". وهذا ما بدأنا به ايضا عبر الاتفاق اللبناني السوري لتحرير التجارة والغاء الجمارك ابتداء من ١٩٩٩/١/١، ثم مع الجانب المصري لهذه الغاية خلال فترة خمس سنوات تبدأ من ١٩٩٩/١/١ ايضا. واذا القينا نظرة على الصادرات اللبنانية، نرى ان نسبة ٧٠ في المئة منها تتجه الى الدول العربية، ومن شأن الاتفاق العربي لقيام منطقة حرة ان يرفعها في شكل كبير. ومن ناحية اخرى ومن اجل استقطاب استثمارات في القطاعين التجاري والصناعي، علينا توسيع حجم السوق، لان السوق اللبنانية وحدها تعتبر سوقا صغيرة .

لا جدوى اقتصادية من درس اقامة مشاريع فيها، لكن اذا وسعنا حجمها بانضمام سوقنا الى اسواق سوريا ومصر والدول العربية الاخرى، عند ذاك يصبح درس المشاريع لنحو ٢٠٠ مليون نسمة بدلا من اربعة ملايين للبنان وحده، الامر الذي يعطي للمشاريع جدوى اقتصادية اكبر. فلبنان بات عضوا في الاتفاق العربي وابلغ ذلك الى الجامعة العربية".

اضاف: "اما بالنسبة الى اهمية الشركة اللبنانية الاوروبية، فان الاتحاد الاوروبي هو شريكنا الاساسي في التجارة. فمن مجمل قيمة مستوردات لبنان الاجمالية السنوية وهي سبعة مليارات دولار اميركي، يستورد لبنان بأربعة مليارات دولار من اوروبا. لذا، مشروع الشركة بين لبنان والاتحاد فرصة لتحرير التبادل التجاري واستقطاب الاستثمارات الاوروبية. ولم يأخذ بعد المشروع صيغته النهائية، ولا يزال يحتاج الى اشهر عدة لاتخاذ قرار نهائي. وهذا الملف يعالجه رئيس الوزراء رفيق الحريري. ورغم اقتناعنا بأنه اتفاق حيوي، فان بعض النقاط في حاجة الى معالجة، مثل ايجاد بدائل للرسوم الجمركية، وخصوصا ان ٥٠ في المئة من واردات الدولة تعتمد على الجمارك، اي ما يوازي اربعة مليارات ليرة، والغاء الجمارك يحرم الخزينة هذا المبلغ. من هنا، ثمة عروض بديلة مثل ضريبة القيمة المضافة وضريبة المبيعات. حتى ان طلب لبنان زيادة المساعدات الاوروبية، فهو يرى انه لا يمكن احتساب موضوع الدعم المالي له بالطريقة نفسها التي تحتسب للدول الاخرى، على اساس رأس المال، وهذا لا يكون دقيقا بالنسبة الى وضع لبنان لانه لا يزال يحتاج الى اعداد وضعه وتهيئته بعد الاضرار التي اصابته من جراء الحرب".

وفي مجال خطوات لبنان لدخول منظمة التجارة الدولية او الـ "غات" قال جابر "ان لبنان من ضمن سياسته التجارية، اتخذ قرارا بالانضمام الى هذه المنظمة على أساس انه يؤمن بالعولمة والانضمام الى الاسرة العالمية التجارية. وانضمت الى المنظمة حتى الان ١٣٠ دولة، وهناك نحو ٤٠ دولة في طريقها الى الانتساب والنتيجة ان العالم كله انضم الى المنظمة. ولا يمكن لبنان ان يكون خارج الاطار الدولي". وأكد "ان أهمية الاتفاقات التي يعقدها لبنان مع دول العالم بغية منع الازدواج الضريبي وضمان تشجيع الاستثمارات، والتي ناهزت الثلاثين، ترمي الى ربط لبنان بالدول وتشجع على تبادل الاستثمارات بين اللبنانيين والاجانب، والافساح في المجال امام اللبنانيين للتوظيف بثقة اكبر وفي مناخ من الضمانات القانونية. وكل هذه الاتفاقات تؤدي دورا اساسيا في اعادة لبنان الى الخريطة العالمية وفي ان يكون عنصرا فاعلا في المجتمع الدولي".

المتقاعدون في كهرباء لبنان: لا لتعديل نظام الاستشفاء

صدر عن رابطة المتقاعدين في مؤسسة كهرباء لبنان البيان الآتي:

"فوجئت رابطة المتقاعدين في مؤسسة كهرباء لبنان، وعدد اعضائها يزيد على الف عامل ومستخدم سابق، بكتاب وزارة المال الى المؤسسة تطلب فيه تعديل نظام الاستشفاء الذي يشمل هؤلاء المتقاعدين بحجة انه يرتب اعباء اضافية عليها.

ان موقف وزارة المال يستند الى حجج واهية، بدليل ان هذا النظام يُعمل به منذ ١٩٩٥، وقد تم الاتفاق عليه بين الادارة والنقابة، في مقابل ان يساهم العمال والمستخدمون العاملون بنسبة اثنين في المئة من اجمالي رواتبهم لتغطية الاكلاف المرتقبة.

كما ان المؤسسة الزمت هؤلاء المتقاعدين دفع مئة الف ليرة سنوياً عن كل واحد منهم لتغطية اي عجز. ان وقف العمل بهذا النظام من جانب واحد، قد يُلحق الضرر البالغ بهؤلاء المتقاعدين المعوزين الذين افنوا حياتهم في الخدمة العامة.

وكان الاجدى بوزارة العمل ان تطلب تعديل هذا النظام الجزئي ليصبح نظاماً للضمان الصحي الشامل وخصوصاً ان العديد من هؤلاء امسوا في حاجة ملحة الى العناية الصحية المستمرة.

لذلك، فان رابطة المتقاعدين تستنكر هذا الموقف من وزارة المال وتعلن ان نقابة عمال كهرباء لبنان ومستخدميها ستواجه اي تدبير من شأنه ان يحرم المتقاعدين حقهم المشروع في الاستشفاء بكل الوسائل المشروعة".

مسقاوي العائد من تونس: علينا تحديد خياراتنا الاقتصادية

أمل وزير النقل عمر مسقاوي "في ان يحدد لبنان خياراته الاقتصادية كما هي الحال في تونس، اذ اننا لا نزال نعيش حتى الان في جدل كبير على موضوع القروض وغيرها".

ورأى في ندوة عقدها امس في منزله في طرابلس بعد عودته من تونس "ان هذا البلد يفكر جيدا ويعرف ان يختار الانسب على كل الصعد".

وردا على سؤال عن بلدية طرابلس وعن الاحتجاج على نظام البناء في منطقة الضم والفرز قال: "هذا مؤسف ويجب ان يحسم الامر في صورة او في اخرى، ولكن في ما يتعلق بالاحتجاجات، فقط أطلعت عليها، وأطلب من الجميع ان يعيد البحث في هذا الامر، وخصوصا اننا نلاحظ ان اعتراض الضم والفرز دخل في البورصة المبنية على قرارات غير مدروسة تؤدي الى ثروات غير مشروعة، ولأنها تزيد اسعار العقارات في أمكنة معينة. واطلب من الحكومة ومن رئيس الوزراء رفيق الحريري الاصغاء جيدا الى الذين يعترضون على هذا الامر".

وعن تراكم النفايات في طرابلس بسبب اضراب عمال البلدية اعتبر "ان البلديات في اجازة ويفترض ان يعالج موضوعها"، مشيرا الى "ان النفايات ستلزّم الى شركات مختصة كما هو حاصل في بيروت".

اضراب مفتوح في سوق الخضر في طرابلس

بدأ تجار سوق الخضر في طرابلس اول من امس اضرابا مفتوحا اثر حادثة اطلاق نار ادت الى جرح جميل قاسم حلاق. واعتبر نقيب تجار الخضر والفاكهة في المدينة منيب معرباني "ان الحوادث تتكرر وتنعكس سلبا على الحركة التجارية والاقتصادية"، مطالبا بـ"مركز امني دائم في السوق لمنع تكرار مثل هذه الحوادث".

السوق تتجاوز التشنجات السياسية والدولار يتقلّب في هامش ضيق

كتب ايلي قهوجي:

تطور سعر صرف الدولار الاميركي في سوق القطع في بيروت، الاسبوع الماضي ايضاً، ضمن حدود ضيقة نزولاً، في ظل انحسار قاعدة عرضه وطلبه في آن واحد، واستمرار مصرف لبنان مشترياً اياه كلما تيسر له ذلك، ليقفل الجمعة ٣ تموز بما بين ١٥١٠,٠٠ ليرات شراء و١٥٢٢,٠٠ ليرة بيعاً، وبسعر وسطي معلن ١٥١٦,٠٠ ليرة، في مقابل ما بين ١٥١٠,٥٠ ليرات شراء و١٥٢٢,٥٠ ليرة بيعاً وسعر وسطي معلن ١٥١٦,٥٠ ليرة الجمعة ٢٦ حزيران الماضي، اي بتراجع بات معهوداً مقداره نصف ليرة ونسبته ٠,٠٣ في المئة، وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

وكان الدولار فتح الاثنين الماضي مستقراً على ١٥١٦,٥٠ ليرة سعراً وسطياً معلناً تبعاً لابقاء مصرف لبنان هامش تدخله في الاتجاهين من دون تغيير بين ١٥١٠,٥٠ ليرات شراء و١٥٢٢,٥٠ ليرة بيعاً، في اجواء غلب عليها الترقب في انتظار ما ستؤول اليه المساعي لتطويق الحادث الذي حصل لدى زيارة رئيس الجمهورية لوزير الداخلية في بتغرين معزياً.

وبالفعل، لم يطرأ على السعر التداولي للدولار اي تغيير، فمضى يتقلب في العمليات المصرفية عند الحد الادنى لهامش تدخل مصرف لبنان بين ١٥١٠,٢٥ و١٥١٠,٧٥ ليرات مع نقطة ارتكاز على ١٥١٠,٥٠ ليرات، في إشارة الى رجحان كفة العرض على كفة الطلب. وجاء خفضه الحد الادنى لهامش تدخله مشترياً اياه من ١٥١٠,٥٠ الى ١٥١٠,٠٠ ليرات ابتداء من الثلثاء مع ابقائه الحد الاعلى لبيعه من دون تغيير على ١٥٢٢,٥٠ ليرة، ليجعله يقفل بـ١٥١٦,٢٥ ليرة سعراً وسطياً معلناً، فيما كانت المصارف تتداوله بين ١٥١٠,٠٠ و١٥١٠,٥٠ ليرات في عمليات ضيقة ومحدودة الحجم تدل على استمرار اجواء الترقب والحذر في ظل حديث عن خلافات داخل مجلس الوزراء حول حادث بتغرين قد تفضي الى تأجيل انعقاده الاربعاء تلافياً لحصول اهتزاز في الوضع الحكومي.

ومع نجاح مساعي التهدئة وانعقاد مجلس الوزراء في اجواء توافقية، تحوّل اهتمام المتعاملين نحو تتبع مناقشات اللجان النيابية المشتركة لمشروع الحكومة المتعلق بسلسلة الرواتب والرتب للعاملين في القطاع العام، في وقت يخشى ان تنجح الضغوط والمزايدات السياسية في اقراره من دون تأمين مصادر كافية لتمويله، مما قد يتسبب في ان يتجاوز عجز الموازنة لهذه السنة المعدل المستهدف له، مع ما يستتبع ذلك من مظاهر تضخمية سرعان ما تنعكس سلباً على الاستقرار النقدي. لكن اصرار الحكومة على موقفها المؤيد لاقرار السلسلة بالتزامن مع تأمين مصادر تمويلها، وتفهم الكثير من النواب لموقفها من خلال المداولات، اشاعا بعض الارتياح في نفوس المتعاملين، ترجم بمضي الدولار في التقلب ضمن حدود ضيقة عند الحد الادنى لهامش تدخل مصرف لبنان الذي ابقاه من دون تغيير على ١٥١٠,٠٠ ليرات، فيما خفض الحد الاعلى النظري لبيعه اياه منذ الخميس من ١٥٢٢,٥٠ الى ١٥٢٢,٠٠ ليرة، ليقفله بسعر وسطي معلن ١٥١٦,٠٠ ليرة، وهو السعر الذي انهى به الاسبوع، في حين كانت المصارف تتداوله عملياً بين ١٥٠٩,٧٥ و١٥١٠,٢٥ ليرات وعند نقطة ارتكاز على ١٥١٠,٠٠ ليرات كان يشتريه بها المصرف المركزي حتى نهاية الاسبوع كلما تعذر على الطلب الخاص امتصاص فائض المعروض من الدولار في السوق.

الين محور الاهتمام

في الخارج، وقعت اسواق القطع العالمية في دائرة التجاذب الاسبوع الماضي، يتنازعها من جهة الحديث عن مدى جدية حكومة طوكيو في اتخاذ اجراءات جذرية وجريئة لانقاذ القطاع المالي الياباني الذي ينوء تحت ديون ضخمة مشكوك في تحصيلها ولانعاش الاقتصاد بتحفيز الاستثمار فيه، ومن جهة اخرى القلق الذي بدأ ينتاب البعض من تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة وربط هذا الامر بذيول الازمة المالية الاسيوية التي لن تجد حلاً لها خارج اطار المساعي الآيلة الى تنقية القطاع المصرفي الياباني ودعم النهوض الاقتصادي في تلك المنطقة. واستمرت هذه الاجواء الى ان اعلنت الحكومة اليابانية في بيان مشترك اصدرته مع الحزب الليبيرالي الديموقراطي الحاكم في اليابان، منتصف الاسبوع،

خطة طموحة تقضي بانشاء ما يسمى "مصارف انقاذ" تمول باموال عمومية لمعالجة مشكلات ديون المصارف اليابانية المشكوك في تحصيلها والتي تقدرها وزارة المال اليابانية بنحو ٧٧,٠٠٠ مليار ين (ما يوازي ٥٦٠ مليار دولار). لكن ضخامة هذه الديون وضآلة الاموال العمومية المعدة لتمويل "مصارف الانقاذ" المشار اليها والتي توقع وزير المال الياباني هيراكو ماتسوناغا ان لا يتجاوز حجمها ١٣,٠٠٠ مليارين (ما يوازي ٩٤,٥ مليار دولار)، شكلتا مصدر تشكيك في جدوى خطة الانقاذ المالية المشار اليها واطلقتا مجدداً موجة من المضاربات على تراجع الين الذي وصفه وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن بانه غير مبرر، واصفاً الجهود التي تبذلها طوكيو لاصلاح النظام المالي الياباني بالمشكورة والجدية. وبالفعل، جاء هذا الموقف وما اعقبه من اعلان الرئيس الاميركي بيل كلينتون من هونغ كونغ التي كان يزورها، انه يشعر بارتياح كبير بعد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة اليابانية لمعالجة مشكلة ديون المصارف المشكوك في تحصيلها، ليعيد تركيز الاضواء مجدداً على الين ويحمل المتعاملين على اعادة شرائه في نهاية الاسبوع، ولاسيما بعدما نسب الى رئيس الوزراء الياباني، ريوتارو هاشيموتو قوله ان هناك امكاناً كبيراً لاقرار خفوض دائمة على ضريبة الدخل التي تطاول الافراد والشركات في اليابان تحفيزاً للاستثمار في اقتصادها.

وفي غضون ذلك، كانت البيانات الاحصائية المتضاربة حول الاقتصاد الاميركي تتوالى، تارة لتبرر قرار الاحتياط الفيديرالي ابقاء سياسته النقدية على حالها عقب اجتماع هيئة السوق المفتوحة التابعة له الاربعاء الماضي وتارة لتدحضه، موقعة المتعاملين في الحيرة لجهة المنحى الذي ينبغي ان يتخذه سعر صرف الدولار في ضوء تطور مردوده الفعلي الذي يتغير تبعاً لتبدل الاجواء التضخمية المحيطة بالاقتصاد.

وقد اعلنت وزارة العمل الاميركية ان مؤشر البطالة ارتفع بنسبة ٤,٥ في المئة من مجموع الشعب العامل الشهر الماضي في مقابل ٤,٣ في المئة في ايار، وان فرص العمل المستحدثة في مختلف قطاعات الانتاج غير الزراعي لم تتجاوز الـ٢٠٥,٠٠٠ وظيفة في مقابل ٣٠٩,٠٠٠ وظيفة في الفترة نفسها، كما ان عدد طالبي الافادة من تعويض البطالة ارتفع نحو ٢٤,٠٠٠ شخص في الاسبوع الاخير من حزيران ليصل مجموعهم في نهايته الى ٣٩٠,٠٠٠ شخص، في اشارة الى انحسار النشاط الاقتصادي الذي ينفي عادة حصول اي غليان تضخمي بدليل استقرار متوسط الاجر بالساعة الشهر الماضي، في وقت تبين ان طلبات المصانع (Factorys ders or-) تراجعت بنسبة ١,٦ في المئة في ايار في مقابل ارتفاع نسبته ٠,٧ في المئة في نيسان وان نفقات البناء انخفضت بنسبة ١,٥ في المئة في مقابل ارتفاع نسبته ٠,٥ في المئة في الفترة نفسها.

لكن تبين من جهة اخرى ان المظاهر التضخمية لم تنتف كليا بدليل ارتفاع مؤشر ثقة المستهلكين (Consumer Con-fidence Index) الذي يعده مجلس المؤتمر (Conferance Board) من ١٣٦,٣٠ نقطة في ايار الى ١٣٧,٦٠ نقطة الشهر الماضي، وزيادة مبيعات الشقق السكنية الجديدة بنسبة ٠,٣ في المئة في ايار بعدما ارتفعت بنسبة ٥,٢ في المئة في نيسان، واستقرار المؤشر المركب للنشاط الاقتصادي (Leading Indicator) على ارتفاع نسبته ٠,١ في المئة في ايار، شأنه في نيسان، مما يجعل مردود الدولار الحقيقي بعد ابقاء معدلات الفائدة الاسمية عليه من دون تغيير، ولا يشجع كثيرا على الاقبال عليه.

وبالفعل، كاد هذا التضارب في المعطيات الموضوعية حول الاتجاهات التضخمية في الاقتصاد الاميركي ان يوقع المتعاملين في التجاذب لولا الامال التي بناها البعض على خطة النهوض الاقتصادي ودعم القطاع المالي في اليابان التي من شأنها ليس فقط معالجة مشكلات اليابان بل اقتصادات الدول الاسيوية الاخرى على نحو يستبعد انعكاسات ازمتها على الاقتصاد الاميركي. فكان ان توقفت الضغوط التي مورست لفترة على الين من دون ان تنتقل الى الدولار الذي ظل متماسكا ازاء العملات الاوروبية، ليقفل الجمعة ٣ تموز في لندن لتوقف نيويورك عن العمل في عيد استقلال الولايات المتحدة مقارنا بما كان الجمعة ٢٦ حزيران بتحسن ازاء العملات الاخرى باستثناء الين كالاتي:

– ١,٦٤٧٥ للجنيه الاسترليني في مقابل ١,٦٦٢٥، اي بنسبة ٠,٩١ في المئة.

– ١,٨١٩٠ مارك الماني في مقابل ١,٨١٠٥، اي بنسبة ٠,٤٧ في المئة.

– ٦,٠٩٧٥ فرنكات فرنسية في مقابل ٦,٠٦٢٠، اي بنسبة ٠,٥٩ في المئة.

– ١٧٩٢,٠٠ ليرا ايطاليا في مقابل ١٧٨١,٠٠، اي بنسبة ٠,٦٢ في المئة.

– ١,٥٣٠٠ فرنك سويسري في مقابل ١,٥٢٦٥، اي بنسبة ٠,٤٣ في المئة.

– ١٣٩,٦٥ ينا ياباني في مقابل ١٤٢,٤٥، اي بتراجع يتيم نسبته ١,٩٧ في المئة.

تحسن الذهب

ومع ظهور نوع من التجاذب في اسواق القطع، توقفت المعادن الثمينة عن التراجع ولقيت دعما من عمليات التغطية للمراكز المكشوفة عليها، فاقفلت اونصة الذهب الجمعة ٣ تموز في لندن بـ ٢٩٤,٥٠ دولارا في مقابل ٢٩٣,٧٠ دولار الجمعة ٢٦ حزيران في نيويورك، اي بارتفاع نسبته ٠,٢٧ في المئة. وتحسنت اسعار الفضة ايضا، لتقفل الاونصة منها في لندن الجمعة ٣ تموز بـ ٥,٣٤ دولارات في مقابل ٦,٢٩٣٠ دولارات الجمعة ٢٦ حزيران في نيويورك، اي بارتفاع نسبته ٠,٨٩ في المئة.

العملات في بيروت

تقلبت السعار العملات الاوروبية نزولا في بيروت ازاء الليرة اللبنانية خلافا للين الياباني الذي عاد الى الارتفاع، وذلك في موازاة تطورها في الخارج ازاء الدولار الاسبوع الماضي

السنيورة في حوار مع كرم: اترقّب قفزة في نسبة العجز

اوضح وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة "انه يترقب قفزة نوعية في نسبة العجز في مجموع الناتج المحلي من نحو ٢٣ الى نحو ١٢ في المئة في السنة الجارية"، وعزا ذلك الى "زيادة ضبط الانفاق وتحسين عملية الجباية". وكشف عن اجتياز جزء مهم في مناقشة مواد سلسلة الرتب والرواتب في ضوء اجواء جيدة.

كلام السنيورة جاء اول من امس في خلال استقباله نقيب المحررين ملحم كرم في مقدم وفد من مجلس النقابة، وكان حوار دام اكثر من ساعة اجاب خلاله السنيورة عن الاسئلة التي تناولت عددا من القضايا العامة، ولاسيما العجز وسلسلة الرتب والرواتب.

وقال: "العجز الذي ارتقبناه في موازنة ١٩٩٨ هو في حدود الـ ٤٢ في المئة من مجموع الانفاق. علما ان العجز الذي كان تحقق في موازنة ١٩٩٧ بلغ نحو ٥٩,٥ في المئة بالمقارنة مع مجموع الانفاق، وبالمقارنة مع الناتج المحلي وما يسمى الدخل القومي، كان يمثل نحو ٢٣ في المئة عام ١٩٩٧ من الناتج المحلي، ومن خلال الاشهر الستة الاولى من ١٩٩٨ ماذا تحقق لدينا؟ كنا نرتقب عجزا بالمقارنة مع مجموع الانفاق ٤٢ في المئة والذي حققناه في هذه المدة هو في حدود الـ ٣٥ في المئة، اي ان النسبة هي ادنى مما ارتقبناه في موازنة السنة الجارية، اي بتراجع سبعة في المئة، اضف الى ذلك اننا نرتقب قفزة نوعية في نسبة العجز في مجموع الناتج المحلي من نحو ٢٣ في المئة الى ١٢ في المئة هذه السنة".

اضاف: "هذا التحسن ناتج من امرين: الاول هو مزيد من ضبط الانفاق الذي سعينا اليه، والامر الثاني يعود الى تحسين عملية الجباية بنسبة لا تقل عن ٢٥ او ٣٠ في المئة عما كانت في الوقت نفسه في العام ١٩٩٧، واهم ملامح هذه الزيادة انها تطاول كل انواع الواردات، واهم مجالات التحسن هي في ضريبة الدخل التي تحقق زيادات سنوية بنتيجة تحسن الجباية وليس بزيادة نسبة الضرائب التي هي نفسها ١٠ في المئة، فضريبة الدخل زادت عام ١٩٩٦، ٢٦ في المئة عن العام ١٩٩٥، وفي ١٩٩٧ زادت ٤٦ في المئة، وفي ١٩٩٢ و١٩٩٧ زادت نسبة ٣٥ في المئة حتى الاشهر الستة الاولى، وهذه السنة وللمرة الاولى منذ اعوام حققنا ما يسمى الفائض الاولي، بحيث ان الدولة تعطي كامل مصاريفها وتبقى لديها مشكلة الفائدة التي تغطي جزءا منها، والفائض الاولي هو تغطية جزئية من كلفة الفائدة".

واعتبر "ان الرواتب التي يتقاضاها العاملون في القطاع العام متدنية، وان هناك ضرورة لانصاف هذه المجموعة من المواطنين، وجميعنا سنتحمل عبء هذه العملية، وهي عملية نقل عبء من مجموعة صغيرة من المواطنين وتحميلها الى جميعهم ليحملوا هم العاملين في القطاع العام. سيقول المواطن ان الدولة تحملني اعباء اضافية، وانا مستعد لتحمل هذه الاعباء، لكن في الوقت نفسه سيسأل الدولة ماذا تقدم له في مقابل ذلك، بمعنى آخر هل ستعزز الدولة الانتاج من خلال ساعات عمل اضافية وانتاجية وعروض افضل؟

تابع: "هدفنا كان دائما انصاف هذه المجموعة، ونريد ان نيسر لها امكان الانتاجية الاعلى لتحسين اوضاعها المعيشية، ولكن في المقابل نتطلع الى انتاج اكبر والى محاسبة المواطن في عمله عبر تطبيق القاعدة القائلة: لا عمل من دون اجر، ولا اجر من دون عمل. السلسلة ادخلت عليها بعض التعديلات من خلال مناقشات النواب، وقطعنا جزءا مهما في مناقشة المواد، والاجواء جيدة. وما سنبحث فيه في الايام المقبلة هي مواد اساسية، ولا شك ان كلفة السلسلة كما ارسلها مجلس الوزراء الى مجلس النواب هي ٤١٥ مليار ليرة لبنانية سنويا، وهذه الارقام لا تشمل الكلفة التي تحملتها الدولة على سلسلة المعلمين التي كلفتنا تسعين مليار ليرة سنويا، وهذا ما سبب مزيدا من العجز في العام ١٩٩٧".

اضاف: "وبالعودة الى موضوع الانتاجية، فان مشروع القانون الموجود راهنا في مجلس النواب والذي ينص على زيادة ساعات العمل اربع ساعات اسبوعيا خطوة غير كافية علي الاطلاق، وخصوصا اننا في مرحلة خطرة هي مرحلة العولمة الجديدة. وهذه المرحلة تقتضي منا العمل لساعات اطول كي نستطيع الدخول في اجواء المنافسة في شكل قوي.

لذا، علينا ان نعمل اكثر لننتج اكثر، وتاليا نحسن مداخيلنا عبر زيادة الانتاج والانتاجية كي نستطيع ان نواجه التحديات التي تفرضها المتغيرات في العالم".

وردا على سؤال عن ان كلفة السلسلة ٤١٥ مليارا سنويا، والحكومة تقول انها ستبدأ بدفع هذه المترتبات ابتداء من اول ١٩٩٩ قال: "المفعول الرجعي نبحث عن تغطية له، موضوع السلسلة يحتاج الى تأمين المصادر المالية لانه سيشكل اعباء اضافية على الخزينة، ولا يمكن دولة ان تقول لمواطنيها انها ستعطيهم المال من دون ان تكون امنت المصادر المالية. القصة ليست اعطاء شيكات من دون رصيد، فلا يجوز ان نتصرف كذلك، والمواطن يرفض ذلك طبعا، علينا اعطاء شيكات برصيد وايجاد التغطية. وهذه التغطية ستأتي من طريق الضرائب والرسوم على جميع الناس، والذي قمنا به حتى الآن هو بعض الزيادة على الرسوم الجمركية التي ستغطي ابتداء من ١٩٩٩ تقريبا نصف المبلغ العائد الى كلفة هذه السلسلة".

وفي سؤال عن الاملاك البحرية وفروق النفط اجاب: "موضوع الاملاك البحرية ارسل كمشروع قانون الى مجلس النواب قبل ثلاثة اعوام، ونتمنى ان نعمل كحكومة مع المجلس النيابي على اساس الوصول الى حل لهذه المشكلة، وفي الوقت نفسه لا اريد للناس ان ينتظروا توقعات كبيرة لا تنفذ، فالمواطنون توقعوا كثيرا في ما خص تسوية مخالفات البناء، وحتى الآن المبلغ الذي تقاضته الدولة لم يتجاوز الستين مليار ليرة، المواطن يتوقع المليارات والحقيقة تكون اقل من المتوقع بكثير. اما بالنسبة الى الاملاك البحرية، فعلينا اولا ان نأخذ القرار في شأنها، بيعا او تاجرا، وانا ضد البيع لانني لا اريد بيع املاك الدولة، واؤيد تسوية الامور في الاملاك البحرية في مقابل أجر جيد للدولة، ولكن لا اتوقع ان تجني الدولة مبالغ كبيرة في هذا الموضوع، كما يتوقع الناس.

وبالنسبة الى موضوع فروق النفط، اتخذ مجلس الوزراء القرار في شأنه عندما وصل سعر صفيحة البنزين الى ١٠,٥٠٠ ليرة، والدولة لم تستفد من الفرق، وتاليا فاننا نستفيد عمليا من الفرق ما بين ١٥٠٠ ليرة واي انخفاض للسعر".

سكان عيتا الجبل اعتصموا احتجاجاً على اتلاف مواسمهم

اعتصم سكان بلدة عيتا الجبل الواقعة في محاذاة الشريط الحدودي المحتل في القطاع الاوسط، امام مدخل البلدة الرئيسي اول من امس احتجاجا على منع الجيش الاسرائيلي المزارعين من قطف موسم التبغ، واطلاق النار على كل من يحاول ان ينزل الى حقله منذ نحو اسبوع، مما ادى الى اتلاف حقول عدة وتكبد المزارعين خسائر فادحة.

وطالب المعتصمون قوات الطوارئ الدولية بـ"ان تحمي المزارعين في اثناء عملهم في حقولهم من الاعتداءات الاسرائيلية"، وناشدوا الرؤساء الثلاثة "التدخل لدى القوات الدولية لمساعدة المزارعين وحمايتهم".

منع توقيف السيارات على جوانب الطرق في المطار

صدر عن رئيس مطار بيروت الدولي اول من امس التعميم الآتي: "نظرا الى ازدياد حركة المسافرين في فصل الصيف، وبسبب عدم انهاء الاشغال في الطرق ومواقف السيارات وما ينجم عن ذلك من ازمة سير خانقة في اثناء هبوط الطائرات واقلاعها في مطار بيروت الدولي، ومنعا لحدوث زحمة سير وما تتسبب به من مضار وعوائق للمسافرين المغادرين او القادمين، يحظر على المواطنين توقيف سياراتهم على جوانب الطرق في المطار، ويطلب منهم ان يوقفوها في المواقف المخصصة التي استحدثت لهذا الغرض، ويسمح بالركون فقط امام بابي الذهاب والوصول لحظة نزول المسافرين او صعودهم مع امتعتهم تحت طائلة المسؤولية".

مزارعو الجنوب يشكون من شح المياه

اوضح المكتب الاعلامي لتجمع مزارعي الجنوب ما يأتي: "دعي الى مقر تجمع مزارعي الجنوب عدد كبير من المزارعين الذين تروى مزروعاتهم من مشروع ري القاسمية ورأس العين احتجاجا على قلة المياه في اقنية مشروع الري، مما يؤثر سلبا في الانتاج غير الوفير اصلا بفعل عوامل المناخ المتقلبة، مع العلم ان المصلحة الوطنية لنهر الليطاني تفرض رسوما بمعدل ٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانية عن كل دونم يروي مع فائدة شهرية هي اثنان في المئة على التأخير، وان تأخير الري عن موعده يضعف الانتاج علما ان القطاع الزراعي يعاني كساد الانتاج منذ اعوام، اضافة الى ان المزارعين الذين يروون اراضيهم بواسطة التيار الكهربائي، يستنكرون تعرفة الكهرباء المرتفعة على القطاع الزراعي والفواتير الخيالية التي تفرضها مؤسسة كهرباء لبنان تحت طائلة حجز املاك المزارعين واحالتهم على النيابة العامة".

تفعيل دور الاتحاد الوطني للتسليف

البترون – "النهار":

دعت اللجنة الدائمة للتدريب التعاوني الاتحاد الوطني للتسليف التعاوني الى ندوة تعقد بعد غد في مركز الاتحاد عنوانها "تفعيل دور الاتحاد" تتخللها كلمة الافتتاح للمديرة العامة نجاة راشد، وكلمات لرئيس مجلس ادارة اتحاد التسليف جورج المراوي، رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للاسكان انطوان شمعون والدكتور غسان المنلا، ثم كلمة اعضاء مجلس ادارة الاتحاد يلقيها الدكتور فرج كرباج. وسيبحث موضوع الكفالات المطلوبة للاقتراض.

ويحاضر الدكتور انطوان الناشف عن الناحية المالية.

مجلس جديد لنقابة مزارعي الحبوب في الجنوب

انتخبت نقابة مزارعي الحبوب في الجنوب اول من امس في اشراف وزارة العمل اعضاء المجلس التنفيذي للنقابة من: محمد كساب، محمد الجوني، محمد ياغي، محمود الدر، حسن اسماعيل، حسن معلم، اسامة جابر، خليل سلامة، علي وهبي وغسان حيدر.

ويعقد المجلس المنتخب جلسة له مطلع الاسبوع المقبل لتوزيع المهمات.

انقطاع المياه في درعون

شكت مناطق درعون – حريصا من استمرار انقطاع المياه رغم مناشدة سكانها الادارات المختصة معالجة الامر. وما زال الاهالي يشترون صهاريج المياه والزجاجات المعدنية للشرب، وقد وجهوا مجددا كتابا الى وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة لمعالجة الموضوع بالسرعة القصوى.

اتفاق لبناني اردني للنقل البحري التجاري

اوردت "الوكالة الوطنية للاعلام" من الاردن اول من امس انه تم في عمان تبادل وثائق التصديق على اتفاق التعاون في مجال النقل البحري التجاري والموانئ بين الحكومة الاردنية ممثلة بوزير النقل سامي قموه والحكومة اللبنانية ممثلة بالسفير وليم حبيب.

وينص الاتفاق على تنمية النقل البحري بين البلدين وتنظيم حركة الملاحة البحرية وحقوقها واعتماد وثائق السفن والبحارة وتبادل الخبراء والتشاور وتنسيق المواقف في الهيئات والمؤتمرات البحرية، والتعاون المشترك في مجال استغلال الموانئ البحرية والتعاون في ادارة السفن وتشغيلها وتصليحها.

اهالي ضهر العين يشكرون الجسر

شكر اهالي ضهر العين رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر لاهتمامه بمطالب بلدة السميرية ومد شبكة الصرف الصحي فيها. وتمنوا ان يلحظ هذا المشروع حي السميرية ايضاً.

خفض الرسوم في مرفأ طرابلس

شكر رئيس مجلس ادارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال محمد الذوق، وزير النقل عمر مسقاوي اول من امس لاصداره القرار الرقم ١١/٤٣ عن مجلس ادارة مصلحة استثمار مرفأ طرابلس، والذي قضى بخفض الرسوم المرفأية بالنسب الآتية:

٣٠ في المئة تلبيص السفن لمدة ثلاثة اشهر من ١٩٩٨/٧/١.

٣٠ في المئة خزن بضائع لمدة ثلاثة اشهر من ١٩٩٨/٧/١.

٥٠ في المئة للرسوم على المواشي الحية عن كامل سنة ١٩٩٨.

وامل "ان تكون لهذا الاجراء انعكاسات ايجابية على الحركة الاقتصادية في الشمال".

لبنان والعراق وقعا محاضر تعاون بـ٥٠ مليون دولار

في نبأ من بغداد لوكالة "رويترز" ان وزير الزراعة شوقي فاخوري اعلن امس عن توقيع محاضر مشتركة للتعاون الاقتصادي والفني والتجاري بين لبنان والعراق "قد تصل قيمتها في المرحلة الاولى الى ٥٠ مليون دولار".

وقال: "حققنا اكبر حصة وسنحقق الباقي قريباً"، مشيراً الى ان المحاضر تشمل "اتفاقاً شاملاً لتنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين في مجالات الزراعة والصناعة والطب ومجالات اخرى قد تأتي في ما بعد".

وكان الوزير فاخوري الذي يزور العراق على رأس وفد تجاري وصناعي وزراعي قد التقى امس نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، ونقل اليه رسالة شفهية من رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى الرئيس العراقي صدام حسين تؤكد حرص لبنان "على تطوير علاقاته الاخوية مع العراق في كل المجالات".

كذلك اجرى الوفد اللبناني لقاءات مع وزيري الزراعة والصناعة والمعادن العراقيين ورئيسي اتحادي غرف الصناعة والتجارة العراقيين.

الاتحاد "المستقل"

دعا رئيس الاتحاد العمالي العام "المستقل" الياس ابو رزق هيئة مكتب المجلس التنفيذي الى اجتماع يعقد الساعة العاشرة قبل ظهر الخميس المقبل في مقر اتحاد النقل البري للسائقين العموميين في وطى المصيطبة.

"طب الاسنان مهارة وتقنيات"

اقيم اول من امس مؤتمر عن "اليوم العلمي الرابع، طب الاسنان مهارة وتقنيات" في "مستشفى الساحل"، في رعاية الامين العام لاتحاد منظمات اطباء الاسنان العرب الدكتور الياس المعلوف، ودعت اليه رابطة اطباء الاسنان في الضاحية الجنوبية.

حضر المؤتمر وزير الاعلام باسم السبع، النائب بيار دكاش، نقيب اطباء الاسنان في الشمال الدكتور واثق المقدم ورؤساء روابط اطباء الاسنان وممثلوهم في لبنان، الى عدد من الاكاديميين والفاعليات السياسية.

وتحدث رئيس الهيئة الادارية في رابطة اطباء الاسنان في الضاحية الدكتور علي حمادة، فدعا الى "تعديل النظام الداخلي لنقابة اطباء الاسنان في لبنان لجهة انتخاب النقيب مباشرة من الهيئة العامة وانتخاب الاعضاء الـ١٢ لمجلس النقابة مرة واحدة كل ثلاث سنوات".

التيار الكهربائي في الجبل والضاحية يتحسن تدريجاً

افادت مصادر كهرباء لبنان "ان ساعات التغذية بالتيار في جبل لبنان والضاحية الجنوبية بدأت ترتفع ابتداء مساء اول من امس، وقد بدأت الفرق الفنية في المؤسسة بتركيب قطع الغيار اللازمة للمجموعة الثالثة في معمل الزوق الحراري، والذي سيستغرق وقتاً، اذ ستقوم الفرق بأعمال المناورة على الشبكات لسحب الطاقة الى هذه المناطق من مصادر اخرى عبر المعمل. وسيعود التيار الى منطقة الحازمية في صورة طبيعية ابتداء من اليوم، بعد الانتهاء من عملية استبدال المحوّل وربطه بالشبكة".

٣٠٠٠ رقم جديد للهاتف في طرابلس

اعلن رئيس دائرة الهاتف في الشمال رشيد يوسف اول من امس "انه تم وضع ثلاثة الاف رقم جديد للهاتف في مركز التل في طرابلس قيد الخدمة" مشيراً الى "ان مكتب الاستثمار الجديد في الميناء سيباشر توزيع الارقام على الراغبين ابتداء من غد".

سباق أتلتيكو للقدامى لخالد ملحم

٢٧ عداء وعداءة واحدة يمثلون خمسة نوادي اتحادية اشتركوا في سباق نادي اتلتيكو للقدامى الذي نظمه صباح امس في منطقة عيون السيمان ومسافته ستة كيلومترات في اشراف الاتحاد اللبناني لالعاب القوى.

واستأثر عداؤو النادي الانطوني بعبدا خالد ملحم ومحمود البعيني وعماد بوسعيد المراكز الاولى للرجال، الى جانب عداءة نادي الانصار فاتن صوصة.

وانطلق المتسابقون من امام مجمع "اوبرج سويس" باشارة من راعي السباق القاضي طربيه رحمة واكمل السباق ٢٣ عداء وعداءة.

وهنا الاوائل في الفئات المعتمدة اتحادياً:

- الفئة الاولى: ٤٠ الى ٤٤ سنة: محمود البعيني (الانطوني) ٢٦,٣ دقيقة.
- الفئة الثانية ٤٥ الى ٤٩ سنة: خالد ملحم (الانطوني) ٢٥,١٦
- الفئة الثالثة ٥٠ الى ٥٤ سنة: سالم منصور (القدامى) ٣٣,٠٦
- الفئة الرابعة ٥٥ الى ٥٩ سنة: احمد فيطروني (القدامى) ٣١,٠٠
- الفئة السادسة ٦٥ الى ٦٩ سنة: نقولا طنوس (اتلتيكو) ٣٣,٢١
- الفئة السابعة ٧٠ الى ٧٤ سنة: العميد فايز الراسي (القدامى) ٣٩,٤٠
- الفئة العاشرة ٨٥ الى ٨٩ سنة: محمد علي عز الدين (القدامى) ٥٦,١٢
- الفئة الاولى للسيدات: فاتن صوصة (الانصار) ٤٠,٠١

اشرفت على السباق لجنة فنية برئاسة عضو الاتحاد ورئيس النادي المنظم شربل شلالا والحكام بسام قواص وفرنسواز مبيض ومارون سعاده وغسطين غسطين ووليد شلالا الى ١٤ مراقباً وزعوا على مسار السباق.

وكرم نعوم خليفة المشتركين في "اوبرج سويس"، وبعد كلمة لشلالا وزع القاضي رحمه وخليفة وشلالا كؤوساً وميداليات على الفائزين، كما قدم خليفه هدية رمزية الى رحمه.

تدريب على السلاح

ينظم الاتحاد اللبناني للسلاح بالتنسيق مع المعهد الوطني للرياضة دورة تدريبية في رياضة السلاح على انواعها في اشراف خبير فرنسي يصل هذا الاسبوع الى لبنان. وحدد موعد الدورة من ١٠ تموز الى ٢٠ منه وتقبل طلبات الاشتراك في المعهد الوطني للرياضة.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
نظيرة اسعد سمعان
ولداها الدكتور جوزف سمعان
وليلي زوجة جورج نعيمة
شقيقتها نور ارملة المرحوم ناصيف عواد
وعموم عائلات سمعان ونعيمة وكنعان
وعواد وابو سمرا ينعونها بمزيد من الاسى.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى في اليونان الفقيد الغالي
سمير مصطفى كمال كريدية
ولده داني
اشقاؤه نبيل وغسان وفادي
اصهاره سميل دمشقية وعماد عيدو ونبيل نعمة وعماد فوزي.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى الجمعة ٣ تموز المأسوف عليه
حسين محمد صبرا
اولاده يوسف واحمد ومحمود وعلي وحسن
اشقاؤه المرحوم علي ومحسن وحسن والمرحوم ابرهيم وخليل.
– – –
زوجته مرغريت حاييم
ابنته ليليان بول خليل بركات وعائلتها
حفيداه باتريسيا وروبير
وانسباؤهم ينعون المرحوم
روبيرتو بوتشانتي
– – –
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره نعى فقيدنا الغالي
الدكتور كامل محمد رئيف هارون
والده المرحوم محمد رئيف هارون
المنتقل الى رحمته تعالى في اسبانيا مساء الخميس ٢ تموز وقد ووري في مدريد.
ولده سامي
اشقاؤه المهندسون رئيف وسعدالله وزياد
صهره الدكتور نبيل صقر
عماه الاستاذان توفيق وخالد
اخواله الاساتذة عبد القادر ونادر وظافر واسرب
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج يونس الهاروني
رابطة آل الهاروني
زوجة الفقيد غريتا حبيب الطويل
ابناؤه المهندس انطون وفادي في المهجر وناجي ومادونا زوجة ريمون عساف وعائلاتهم
اشقاؤه ميشال والفونس وشوقي والمهندس رئيف في المهجر والمرحوم جوزف وجولييت زوجة حبيب غانم وعائلاتهم
ينعونه بمزيد من الاسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاثنين ٦ تموز الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار زخيا الرعائية في عجلتون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ويومي الثلثاء والاربعاء ٧ و٨ منه في منزل الفقيد في غادير ملك الياس شربل الطابق الثاني.
– – –
زوجته رفيقه كيال
ولداه نقولا وفادي
شقيقه نادر ربيز وعائلته
شقيقته منى زوجة بترو الزعني وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم
قسطنطين جورج ربيز
بالرضى والتسليم ننعي فقيدنا المرحوم
رامز احمد تقي الدين
المنتقل الى رحمته تعالى في البرازيل.
زوجته جنديرا
ولداه فيصل ووجدي
اشقاؤه الدكتور فريد والقاضي المرحوم عادل واديب والمرحوم نبيه والمرحوم سماحة الشيخ حليم والمحامي العقيد جميل وسماحة الشيخ شكيب
شقيقتاه سنية زوجة القاضي المرحوم امين طليع
وسعاد زوجة رفيق علم الدين.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
صونيا اسكندر اللآتي
زوجة انطوان جرجي اسطفان
اولادها جورج وعائلته وناجي وزينه
شقيقاتها فيرا ارملة المرحوم جورج جبيلي واولادها
ونادیا زوجة جورج قسيس وعائلتها
وسامية ارملة المرحوم حنا زاروبي واولادها
ومنتهى زوجة المحامي جبرايل جرمانوس وعائلتها
ابن شقيقتها المرحومة الكسا شارل نصر وعائلته
ينعونها بمزيد من الاسى.
– – –
زوجة الفقيد غلاديس سليم صباغة
ابنه الياس وعائلته
بنتاه ميراي زوجة سامي عازار وعائلتها
وكارلا زوجة المهندس حنا ربيز
شقيقاه المحامي عادل وعائلته
وسمير وعائلته
ارملة عمه المرحوم عزيز، ناديا واولادها وعائلاتهم
اولاد عمه المرحوم انيس واولاد عمته المرحومة ليندا رحال وعائلاتهم
جامعة آل بطرس
الجامعة اللبنانية – الهيئة الادارية والجسم الاكاديمي
جمعية المحررين الرياضيين
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه
الدكتور لبيب الياس بطرس
مؤسس اكاديمية المواهب اللبنانية للرياضة والفنون ورئيسها
حامل وسام الاستحقاق اللبناني المذهب
ووسام الارز من رتبة ضابط
والميدالية الاولمبية الفضية للصحافة الرياضية
– – –
ماري ارملة المرحوم جورج الحايك
امال بشارة وبناتها
ياسمين وسمر
الياس الحايك وعائلته
غابي الحايك وعائلته
نقولا الحايك وعائلته
جانين زوجة غسان عساف وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى المأسوف على شبابه
جوزف جورج الحايك
زوجة الفقيد اليس طوراني
ابنته شانتال بوغوصيان وابنتها
ولداه جيلبير بوغوصيان وعائلته
وباسكال بوغوصيان وعائلته
وعموم عائلات بوغوصيان وطوراني وريشا وخليفة ودوم وخابوط ونيكوديم وبوغوص وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه
الياس روفائيل بوغوصيان
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
كفاح مرتضى الحسيني
والده عبده مرتضى الحسيني.
يشيع جثمانه الى مثواه الاخير الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الاثنين ٦ تموز.
– – –
جليل ابو شاهين
الدكتور لبيب ابو شاهين وعائلته
نيكول زوجة اندره قاصوف وعائلتها
نقولا ابو شاهين وعائلته
انطوان شامي وزوجته
ريمون شامي وعائلته
جان شامي وعائلته
ناديا ارملة المرحوم ادوار دبس وولدها جو
غلاديس ارملة المرحوم جوزف شامي وعائلتها
وعموم عائلات ابو شاهين وشامي وعازار وحايك وقاصوف وانسباؤهم ينعون بمزيد من الاسى الزوجة والوالدة والشقيقة والجدة والعمة والخالة فقيدتهم الغالية
عايدة ابو شاهين
المولودة شامي
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية
فاطمة رضا سعيدي
زوجة محمد عارف شقير
(مختار دار المريسة)
شقيقاها المرحومان حسن واحمد
صهرها نبيل حسن الداعوق
– – –
اولاد شقيقه المرحوم ملحم:
الدكتور سمير وعائلته (في المهجر)
والمهندس رجا وعائلته (في المهجر)
والمهندس كمال وعائلته (في المهجر)
ولدا شقيقته المرحومة نظيرة:
رضا ارملة المرحوم جورج سبع شاهين واولادها وناجي حداد وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم وعميدهم المرحوم
الدكتور سبع اسعد البيطار
– – –
زوج الفقيدة جوزف طانيوس عبد المسيح
اولادها انطوان وايلي وجويل
والدتها سلمى ارملة المرحوم عبده مومجي (في المهجر)
شقيقاها انطوان مومجي وعائلته (في المهجر) وجوزف مومجي وعائلته (في المهجر)
شقيقتها سونيا زوجة جاك طوروسيان وعائلتها (في المهجر)
سلفها الاب الياس عبد المسيح الانطوني
بنتا حميها جانيت زوجة فؤاد شاهين وعائلتها ومي زوجة جورج قيالة وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم المرحومة
روزا (روزين) عبده مومجي
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
سيمون مطانيوس الخوند
زوجة الياس يوسف عون
اولادها ريمون وفادي وروز زوجة نمر شلالا
والدها مطانيوس سعيد الخوند
شقيقاها جوزف وارينه زوجة جوزف باسيل.
– – –
ادوار عارف السمين
وداد شكري الحداد
جورج ادوار السمين
ريما زوجة ميشال الياس غناجه وعائلتها
وعموم عائلات السمين والحداد وسركيس وغناجه وزخور وناصر وعوده وكرامه وسكاف وبرباري وتركيه وانسباؤهم ينعون بمزيد من الاسى الابنة والشقيقة والنسيبة المأسوف على صباها
رنده ادوار السمين
دكتوراه دولة في الزراعة وعلم التربة
مستشارة اختصاصية في البيئة في البنك الاوروبي للانماء والتعمير
المنتقلة الى رحمته تعالى على اثر حادث اليم الاربعاء ١ تموز.
– – –
زوجة الفقيد نلي حداد
اولاده جرجس نجم وعائلته وخالد نجم وعائلته وسميرة ارملة المرحوم كريم باز واولادها ومنيرة زوجة توفيق زياده وعائلتها ونادیا زوجة ميلاد نجم وعائلتها
سعاد ارملة شقيقه المرحوم الياس واولادها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم
سلوم جرجس نجم
– – –
اولادها الدكتور نبيل مخيبر وعائلته
وعائدة زوجة آرثر فرنك وعائلتها وسمير مخيبر وعائلته ورامز مخيبر ورئيف مخيبر وعائلته
شقيقاها الدكتور جورج حداد وألبرت حداد
شقيقتاها نلّي حداد وايفاد حداد
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم الغالية
ليلي خليل حداد
ارملة المرحوم الاستاذ فائق مخيبر
– – –
اولاد الفقيدة ناديا زوجة جورج الياس الهراوي وعائلتها ولودي زوجة ريمون فياض وعائلتها واوديت زوجة طانيوس عيراني وعائلتها ونهاد
عائلة المرحوم موريس
ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة
ملفينا يوسف الحداد
ارملة المرحوم توفيق الجبيلي
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
منير محمد قريطم
زوجته وفيقه جميل ياسين
ولداه محمد زياد وباسم
اشقاؤه عدنان والمرحومان عبد القادر وعفيف
صهراه ابرهيم ويحيى ياسين
الآسفون آل قريطم وكشلي وياسين وخالد وشقير وبدر والملاح.